

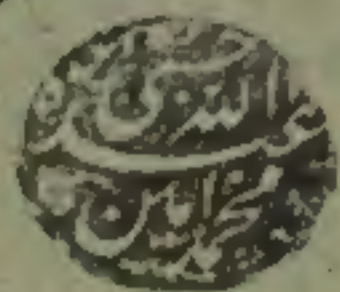


الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشيرغا دار السعاف
سنة ثمان وخمسين
ومائة
وثلثمائة



هذا السجل المصنف من قبل مولانا صاحب الحرام الحسن
حضر افندي دار السعاف الحاج سمر وقعه للحرم المريد
من هو على كل شيء قدير هو العصر الدينا
محمد امين المعين واهل البيت

عليه



٤٨٨

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kr. No.	Hacı Beşir Ağa
Yeni Sayı No.	
Eski Sayı No.	386

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله اجمعين
ولعلك تقول هذه الآيات التي اوردتها في القسم الثاني تشتمل
على اصناف من العلوم والاعمال مختلفة فهل يمكن تميز مقاصدها
وشرح جملها على وجه من التفصيل والتحصيل يمكن التفكير في كل واحدة
منها على حدة ليعلم الانسان تفصيل ابواب السعادة في العلم والعمل
ويتيسر عليه تحصيل مفااتيحها بالجملة والتفكير فاقول نعم ذلك
يمكن فانه ينقسم جمل مقاصدها الى علوم واعمال والاعمال تنقسم
الى ظاهرة وباطنة والباطنة تنقسم الى تركية وتخلبية فهي اربعة اشياء
علوم واعمال ظاهرة واخلاق مذمومة بحسب التركيبة عنها واخلاق
محمودة بحسب التخلبية بها وكل قسم يرجع الى عشرة اصول واسم هذا القسم
كتاب الاربعين في اصول الدين فمن شاء ان يكتبه مفردا فليكتبه
فانه يشتمل على زينة علوم القرآن **القسم الاول** في جمل العلوم
واصولها وهي عشرة **الاصل الاول** في الذات فقول الحمد لله الذي
تفرق الى عبادته بكتابه المنزل على لسان نبيه المرسل بانه في ذاته
واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له متوحد لا ضد له وانه
قديم لا اول له ازل لا بداية له سمي الوجود لا اول له ابدى لا نهاية له

فيوم

فيوم لا انقطاع له دائم لا انقراض له لم يزل ولا يبزول الموصوف
بنعوت الجلال لا يقض عليه بالانقضاء بقصر الاماد والانقراض
الاجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن **الاصل الثاني**
في التقدير وانه ليس بحسب مصور ولا جوه محدود ومقدر
وانه لا يخالل الاجسام لاني التقدير ولا في قبول الانقسام وانه
ليس بجوه ولا يخالل الجواهر ولا جوه ولا يخالل الاعراض بل لا يخالل
موجوده وليس كمثل شي ولا هو مثل شي وانه لا يحق المقدر
والاجوب الا قطار ولا يحيط به الجهات ولا تنسفه السموات وانه مستوف
على العرش على الوجه الذي قاله وباللغة الذي ارادك استواء مترقا
عن المماسه والامتداد والتفكير والحلول والانتقال لا يحل العرش
بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومظهر ورون في قبضته
وهو فوق العرش وفوق كل شي الى الخوم الثرى فوقية كانه عليه
قربا الى العرش والسحاب بل هو رفيع الدرجات عن العرش كحمام
رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود
وهو اقرب الى العبيد من جبل الوريد وهو على كل شي شهيد
اذ لا يخالل قرب قرب الاجسام كما لا يخالل ذاته ذاته الاجسام
وانه لا يخالل في شي ولا يخالل فيه شي تعالى عن ان يحويه مكان

كل موجود اول ما خلقه



كما تقدس عن ان يحته زمان بل كان قبل ان خلق الزمان
 والمكان وهو الآن على ما كان عليه كان وانه باين بصفاته
 من خلقه ليس في ذاته سواء ولا في سواه ذاته وانه مقدس
 عن التغير والانتقال لا تحل له الحوادث ولا تغتريه العوارض بل
 لا يزال في نفوس جلالة منزها عن الزوال وفي صفاته كماله
 مستغنيا عن زيادة الامتثال وانه في ذاته معلوم الوجود
 بالعقول مرتبة الذات بالاجزاء رتبة ولطف بالاجزاء في دار القرار
 واتماما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم **الاصل الثالث** في القدرة
 وانه حي قادر جبار قاهر لا يغتريه قصور ولا عجز ولا تاخذه
 سنة ولا نوم ولا يعارضه فنا ولا موت وانه ذو الملك والملكوت
 والغرة والجبروت له القدرة والقهر والخلق والامر والسموت
 مطويات بيمينه والكرامات مقهورون في قبضته وانه المتفرد
 بالخلق والاختراع المتوحد بالاياد والابداع خلق الخلق و
 اعمالهم وقدر رزاقهم و آجالهم لا يشق عن قبضته مقدور
 ولا يغرب عن قدرته تعارض الامور لا يحصى مقدوراته
 ولا تنافي معلوماته **الاصل الرابع** في العلم وانه عالم بجميع
 المعلومات محيط بما يجري في تخوم الارضين الى اعالي السموات

لا يغرب

لا يغرب عن علمه متعال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم سبب
 النمل السوداء على الفحة القضا في الليل الظلمات ويدرك حركة
 الذرة في جوار الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر
 وحركات الخواطر وحفائات السرائر يعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا
 به في الازال لا يعلم منجده حاصل في ذاته بالتحول والانتقال
الاصل الخامس في الارادة وانه مريد للكانات مودع للحي دنيا
 فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير خير او
 شر نفع او ضرر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسر زيادة
 او نقصان طاعة او عصيان الا بقضائه وقدرته وشيئته فما ^{فعله}
 شأ كان وعالم بشأ لم يكن لا يخرج عن شيئته لفنة ناظر ولا
 فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد فقال لما يريد لارادة حكمه ولا
 معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته
 ولا قوة له على طاعته الا بمعونته و ارادته لو اجتمع الناس
 والجن والملائكة والشياطين على ان يكرهوا في العالم ذرة
 او يسكنوها دون ارادته وشيئته عجزوا عن واثق ارادته
 قايمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا
 في ازاله لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها

كما اراده في ازاله من غير تقدم ولا تأخير بل وقعت على وفق علمه
وارادته من غير تبدل ولا تغير وانه الامور بلا ترتيب افكار و ترتيب
زمان فلذلك لا يشغل شأن عن شأن **اعلم** ان هذا المقام من
الاقدام ولقد زلت فيه اقدام الاكثرين لان تمام حقيقة مستمد
من تبارك عظيم وراى بحر التوحيد وهم يطلبونه بالبحث والمجدال
ولقد قال صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى الا او تروا ^{ادخلوا}
للبدل ويستندون بآيات القرآن ما ولى من وليسوا من اهل
التاويل ولولا كل احد مقام التأويل لما قال صلى الله عليه وسلم
دا عيال ابن عباس اللهم فقره في الدين وعلم التأويل لما قال
يعقوب يوسف وكذالك كذبك ربك وعلمك من تأويل الاحاديث
قال صاحب الكشاف يعني معنى كتب الله وسنن الانبياء وما غرض
من كتبه على الناس من اخرا عنها نفوسهم وشرها وتوكلهم على
مؤدعات حكمها وانما زلت اقدام الاكثرين في هذا المقام لانهم
يتبعون الدين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويل وما يعلم تأويله الا الله والرايون في العلم وهؤلاء ليسوا
برايعين بل قاصرون العاجزون فلقصودهم لم يطبقوا ملاحظة
كنه هذا الامر فاجبوا على لم يطبقوا خوض غمرة الجاهل المنع مع سائر

القاصر

القاصر من قبيل لهم ملكوتوا فما لهذا خلقتم الا تبطل عما يفعل
وهم يسئلون عن ابي حنيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال
ايها الامم ثم ام بهذا ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم حين
تنازعوا في هذا الامر عرفت عليكم عرفت عليكم في هذا الامر
لانتازعوا منه وعن ابي جعفر قال قلت ليويس بن عبيد بن
يقوم مختصمون في القدر فقال لو هم ذنوبهم ما اختصموا
في القدر واعتلوا مشكوة بعضهم نور امقربا من نور الله
وكان زينتهم صافيا ولو لم تمشه نار كانت نور اعيان نور فاشرفت
اقطار الملكوت بين ايديهم بنور ربها فادركوا الامور كما هي
عليه فقبل لهم تأديبوا بآية الله وملكوتوا واذا ذكر القدر فامسكوا
فلذلك امسك عمر لما سئل عن القدر فقال اللسان لك بحر عمق لا يلج
ولما كثر السؤال فقال طريق مظلم لا تسلكه ولما كثر الثالثة قال سر
الله قد حفي عليك فلا تفقشه ومن اراد معرفة اسرار الملكوت فليلازم
بابهم بالمحبة والاخلاص والصدق والاحراز عن اعدائهم
والامتنان باوامرهم والسعي فيما رزقهم وكذا من احب معرفة
اسرار الربوبية فليلازم باب الله بالمحبة والصدق والاخلاص

والتفظيم والحيا، والامتنان بالادام والانتها، عن المعاصي
 والمجاهدة والاقبال كنه التهمة والتعرض لنفياته والسعي
 فيما يرضى وان لم يطق ذلك فعليه ان يعتقد في هذا البحث ما
 عليه ابو حنيفة واصحابه رحمهما الله حيث قالوا احداث المنطق
 في العبد فعل الله وامتثال المنطاعة المحذرة فعل العبد حقيقة
 لا محالة او القدرية انكر واقضا، الله تعالى وراؤا الخيرة والشر
 من انفسهم ارادوا بذلك تنزيه الله عن الظلم وفعل القبيح و
 لكن ضلوا ونسبوا العجز الى الله في ضمن ذلك ولم يدروا وليجبرية
 اعتمادا على القضاء وراؤا الخير والشر من الله ولم يدروا من انفسهم
 فعلا ارادوا بذلك تنزيه الله عن العجز فضلوا ونسبوا الظلم اليه
 في ضمن ذلك واصلوا اسفها، هم كانوا يعصون الله وينسبون
 الى الله كالشيطان حيث قال بما اخويتني قال كما حصل ان القدرية
 اشتوا اختيار الكللي للعبد في جميع افعال العباد وانكر واقضا، الله
 وقدره بالكلية في افعال العباد وليجبرية نفوا الاختيار بالكلية
 في افعال العبد واعتمدوا على القضاء، فيسعى للباحث معهم ان يفهم
 ويميز ثيابهم وعمائمهم ويخبرش وجههم ويستف اشعارهم
 وشواربهم ولحاجهم ويعتد بجاعتهم وهو لا في سائر افعالهم

الشي

القيية الصادرة والمعتزة اضافوا الشر فقط الى انفسهم ومنهم
 اشتوا لانفسهم الاختيار الكللي بخلاف عن سبب القبيح الى الله والظلم
 ولكن نسبوا الى الله العجز في ضمن ذلك ولم يدروا ان الله عن ذلك علوا
 كبير او اهل السنة والجماعة توسطوا فلم ينفوا الاختيار عن انفسهم
 بالكلية ولم ينفوا القضاء، والقدر عن الله تعالى بالكلية بل قالوا ان
 العباد من الله من وجه ومن العبد من وجه وللعبد اختيار في
 ايجاد فعله واعلم ان قضا، الله على اربعة اوجه قضا، الطاعة
 والمعصية والنوعية والاشقة والمذمومة المستقيمة ذلك اذا قضى له
 الطاعة فعليه ان يستقبل بالجهد والاخلاص حتى يكبره بالتوفيق لقوله
 تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني الذين جاهدوا
 في طاعتنا وفي ديننا لنوفقهم بذلك واذا قضى المعصية فعليه
 ان يستقبل بالتقار والنوبة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
 المتطهرين واذا قضى النعمة فعليه ان يستقبل بالشكر والسخيا، حتى يكبره
 بالزيادة لقوله تعالى ومن شكرتم لازيدنكم الآية واذا قضى الشدة
 فعليه ان يستقبل بالصبر والرضا، حتى يعطيه الكرامة في الاخرة لقوله
 تعالى ان الله يحب الصابرين وقال انما يؤتى الصابرين اجرهم بغير
 حساب الآية ثم اذا وقع في المعصية يبر من قضا، من الله عزلا

والله في نزوة قبول التوبة

ولا جورا ولا ير ض من نفسه الوقوع منه ويتوب ويستغفر لان
القدرتي لا ير من عدلا ولا يبر من الملامة من نفسه والمغفر لي
لا ير من المغفرة بغير توبة فاذا رايت قضا، الوقوع من الله عدلا
فقد تبرات من القدرية وعلمت بهذه الآية قل كل من عند الله
واذا استوجبت الملامة لنفسك فقد تبرات من الجبرية وعلمت
بهذه الآية رتبنا ظلمنا انفسنا الآية **الاصل السادس** في السمع والبصر
وانه تعالى سمع بصير سمع ويرى لا يوجب عن سمعه سموع وان ينجي
ولا يغيب عن رؤيته من وان دق ولا يجيب سمعه بقدر ولا يرفع
رؤيته ظلام يرى من غير حرقية ولا اجفان ويسمع من غير اضحية
ولا اذان كما يعلم من غير قلب وبسط من غير جرحه ويخلق بغير
آلة اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق
الاصل السابع في الكلام وانتهى من كلامه واعد منوعه بكلام
ازلي قديم قايما بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث
من اسدال هواء واصطكاك اجرام ولا جوف ينطبق باطباق شفة
وتحرك لسان وان القرآن والنورية والابجيل والزيور كنية المنزلة
على رساله وان القرآن مفروضا بالاسنة مكتوب في المصاحف
محفوظ في القلوب وان مع ذلك قديم قايما بذاته الله تعالى لا يقبل

الانفصال

حرف

نقطه

الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى
عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار في
الله سبحانه من غير شكل ولا لون واذا كانت له هذه الصفات كان جبا
عالما قادرا مريضا سيفا بصيرا متكلما بالحبوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام لا يجر الذات **الاصل الثامن** في الافعال
وانه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وقابض من عدله على آسن
الوجود واكملها واتمها واعلمها وان حكيم في افعاله عادل في افضيته
لا يقاس عدله بعدد العباد اذ العبد ينصور منه الظلم ينصرف في ملك غيره
ولا ينصور الظلم من الله سبحانه فانه لا يصادف لغية ملكا حتى يكون تصرفه
منية ظلم فكل ما سواه من جن وانس وشيطان وملك وسماء وارض
وحوان ونبات وحيوان وعرض ومدر ك ومخسوس حادث اخرجه
بقدرته بعد العدم اختراعا وانشا بعد ان لم يكن شيئا اذ كان
في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق اظهارا
لقدرته وتحققا لما سبق من ارادته ولما خلق في الازل من كلمته
لا لا فتقار الله وحاحته وان مقتضيل الخلق والاختراع والتكليف
لا عن وجوب ومنقول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم ملك الفضل
والاحسان والنفى والامتنان اذ كان قادرا ان يصب على عباده

انواع العذاب ويتكلمهم بغير الآلام والاوصاف ولو فعل ذلك
لكان منه عدلاً ولم يكن منه قبيحاً ولا ظلماً وانه يثيب عباده
على الطاعات بحكم الكرم والوعود لا بحكم الاختقاق والالزام اذ لا
يجب عليه فعل ولا ابتصاؤه من ظلم ولا يجب عليه لاحد حق وان حقه
في الطاعات واجب على الخلق باجابه على لسان انبيائه لا بحكم العقل
ولكنه بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الفاصلة فيلغو امره
ونهيهم ووعده ووعيدهم فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا
به **الاصل التاسع** في اليوم الآخر وانه يفرق بالموت بين الارواح
والاجسام ثم يعيدها اليها عند النشور فيبعثهم من القبور
ويجعل ما في الصدور غير كل مكلف ما عمل من خير او شر محضاً
ويصادف دقيق ذلك وجليه مستطراً في كتاب لا يفاقر صغيرة
والكبير الا احصاها ويعرف كل احد مقدار عمله خيره وشره بمقايير
صادقة يفتقر عنه بالميزان وان لا يابساوي ميزان الاعمال ميزان
الاجسام ^{كان} التفاضل كما لا يابساوي الا صغر الاب الذي هو ميزان
المواقف والمسطرة التي هي ميزان المقادير والعروض الذي هو
ميزان الاشعار ساير الموازين ثم يجاسمهم على افعالهم وافعالهم
وسايرهم وضمائرهم ونياتهم وعقائدهم مما ابتدروه واخفوه

وانهم

وانهم يتفاضلون فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح
فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وانهم ياقنون الى صراط
وهو جسر محدود بين منازل الاشقياء ومنازل السعداء
احد من السيف وادق من الشعخف عليه من المتوسرين
في الدنيا على الصراط المستقيم الذين يوازونه في الخفا والبرقة
ويتفقر به من عدل عن سوا السبيل المستقيم الا من غي
عنه حكم الكرم وانهم عند ذلك يسئلون فيسئل من شاء من
الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب
المسلمين ومن شاء من المبتدعة عن السنة ومن شاء من
المسلمين عن اعمالهم فيسئل الصادقين عن صدقهم
والمنافقين عن نفاقهم ثم يباقي السعداء الى الرحمن
وفداً والجرمون الى جهنم ^{عقبا} ورداً ثم يائم باخراج الموحدين
من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في النار من في قلبه منقال
ذرة من الايمان ويخرج بعضهم قبل تمام العقوبة والانتقام
بشفاعة الانبياء والعلماء والشهداء ومن له رتبة بالشفاعة
ثم يستقر اهل السعادة في الجنة متعبدون ابد الابدين متعبدون
بالنظر الى وجه الله تعالى يستقر اهل الشقاوة في النار ابد الابدين

تحت انواع العذاب مبعدين عن النظر بالحجاب الى وجه الله
تعالى للجلال والاكرام **الاصل العاشر** في النبوة وانه خلق
الملائكة وبعث الانبياء واتيهم بالمعاني وان الملائكة
كلهم عباد لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون ^{ولا يستكبرون} بكون
الليل والنهار لا يفترون وان الانبياء رسله الى خلقه وينتهى
اليهم وحيه بواسطة الملائكة فينطقون عن وحي يوحى لا
عن الهوى وانه بعث النبي الامي الفريسي محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم برسالة الى كافة العرب والعجم واليهن والانس
فتسبح بشعر الشرايع وجعل سيد البشر ومنع كمال الاجناس
بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله عالم يقين بها شهادة
الرسول وهو قول محمد رسول الله والزعم للخلق تصديقه في جميع
ما اخبر عنه في ام الدنيا والآخرة والزعم انبأه والاقتداء
به وقال وما اناكم بالرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلم
يفاد شيا يقربهم من الله تعالى الا امرهم به ونههم على سبيل
ولا شيا يقربهم الى النار ويبعدهم عن الله سبحانه الا انها هم
عنه وعرفهم طريقه وان ذلك امور لا يشهد بها العقل والذكاء
بل هي اسرار يكشفها من حضرة القدس قلوب الانبياء

والحمد

والحمد لله على ما ارشد وهدى واطهر من الهمة الخسيسة
العلم والصلوة على محمد المصطفى خاتم الانبياء وعلى آله واصحابه
وسلم كثير آمين رب العالمين **خاتمة** في التنبيه على
الكتب التي يطلب فيها حقيقة هذه العقيدة اعلم ان ما ذكرناه
هو لما اصل من علوم القرآن اعني خبر ما يتعلق منها بالله و
اليوم وصحة حجة العقيدة التي لا بد ان ينطوي عليها قلب
كل مسلم ليعلم انه يعتقد ويصدق به صدقا جوا وورا
هذه العقيدة رتبنا ان احدهما معرفة ادلة هذه العقيدة
الظاهرة من غير غوص على اسرارها والثانية معرفة اسرارها
ولباب معانيها وحقيقة ظواهرها والرتبتان جميعا ليستا
واجبتين على جميع العوام اعني ان يحتاجهم في الآخرة غير
موقوفة عليها ولا فوزهم موقوف عليها وانما الموقوف عليها
كمال السعادة واعني بالنجاة الى الارض من العذاب واعني بال
الفوز للحصول على اصل النعيم واعني بالسعادة نيل عجايب
النعيم فالسلطان اذا استولى على بلدة فتحها غنوة قالون
لم يترك ولم يبعد بها حاج وان اخرج عن البلد والذين لم يبعد به
ومع ذلك مكنته من المقام في بلده مع اهله واسباب معيشته

فهو مع ذلك فائز بالنجاة والذين خلع عليه واشرکه في ملكه و
 واختلعه مع مملكته وامارته فهو مع النجاة والفوز سعيد ثم زيادته
 درجات السعادات لا ينحصر واعلم ان الملك في الاخرة ينقسمون
 الى هذه الاصناف واكثر منها وقد شرحت ما امكن من شرحه في كتاب
 التنويه فاطلبه فيه والرتبة الاولى من الرتبين وهي معرفة ادلة ظاهر
 هذه العقيدة فقد اورد عناصرا الرسالة القدسية في قدر عشرين
 ورقة وهي احد فصول كتاب قواعد العقائد من كتاب الاحياء
 واقام ادلتها مع زيادة تحقيق وزيادة تاثير في ايراد الاسئلة
 والاشكالات فقد اورد عناصرا كتاب الاقتصاد في الاعتقاد في
 مقدار مائة ورقة فهو كتاب مفرد في باب علم المتكلمين
 ولكنه ابلغ في التحقيق واقرّب الى قريح ابواب المعرفة من الكلام
 الرسمي الذي يصادف في كتب المتكلمين وكل ذلك يرجع الى الاعتقاد
 لا الى المعرفة فان المتكلم لا يفارق العاقل في كونه عارفا وكون
 العاقل معتقدا بل هو ايضا معتقد عرف مع اعتقاده ادلة الاعتقاد
 فيؤكد الاعتقاد ويثبت ^{بما} ويجريه عن شوش المبتدعة ولا يتخلل
 عقيدة الاعتقاد الى انشراح المعرفة فان اردت ان تستشوق شيئا
 من روائج المعرفة صادفت منها مقاراها الى غير ذلك كبقية باب

المعرفة في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسما الله الحسي
 لاستبان الاسماء المشتقة من الافعال وان ادوت
 صريح المعرفة بحقايق هذه العقيدة من غير ^{تخليط} ولا مقلبة
 فلا تضاد في الآخ ببعض كتب المفسرين بها على غير اصطلاحها واما
 ان تفرغ وتحدث نفسك بعلية وتشتت لطلبية فتشبهت من
 المشافهة بصريح الرد الا ان تجمع ثلاث خصال احدها الاستقلال
 في العلوم الدينية الظاهرة وبيل رتبة الامانة فيها والثانية
 انقلاص القلب عن الدنيا بالكلية بعد محو الاخلاق الذميمة كلها
 منه حتى لا يبقى فيك بقية الا الى الحق ولا اهتمام الآباء ولا شغل
 الآمنه ولا تعرج ^{عنه} الا علمه والثالثة ان يكون قد انتهى الى السمت
 في اصل الفطرة بفرجة وفطنة بليغة لا تنكسر عن ذكر خواص
 العلوم ومشكلاتها على سبيل البديهة والمبادرة فان البليد اذا
 انقب خاطره واكدر نفسه ربما اذكر بعض الفواض ايضا و
 لكن يترك منها شيئا يسيرا في مدة طويلة فليس يصلح لاقتباس
 معرفة الحقيقة الا قلب صاف كان مزاة متجولة واعا يصير كذلك
 بقوة الفطرة وصحة الفقه ثم بازالة كدورات الدنيا عن وجهه
 فانه الترس والطبع الذي يمنع الله به القلوب عن معرفته وان الله

بحول بين المراء وتليه القسم الثاني في الاعمال الظاهرة وهي
 عشرة اصول **الاول** في الصلوة قال الله تعالى اقم الصلوة
 لذكري وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين واعلم انك
 في صلواتك مناجي ربك فانظر كيف تقضي وحافظ فيها على ثلثة امور
 لتكون من جملة المقيمين على الصلوة والمقيمين لها فان الله
 سبحانه اتمها بآية بالاقامة ويقول تعالى اقم الصلوة لذكري واقموا
 الصلوة وليس يقول صلى الله عليه وسلم اقم الصلوة فيقول
 الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به ^{بالقرآن} وهم على صلواتهم يحافظون
الاول في فظة على الطهارة بان شيع الوضوء قبل الصلوة كوليها
 ان تاتي بجميع سننها وادكارها المروية عند كل وظيفة منها وتختلط
 في طهارة ثيابها وطهارة بدنها وطهارة الماء الذي يتوضأ به باحتياط
 لا يفتح عليه باب الوسواس فان الشيطان يوسوس في الطهارة
 فيضيع اكثر اوقات العبادة واعلم ان المقصود من طهارة الثوب
 وهو القشر الخارج ثم من طهارة البدن وهو القشر القريب ثم من
 طهارة القلب هو القلب الباطل وطهارة القلب عن نجاسات الاغلاط
 اهم الطهارة كما ذكره في القسم الثالث لكن لا يبعد ان يكون الطهارة
 الظاهرة ايضا تأثيره في اثر نورها على القلب فاذا اسبغت
 الوضوء

ثيابك

الوضوء وتستشعر مظافته فلا يحرك صا دفت في قلبك انشراحا
 وصفاء كنت لا تصادف من قبله وذلك لستر العلاقة التي بين
 عالم الشهادة وعالم الملكوت فان ظاهر البدن من عالم الشهادة
 والقلب من عالم الملكوت باصل فطرته وانما صوب طهارة الى عالم الشهادة
 كالغرب عن جنته وكما تنحدر من معارف القلب نارا الى الجوارح
 فكذلك يرتفع من احوال الجوارح انوار الى القلب لذلك امرنا
 بالصلوة مع انها حركات للجوارح التي هي من عالم الشهادة و
 لذلك جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا ومن الدنيا
 وقال رجب الى من دنياكم ثلاث الخديت فلا يستبعد ان
 يفيض من طهارة الظاهرة اثر على الباطن فمجيء بداه صانع
 الله امورا اعجب من هذا اذ قد عرف بالخرقة ان الجامع في
 حال الباشرة لو اذ من النظر الى بياض مشرق او حمرة قانية
 حتى غلبت تلك الصورة على نفسه ما لوان المولود الى ذلك
 اللون الذي غلبت عليه وان الجنين اقول ما يتحرك في البطن
 تحيل صورته الى الحسن ان كانت الامة مشاهدة في تلك الحالة
 لصورة حسنة بحيث غلبت تلك الصورة على نفسها ولذلك
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الباشرة عند مباشرته ان يحضر

ظاهر الشاهد والطبيب وحليل
 قوة في الصلوة

ملاحظة
 اذا نظر الى بياض ردى
 يظهر في وجه المولود

في قلبه رادة صلاح المولود ويدعو الله تعالى بذلك فيقول اللهم
جنتنا الشيطان وجنت الشيطان ما رزقنا حتى يفيض الله على
مبادي الصلاح على الروح التي خلقها عند اللقاء البذر في محل
الحث بواسطة الصلاح الغالب على قلب الجوارح كما يفيض الله
سجانه النور بواسطة المرأة الى ذية الشمس على بعض الاجسام
الى ذية للمرأة وهذا الآن يفرع بابا عظيما في معرفة عجائب
صنع الله تعالى في الملك والمملوك والى قرب منه يرجع سر
الشفاعة في الآخرة فكنتم وزه فغرضنا الآن ذكر الاعمال
دون المعارف وقد اشتمل كتابنا على روائج الطهارة الظاهرة
فان كنت لا تصادف شيئا بعد الطهارة فليباغ الوضوء من الصفاء
الذي وصفناه فاعلم ان الدرر الذي عرض على قلبك من
كدرورات شهوات الدنيا وشواغلها اقتضى كل الاحتياطات
لاحتسب بالطايف والاشياء الخفية اللطيفة ولم يبق في قوتها
الا اذراك للحيات ان بقي فكتفل بجرا، قلبك وتصفيته فذلك
ارحب عليك من كل ما انت فيه الى فظة الثانية ان تحافظ
على سنن الصلوة واعمالها الظاهرة وادكارها وسببها حتى
تبات فيها جميع السنن والاداب والهيئات كما جعلناها في

كتاب

كتاب بداية الهداية فان لكل واحد منها سرا وله تأثير في القلب
كما تبيننا عليه في تأثير الطهارة بل اشتد والبلغ وشرح ذلك بطول
وانت اذا انتيت بذلك انتفعت به وان لم تعلم اسرارها كما ينتفع
شارب الدواء بشربه وان لم يعرف طبائج اخلاطه ووجوه
مناسبة لمضغه واعلم على الجملة ان للصلوة صورة صورها
رب الارباب كما صور لليونان مثلاً فروجها النية والاخلاص
وحضور القلب وبدنها الاعمال واعضاؤها الاصلية الاركان
واعضاؤها الكمالية الانعاض فالاخلاص والنية فيها بحري مجرى
الروح والقيام والقعود بحري مجرى البدن والركوع والسجود
بحري مجرى الراس واليد والرجل والكمال الركوع والسجود و
الطهارة وتحسين الهيئة بحري مجرى حسن الاعضاء وحسن
اشكالها والوانها والادكار والتبجحات المودعة فيها بحري مجرى
الات الحسني المودعة في الراس والاعضاء كالعينين والاذن
وعينها ومعرفة معاني الادكار وحضور القلب عندها بحري مجرى
قوة الحس المودعة في آلات الحس كقوة السمع وقوة البصر و
الشم والذوق في معادنها واعلم ان تقرتك بالصلوة كتقريب بعض
خدم السلطان باصداق وصيفة الى السلطان واعلم ان فقر النية

تشبيه الصلوة صورة

والاخلاص من الصلوة كفقده الروح من الوصيفة والمهذب
 للصفة المينة مستهزئ بالسلطان فيسحق سيفك الدم وفقد الركوع
 والسجود مجرى مجرى فقد الاعضاء، وفقد الاذاكار مجرى مجرى
 فقد العنبرين من الوصيفة وجذب الانف والاذنين وعدم
 حضور القلب غفلته عن معرفة معاني القرآن والادراك كفقده
 البصر والسمع مع بقاء جرم الحرق والاذن ولا تخفى عليك
 ان من اهدى وصيفة بهذه الصيغة كيف يكون حاله عند
 السلطان واعلم ان قول الفقيه في الصلوة الناقصة القاها
 وسنتها انها صحيحة كقول الطبيب الوصيفة المقطوعة اطرافها
 انها حية وليست بميتة فان كان ذلك كافيا في التقرب بها الى
 السلطان ونيل الكرامة منه فاعلم ان الصلوة الناقصة صالحة
 للتقرب بها الى الله سبحانه ونيل الكرامة وان اوشك في اثر ذلك
 على المهذب فزجر فلا يبعد مثل ذلك في الصلوة فانها قد ردت على
 المصالح كالحرقه للثقة كما ورد في الخبر واعلم ان اصل الصلوة
 التعظيم والاحترام واحكام اداء الصلوة بناقض التعظيم والاحترام
 المحفوظة الثالثة ان تحافظ على روح الصلوة وهو الاخلاص
 وحضور القلب في حبل الصلوة وانما هو القلب في اعمالها

خلا

فلا تشغى ولا تترك الا وتلك خاشع متواضع على موافقة ظاهر
 فان المراد حضور القلب حضور البدن ولا تقول الله اكبر وفي
 قلبك شيء اكبر من الله تعالى ولا تقول وجهت وجهي الى الله
 متوجه بكل وجهه الى الله ومعرض عن غيره ولا تقول الحمد لله
 الا وتلك طاعة تشكر نعمه عليك فخرج مستبشر ولا تقول يا رب
 سفين الا وانت مستبشر ضعفك وعجزك وانه ليس اليك
 ولا الى غيرك من الامر شيء وكذلك في جميع الايام والاعمال
 وشدة ذلك بطول وقدر حنانه في كتاب الاحياء فاحرص نفسك
 في ان تترك قلبك الى الصلوة حتى لا تغفل من اولها الى آخرها فانه
 لا يكتب للرجل من صلوة الا ما عقل منها فان تغفل عليك لاهوا
 ولا اراكي الا كذلك فانظر فان كان قدر الغفل مقدار ركعتين
 فلا تقبل الصلوة ولكن اهتم ان النوافل جوار الفرائض فتغفل بمقدار
 ان يحضر القلب فيها مقدار ركعتين وكلما زادت الغفلة زد
 في النوافل حتى يحضر قلبك مثلاً في عشر ركعات بمقدار اربع ركعات
 وهو قدر فرضك فمن رحمة الله عليك ان قبل منك جيران الفرائض
 بالنوافل فهذه اصول المحافظة على الصلوة **الاصل الثاني** في
 الزكوة والصدقة قال الله سبحانه مثل الذين ينفقون اموالهم في

تعبير وانت تعبيرة لا تقول
 اياك ص

في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في سنبيل واحدة حبة
 والله ضاعف لمن يشاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هلك الاكثرون الا من قال يا مال هكذا وهكذا فاعلم ان اتفاق
 المال في الخيرات احد اركان الدين وانما ستر التكليف به بعد ما
 يرتبط به من مصالح البلاد والعباد وسد الخدائد والنفقات
 ان المال محبوب للخلق وهم مأمورون بحب الله ورسوله
 لحب نفس الايمان فحينئذ المال معيار الخيرة وامتيازها
 لصدقاتهم في دعواهم فان الخيرات كلها تنبذ لاجل الحب الى اغلب
 حبة على القلب فانقسم الخلق ^{ثلاثة} طبقات الطبقة الاولى
 الاقوياء وهم الذين اتفقوا جميع ما ملكوا ولم ينفروا الا عنهم
 شيئا فهو لا صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذ جاء به مال كله فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لنفسك فقال الله ورسوله وما
 لم رضي الله عنه ماذا ابقيت لنفسك قال مائة من مثل ما اتيت
 به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما مثل ما بين كاستيكما
 الطبقة الثانية المتوسطون وهم الذين لم يقدر رعا على اخلاء
 اليد عن المال دفعة ولكن امسكوه لا لنعم بل للاتفاق عند

ظهور

ظهوره محتاج اليه فهم يقنعون في حق انفسهم بما يقدرهم على
 العبادة واذا عرض محتاج باذروا الى سد خلته وحاجته ولم
 يفتقر رعا على قدر الواجب من الزكوة وانما غرضهم الاظهر في
 الامساك بقصد الحاجات الطبقة الثالثة الضعفاء وهم
 المقنصرون على اداء الزكوة الواجبة ولا يزيدون عليها ولما
 ينقصون منها فتهمة درجا لهم وبذل كل رعا مقدرا حبة وما
 اراكم ^{يا اهل} تقدر رعا الدرجة الاولى والثانية ولكن اجتهد حتى تجاوز
 الدرجة الثالثة الى اواخر طبقات المقنصدين المتوسطين
 فمن زبد على الواجب ولو شيئا يسيرا فان محبة الواجب حد الخلاء
 قال الله سبحانه ان يسئلكم فيها فحسبكم نجا وان استقصى عليكم
 فتبخلوا فاجتهدوا ان لا ينقص عليك وقت الا وتصدق بشيء ورأى
 الواجب ولو بكسرة خبز فمنه ترفع بذلك عن درجة الخلاء فان
 لم تملك شيئا فليست الصدقة كلها في المال لكن كل كلمة طيبة وشهادة
 ومعونة في حاجة وعيادة مريض وشيخ جنازة وفي الجملة
 ان تبذل شيئا مما تقدر عليه من جاهد ونفس وكلام لتطيب
 قلبك لم يكن جميع ذلك لك صدقة وحافظك زكوتك وصلواتك
 وصدقتك على حبة امور الاو والاخر الاسرار فان في الخير ان صدقة الله

تطفي غضب الرب والذين يتصدقون يمينه بحيث لا تعلم شماله
احد السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل الا ظله وقد قال الله تعالى
وان تحفوها وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم وبذلك تتخلص عن
الرياء فانه غالب على النفس وبه يهلك القلب في ارضع
الانسان في قبره في صورة حية ان يولد ايام الحية والنجس ينقلب
في صورة عقرب والمقصود في كل الانفاق الخالص من رذيلة النجس
فاذا امتزج به الرياء كان كانه جعل العقرب غدا الحية قد تخلص
من العقرب ولكن زاد في قوة الحية اذ كل صفة من الصفات المهلكة
في القلب تغادرها وقوتها في اجابتها الى مقتضاها الثاني ان
تخذ من المن وحقيقته ان ترى نفسك محسنا الى الفقير متفضلا
عليه وعلامة ان تنوع منه شكر وتستمر تقصيره في حقك ومخالفة اعانة
عدوك لشكر اية نبيد على ما كان قبل الصدقة فذلك يدل على انك
رايت لنفسك عليه فضلا وعلاجه ان تعرف انه الى اليك بقبول
حق الله منك فان من اسرار الزكوة تطهير القلب وتزكيت عن
رذيلة النجس وحب الشئ ولذلك كانت الزكوة مطهرة اذ بها حصلت
الطهارة فكانها غسالة نجاسة ولذلك شرع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهل بيته من اخذ الزكوة وقال انها اوساخ اموال

الناس

الناس واذا اخذ الفقير منك ما هو طهره لك فله الفضل عليك
ارايته لو كان مقادا فصدك تجانا واخرج من باطنك المدم الذي
يخشى ضرره في الحية الدنيا كان الفضل لك ام له قاله من يخرج
من باطنك رذيلة النجس وضررها في الحية الاخرة اولى بان تراه
متفضلا الثالث ان تخرج من اطيب موالك واجودها قال الله
سجانه وجعلون لله ما يكبرهون وقال ولا يتموا الحبيب منه
تفقون الآية وقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل
الا الطيب يعني الخلال فان المقصود من هذا اظهار درجة الحب
والانسان يوزن الاحبة اليه الانفس دون الاختار الرابع ان تغطي
بوجهه تطلق مستبشر وانت به فرحان غير مستكره قال الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة الف درهم وانما اراد
ما يعطيه عن نيتك وطيب نفس من انفس ماله واجوده
فذلك افضل من مائة الف مع الكراهة الخامسة ان تختار لصدقتك
مجانا تزكوا به الصدقة وبهو المتقى العالم الذين يستعين بها على طاعة
الله عز وجل وتقواه او الصالح المعيل والرحم فان لم تجتمع هذه
الاوصاف فتنكوا الصدقة باحاديثها ورعاية الصلاح
اصل الامور في الدنيا الا بلغة للعباد وزاد لهم الى المعاد فليصرف

الى المسافرين اليه المختارين هذه الدار من منازل الطريق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعاما تقى ولا ياكل
طعامك الا تقى وقال اطعموا طعامكم الا تقبأ، وأقولوا معكم
المؤمنين **الاصول الثالث** في الصيام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله سبحانه كل حسنة بعشر امثالها الى سبع
مائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجرني به وقال لكل شيء
باب وباب العبادة الصوم وانما كان الصوم مخصوصا بهذه
الخواص لانه من احدهما انه يرجع الى كف وهو عمل ستر لا يطلع
عليه احد غير الله تعالى كالمسحاة والزكوة وغيرهما والثاني
انه قهر لعدو الله فان الشيطان هو العدو ولين يقول العدو
الا بواسطة الشهوات والجوع يكسر جميع الشهوات التي هي آلة
الشيطان فلذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجرس من
ابن آدم مجرس القرم فضيقوا مجارس الشيطان بالجوع وهو
ستر قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب النيران وصعدت الشيطان ونادى
مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر واعلم ان الصوم
بإضافة الى مقداره على ثلاث درجات وبالإضافة الى اسمائه

على

على ثلاث درجات اقام درجات مقداره فاقبلها الاقتصار
على شهر رمضان واعلاها صوم داود عليه السلام وهو ان
يصوم يوما ويصطر يوما في الحبة الصبيح ان صوم ذلك افضل
من صوم الدهر وانه افضل الصيام رتبة ان من صام الدهر
صام الصوم له عادة فلا يجتس بوقعه في نفسه بالانكسار وفي
قلبه بالصفاء وفي شهواته بالضعف فان النفس انما تناءثر
بما يردها اليها لا بما مرت عليه فلا بعد هذا فان الاطباء ايضا
ينهون عن اعتياد شرب الدواء وقالوا من تعوذ ذلك لم ينفع
به اذا مرض اذ بالفه مزاجه فلا ينأثر به واعلم ان طيب القلوب
قرب من طيب الابدان وبه ستر قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
ابن عمر رضي الله عنه لما كان يسئله عن الصوم فقال صم يوما
واصطر يوما فقال اريدا افضل من ذلك فقال لا افضل من ذلك
ولذلك لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا صام
الدهر فقال لا يا صام ولا اصطر كما قالت عائشة رضي الله
عنها لم رجل كان يقرأ القرآن بهتة رقة ان هذا ما قرأ القرآن
ولا سكت واما الدرجة المتوسطة فهو ان تصوم ثلث
الدهر ومهما صمت الاثنين والخميس واصفت اليه رمضان

فقد صحت من السنة اربعة اشهر واربعة ايام وهو زيادة
 على الثلث لكن لا بد ان ينكسر يوم في ايام التشريق وترجع الزيادة
 الى ثلثة ايام ويتصور ان ينكسر في العبد بين يومان فتكون
 ثلثة ايام فتخرج الزيادة الى واحد فتاخذ حساب تعرفه فلا
 ينبغي ان ينقص من هذا القدر صومك فانه خفيف على النفس
 وثوابه جزيل واماد درجات اسرارها فتكثرات اذناها ان يقسم
 على الكف عن المفطرات ولا يكف جوارحه عن المكاره وذلك
 صوم العموم وهو قناعتها بالاسم الثالثة ان يضيف اليه كف
 الجوارح فيحفظ اللسان عن الفيبة والعين عن النظر بالترتبة ^{التي انتظر}
 وكذا سائر الاعضاء ^{الثالثة} ان يضيف اليه صيانة القلب
 عن الفكر والوسواس وجعل مقصودا على ذكر الله عز وجل وذلك
 صوم خصوص الحضور وهو الحال ثم للصيام خاتمة بها يكمل
 وهو ان يفطر على طعام حلالي لا على شبهة وان لا يستكثر من
 الكحل الحلال بحيث يتذكر ما فاته من صفة فيكون قد جمع بين كلتي
 دفعة فتشغل معدته وتقوى شهوته ويبطل شر الصوم وقايدته
 ويفيض الى التكاثر عن التاجد وربا لم يستيقظ قبل الصبح وكل
 ذلك خسران ربا لا توازيه فائدة الصوم **الاصول الرابع** في الحج

قال

قال الله تعالى قل على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال
 صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت ان شاء، يهوديا وان
 شاء نصرانيا وقال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على حسن الحديث
 ولجميع اعمال طاهرة ذكرناها في كتاب الاحياء، وشبهك الآن على
 آداب دقيقة واسرار باطنية اما الآداب فبعة الاول ان تزداد ^{الطريق}
 للطريق رفيقا صالحا ونفقة طيبة حلالاتا لئلا تزداد الحلال ينور
 القلب والرفيق الصالح يذكر الخير وينبذ عن الشر الثاني ان
 يتحلى به عن مال التجارة كيلا يتشعب فكره وينقسم خاطره
 ولا يصفوا للزيادة قصده والثالث ان يوسع في الطريق بالطعام
 ويطيب الكلام مع الرفقاء والمكارى والرابع ان يترك الرفق
 على الذكوع ^{على الذكوع} والحدال والتحدث بالفضول وامر الدنيا بل يقصر لسانه بعد
 مهمات حاجاته على الفكر وتلاوة القرآن والخامس ان يركب
 راحلة دون المحر ويكون رغبة الهينة اشعث اغيم غير مترتب
 بل على صهيئة المساكين حتى لا يكتف في حيلة المترفين البساده من
 ان يفرل عن الدابة احيا نائنه في الدابة وتطيب القلب للمكارى
 وتخفيف الاعضاء بالتمرك ولا تحمل الدابة ما لا يطيق بل يرفق
 بها ما امكن **السادس** ان يكون طيب النفس بما انفق من نفقة

وبما اصابه من تعب وخسران وان يرى ذلك من انما يقول الحاج محتسب
 الثواب عليه واتما اسراره فكثيره ^{بها} من انما الى فنيين احدهما انه
 وضع بدلا عن الرهبانية التي كانت في الملل كما ورد به الخبر جعل
 الله سبحانه الحج رهبانية لاقته محمد صلى الله عليه وسلم فشرع البيت
 العتيق واضافه الى نفسه ونصبه مقصد العباد وجعل ما حوله
 حرم البيت فخما لامره وجعل عرفات كالميدان عافنا حرمة
 واكثر حرمة الموضع بتجرى صيده وشجره ووضع على مثال حفرة
 الملوكة ليقصده الزوار من كل فج عريق شققا عتبة امتواضين
 قرب البيت
 كرسب العالمين خضوعا لجلاله ولتكانه لغزته مع الاعتراف
 بشتره عن ان يكفنه بيت او تحويه مكان ليكون ذلك المبلغ في
 رفاههم وعبوديتهم ولذلك تكلفهم اعمالا غريبة لا تناسب
 الطبع والعقل ليكون اقدامهم بحكم محض العبودية وامتنال
 الامم من غير معاونته باعيت آخر وهذا سر عظيم في الامم بادر ذلك
 قال صلى الله عليه وسلم ليتك تحية حقا نعتد اورقا الفتن الثاني
 ان هذا السر وضع على مثال سفر الآخرة فليست كرامه بكل عمل من
 اعماله ام من امور الآخرة موارثا فان فيه تذكرة للمتكبر وعبرة
 للمعبر المستبصر فتذكر من اول سفره عند وداعك اهلك وداع الاهل

في سكرات

في سكرات الموت ومن مفارقة الوطن للخروج عن الدنيا ومن
 ركوب الجبل ركوب الجنابة ومن الانتفاخ في اثواب الاحرام الانتفاخ
 في اثواب الكفن ومن دخول البادية الى الميقات ما بين للخروج
 عن الدنيا الى ميقات القيامة ومن حصول قطاع الطريق سؤل
 منك وتكبر ومن سباع البوادي عقارب القبر وديانة ومن
 انظر اذك عن اهلك واقاربك وحشة القبر ووحدة ومن
 التلبية اجابة داعي الله عز وجل عند البعث وكذلك سائر
 الاعمال فان كل عمل سر او حجة رقية ينسب له كل عبد يقدر استغاده
 للتبته بصفا قلبه وقصور رغبته على مقامات الدين **الاصل الخامس**
 في قراءة القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة
 امي قراءة القرآن وقال لو كان القرآن في اهاب مامته
 النار وقال ما من شفع افضل منزلة عند الله يوم القيامة
 من القرآن الا نبى ولا ملك ولا غيره وقال يقول الله سبحانه
 من شغلني عن القرآن عن دعايى ومسبلي اعطينته افضل
 شراي الشاكرين واعلم ان لقراءة ادابا ظاهرة واسراريا طنية
 اما الاداب الظاهرة فثلثة الاول ان تقرأه باحترام وتوقير
 ولين تلمز الحزمة قلبك بالتميز صهيبة الحزمة ظاهره وقد عرفت

في سكرات الموت ومن مفارقة الوطن للخروج عن الدنيا ومن
 ركوب الجبل ركوب الجنابة ومن الانتفاخ في اثواب الاحرام الانتفاخ
 في اثواب الكفن ومن دخول البادية الى الميقات ما بين للخروج
 عن الدنيا الى ميقات القيامة ومن حصول قطاع الطريق سؤل
 منك وتكبر ومن سباع البوادي عقارب القبر وديانة ومن
 انظر اذك عن اهلك واقاربك وحشة القبر ووحدة ومن
 التلبية اجابة داعي الله عز وجل عند البعث وكذلك سائر
 الاعمال فان كل عمل سر او حجة رقية ينسب له كل عبد يقدر استغاده
 للتبته بصفا قلبه وقصور رغبته على مقامات الدين

اداب قراءة القرآن

كيفية علاقة القلب بالجوارح ووجه ارتفاع الانوار منها اليه
 وصحيفة الحرفة ان تجلس وانت على الطهارة ساكنا مطرقا
 مستقبل القبلة غير متكل ولا مزيج ولا تائم كما تجلس بين
 يدي المقر وتقرأه بترتيل وتخييم وتودعة حرقا من غير هذرة
 قال ابن عباس رضي الله عنه لان اقرا اذ انزلت والقارعة
 اندبرتها احب الي من ان اقرا البقرة وآل عمران تهذير
 الثاني ان تشوق في بعض الاوقات الى اقصى درجات الفضل
 منه وذلك بان تقرأ في الصلوة قائما خصوصا في المسبح والليل
 لان القلب بالليل اقصف لانه افرغ فانك وان خلوت بالنهار فتردد
 للقلق وحر كانهم في اشغالهم تشكر يا طيبك وتشغلك عن ان كنت
 تتوقع ان تطلب غلاما من الاعمال والاشغال وكيف ما قرأته
 ولو مضطجعا من غير طهارة فلا تخلوا عن الفضل فان الله تعالى
 افنى على الجميع وقال الذين يذكرون الله قايما وقعودا وعلى جنوبهم
 الآية ولكن ما ذكرناه في زيادة الفضل فان كنت من مريد
 الآخرة فلا يسهر عليك ترك الفضل وقد قال علي رضي الله
 عليه من قرأ القرآن وهو قايما في الصلوة فليكل حرفه حسنة
 حسنة ومن قرأ القرآن في غير صلوة وهو على طهارة فحسنة

وعشرون

وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فحسنة حسنة
 الثالث في مقدار القراءة وله ثلاث درجات اذناها ان تحتم
 في الشهر مرة واقصاها ان تحتم في ثلثة ايام مرة وقال
 صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن في اقل من ثلثة لم يقفه
 واعد لها ان يحتم في الاسبوع واما الحتم في كل يوم فغير
 مستحب اياك ان تنصرف بعقلك فتقول ما كان خيرا او نافعا
 فكلما كان اكثر كان انفع فان عقلك لا يهتدي الى اسير الامور
 الاكثية وانما يتلقاها قوة النبوة فعليك بالاتباع فان
 خواص الامور لا تدرك بالقياس او ما ترى كيف نذرت الى
 الصلوة ونهيت عنها جميع النهار واقرت بتركها بعد الصبح
 وبعد العصر وعند الطلوع والغروب والنوال وذلك يعني
 الى قدر ثلث النهار وكيف واثر الفساد ظاهر على قياسك
 هذا فانه كقول القائل ادوا نافع للمريض فكلما كان اكثر كان
 انفع وانت تعلم ان كثرة الدواء ربما تقتل واما الاسرار الباطنة
 تحتم الاول ان تستشعره او اقرأه تلك عظمة الكلام بكتشفها
 تعظيم المتكلم تحضر في قلبك العرش والكرسي والسموات والارض
 وما بينهما من الجن والانس والحيوانات والنباتات وتذكر

ان الخالق ليجعلها واحدا وان الكثرة قبضته قدرته متحدة بين فضله
 ورحمته وانك تريد ان تقرأ كلامه وتنظر به الى صفة ذاته وتطالع
 كماله جمال علمه وحكمته وتعلم انه كما لا يمتس ظاهرا لمصحف الا المظهر من
 بطواصهم وهو محجوب عن غيرهم فكذلك حقيقة معناه وباطنه
 محجوب عن باطن القلب لا اذا كان مطهر من كل ريس وخبث من
 خبايا الباطن وبمثل هذا التظيم كان عكس ما اذا انشر المصحف رجا
 غشي عليه ويقول هذا كلام ربي هذا كلام ربي واعلم انه لولا ان
 انوار كلامه العزيز وعظمته غشيت كبسوة الحروف لما اطاق الفؤاد
 البشرية سماعه لعظمته وسلطانه وسبحات نوره ولولا ان ثبت الله عز وجل
 موسى عليه السلام لما اطاق سماعه مجردا عن كبسوة الحروف والاصوات
 كما لم يطق الجبل مبادر تحكيه حتى صار دكا الناف ان تقرأ بتدبر معانيه
 ان كنت من اهله وكلمه بحرس لسانك به في عقله فاعف عنه ولا تفتق
 من عملك لان الزينة الفاخرة للتمسك من التذبير قال علي رضي الله عنه
 لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها وانما ان تصير
 مشغوقا بغير الخشعات على نفسك فلان سر داية واحدة لبيلة
 تشد بها خيولك من ختمين فقد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بسم الله الرحمن الرحيم مرة واحدة عشرين مرة وقال ابو الدرداء

رضي

رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باليلة مقام
 تاييد يرددها ان تغد بهم فانهم عبادك الانية وقام بجميع الدار
 ليلة بقوله سبحانه ام حسب الذين اجترأوا السيئات الاية وقام
 سعيد بن جبير ليلة بقوله وامنازوا اليوم ايها المخمرون ولعل
 الابق بك كما قال بعض العارفين اذ قال لي في كل جمعة ختمه وفي
 كل شهر ختمه وفي كل سنة ختمه وفي ختمه ثلثين سنة ما
 فرغت منها بعد وذلك بحسب درجات التدبر فان القلب بعض
 الاموات لا يحتمل التدبر الطويل فليكن للتدبر الطويل ختمه فاقته
 والثالث ان تجتني في تدبرك غمار المعرفة من اعضائها وتقتبسها
 من اوطانها ولا تطلب الزياق من حيث تطلب من الجواهر والخواص
 من حيث تطلب من المنسك والعود فان لكثرة غصنا وكل جوه
 معدنا وانما ينبت لك هذا بان تعرف الاصناف العشرة التي
 حقت فيها اقسام القرآن وهي عشرة معادن مما يتعلق من
 القرآن بالله وما وصفاته وافعاله فاقبض منه معرفة الجلال
 والعظمة وما يتعلق بالارشاد الى صراط المستقيم فاقبض منه معرفة
 العزة والاستغناء والقهر والتجبر وما يتعلق باحوال الانبياء
 فاقبض منه معرفة اللطف والنعيم والفضل والكرم وكذا لك

في كل صنف ما يليق به فلا تنظرت اليه بعين واحدة وشرح ذلك
يطول **البراج** ان تخلي موانع الفهم وهي الالكنة التي تمنع من
الفقه قال الله عز وجل انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
ورب اذانهم وقرأ الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
الشياطين نجوون على قلوب بن آدم لنظروا الى ملكوت السما
واعلم ان معاني القرآن من حكمة الملكوت وانما هو منها من عالم
الشهادة والالكنة التي يتبلى بها المتقي المنعطف الى الحق نوعان
اتما ما يتبلى به الضعيف الايمان من حجاب الشك والحجب واقاما
ابتلى به المتهاكم في الدنيا من حجاب الشهوات المستغربة للقلب
فذلك حجب لا يخفى كونه مانعا في فهم لطائف القرآن وافتقار
انوارها وبها حجب اكثر للخلق واقاما العبادة المتجردة عن طريق الله
عز وجل كحبون بنوعين احدهما الوسواس الصارف للقلب
الى التفكير في النية وانها كيف كانت في الابتداء وهل بقيت الآن
وهل هو مخلص الى هذا ان كان في الصلوة او الوسواس الصارف
للهم الى تفهيم مخرج الحروف والتشكك فيها واعادتها لاصل
ذلك وهذا اجر من الصلوة وغيرها فكيف يطالع اسم الملكوت
قلب محجب معروف الى مطالعة الشفتين وكيفية انطباقهما

واللسان

واللسان والحنك وكيفية انسلال الهوا من اصطكاكهما
وهو معنى تقطيع الحروف وتجميعها النوع الثاني التقليد لظواهر
معاني القرآن والجلود عليها وذلك حجاب عظيم عن الفهم
ولست اعني به التقليد الباطل كتقليد المبتدع بل التقليد
الحق ايضا فان الحق الذي كلف للخلق اعتقاده له درج
وله متبدا بظواهره وهو كالقشر والمثال وله غور باطن وهو
كاللباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ان ظاهرا
وباطنا واحد او مطلقا فالجاء على الظاهر الطائفة انه ليس
وراؤه مرق في رتقى اليه كيف يتصور ان تكشف له الاسرار فقد
كلف للخلق مثلا ان يعتقدوا ان الله تعالى ليس ولكن للزونية ظاهر
وسر فمن اعتقد ان رؤية الله تعالى مناسبة للزونية التي يالها
الانسان في هذا العالم كيف يتصور ان يطلع على سر قوله تعالى
لمن نراي وكيف يفهم ان ذلك محتج في هذه الحياة الدنيا بهذه
العين الموقوفة على ملاحظة الجاهات والافطار وكيف يدرك
قوله لا تدركه الابصار مع قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وكيفيك هذا المثال الواحد فليستنا تكشف لك اكثر من هذا
ولستنا نقصد في هذا الاصل الا التلويحات لمبادي الاسرار

شوقا للمستعدين لها الخامس ان لا يقتصر على اقتباس
 الانوار بل تضيف اليها اقتباس الاحوال والاثار وذلك ان
 لا تقرا آية الا وان تغير صفتها فتكون لك حسب كل فهم حال
 وعند فخذ ذكر الرحمة وعند المغفرة تستبشر كأنك تظلم من الفرح
 وعند ذكر العقاب تنضال كأنك تموت من الفزع
 وعند ذكر الله ورحمته وعظمته تنظا، طاء، وتنصاع حتى كأنك
 تنح من مشاهدة الجلال وعند ذكر الكفار ما يستحيل عليه
 من ولد وصاحبه تنكسر وتفقض صوتك كأنك تنطش من الحياة
 وكذلك كل صنف من الاصناف العشرة وذلك ايضا بطول البصر في
 ذلك على جوارحه من بكا، عند الحزن وعرق جبين عند الغيا، و
 واقشوار للجلد وارتفاع الفرائض عند الهيبة والجلال وانبساط
 في الاعضاء، واللسان والصوت عند الاستبشار وانقباض
 فيها عند الاستشعار فاذا فعلت ذلك اشتركت في نيل حظ القرآن
 جميع اجزاك وقاصدت اثار القرآن على عوالم الثلاثة اعني
 عالم الملكوت وعالم الجبروت وعالم الشهادة واعلم انك مركب
 من العوالم الثلاثة ففكر من كل عالم خرف واعلم ان محض انوار
 المعرفة تفيض من عالم الملكوت الى عالم القلب لانه ايضا من الملكوت

واما

واما آثارها من الخشية والخوف والسرور والهيبة وسائر
 الاحوال فانها تنبسط من عالم الجبروت وتنبطها الصور التي هو عالم
 الجبروت وهو عالم آخر من عوالم كنيته عنه بالصدر كما كنيته عن
 الاول بالقلب لان عالم الجبروت بين عالم الملكوت وعالم الشهادة
 كما ان الصدر بين القلب والجوارح واما البكا، والشهيق والاقشوار
 وارتفاع الفرائض فينزل من عالم الشهادة وتنبطها الجوارح لانها
 من عالم الشهادة وما اراك ففهم من القلب غير اللحم القسوة في الشكل
 ومن الصدر غير العظم المحيط به فانك لا تدرك من كل شيء الا خلافه
 وقشره وما اتبعك فان هذا يوجد للبهائم والحيث ولا تنزل عليه
 انوار المعارف والعلوم والاثارها من الخشية والهيبة والسرور
 وادركت ان تستشعر شيئا من روائج هذه الاسرار وما اراك
 تريد فقد اخذ الشيطان بحنقك كجبال الشهوات فعليك بها التوجه
 من اول كتاب التوكل ان اردته واعلم ان القرآن كالشمس
 وضيئان اسرار المعارف منه على القلب كفيض انوار الشمس
 على الارض وسريان اثار الخوف والخشية والهيبة وسائر الاحوال
 منه على الصدر كسريان حرارة الشمس في باطن الارض تابعا
 لاشراق الانوار فان الخشية اثر نور المعرفة وانما يجش القلب من

من عبادة العلماء وانتشار الحركات والتغيرات الى الجوارح من
البكا والعرق والاقشعر والارتعاد فنبعثنا من اثار الخشب يساير
احوال كحركة اجزاء الارض بتضاعد الانجزة والادخنة منها
بتضعيد حرارة الشمس فالحركة تنبع الحرارة وتبع النور والنور
تبع وقوع المحاذاة بين الارض والشمس فاجتهد بان تحاذي بوجه
قلبك شمس الشمس القزوان وتستضي بانوارها كذلك وان لم تطلق ذلك
فأضغ الى النداء الوارد من جانب الطور الايمن فان آنست
من جوانبه ناراً فخذ منه قبساً واشغل منه سراجاً فان كان زيتك
يكاد يضي ولو لم تمسه ناراً فادامت النار انبعت منه الضياء
ووجدت على النار هدى وقام في حلقك مقام الشمس المنتشرة
الاشراق والضياء **الاصل السادس** ذكر الله عز وجل في
كل حال قال الله سبحانه واذكروا الله كثير العلم تكلمون وقال النبي صلى
الله عليه وسلم واذكروا اسم ربك وتبذل اليه بتبذلاً وقال صلى الله عليه
وسلم لذكر الله بالعبادة والغنى افضل من حطيم السيوف في سبيل
الله ومن اعطاه المال سبجاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبشكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من اعطاه الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدواً فكم

فقتلوه

فقتلوه اعنا قهرهم وغيروا اعنا قلم قالوا وما ذا لك يا رسول
الله فقال ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
سبق المفردون فقليل ومن هم يا رسول الله فقال المستهترون
بذكر الله وضع ذكر الله عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافاً
مشقورة واعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الذكر افضل الاعمال
ولكن لم ايضا تثلث بعضها اقرب الى القلب من بعض وله كتب ورا
الفتور الثلثة وانما فضل الفتور لكونها طرقت الى القلب فالفتور
الاعلى منه ذكر القلب فقط والثاني ذكر القلب وكان القلب
يحتاج الى موافقته حتى يحضر مع الذكر ولو ترك وطبقة لا تسترسل
في اودية الافكار والثالث ان يتمكن الذكر من القلب ويستولي
عليه بحيث يحتاج الى تكلف في صرفه عني الى غيره كما احتج في
الثاني الى تكلفه في قراره معه ودوامه عليه الرابع وهو اللب
ان يتمكن المذكور من القلب وينجي الذكر ويخفي وهو اللب
المطلوب وذلك بان لا يلتفت الى الذكر ولا الى القلب بل يستغرق
المذكور حيلة ومهما ظهر له في افشاء ذلك التفات الى الذكر فذلك
حجاب شاغل وهذه الحالة التي يعبر عنها العارفون بالفتن
وذلك بان يضي عن نفسه حتى لا يجتسب شئ من طوائف جوارحه

ولا من الاشياء الخارجية عنه ولا من العوارض الباطنة فيه بل
يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك ذاهبا الى ربه اولا ثم
ذاهبا منه آخر او ان خطر له في افناء ذلك انه فني عن نفسه
بالكلية فذلك شوب وكدورة بل الكمال في ان يفني عن نفسه
ويفني عن الفناء ايضا فان الفناء عن الفناء غاية الفناء
وهذا قد نظمته الفقيه الرسمي طامات غير معقولة وليس كذلك
بل هذه الحالة لهم بالاضافة الى محبوتهم كما انك في اكثر الاحوال
بالاضافة الى محبوتك من جاهد او مال او معشوق فانك قد تكون
مستغرقا لشدة الغضب بالفكر في عدوك ولشدة التفكير في معشوقك
حتى لا يكون فيك متسع لشيء اصلا فتجرب طرب فلا تفهم وتجتناب
بين يدك غيرك فلا تراه وعيناك مفتوحة حنانا وبكلم عندك
فلا تسمع وما يباذ بك صم وانت في هذا الاستغراق غافل
عن كل شئ وعن الاستغراق ايضا فان الملتفت الى الاستغراق
معرض عن المستغرق به وانما سمو هذه الحالة فناء وان كان
الشخص والظلم باقيا لان الاشياء ص والاطلال بل سائر المحسوسات
ليس لها حقيقة الوجود بل الوجود الحقيقي لعالم الام والملكوت
والقلب من عالم الام قال الله سبحانه فقل الروح من امر ربي
والعقوب

والقوالب من عالم الخلق واعني بالقلب اللطيفة الذاكرة
العارفة التي هي مهبط الانوار الالهية دون القلب الظاهر
فان ذلك من عالم الخلق ولا يفهم من هذا اشارة الى قدم
الروح وحدوث القلب بل هما جميعا حادثان وانما اعني
بالخلق ما يقع عليه المساحة والتقدير وهي الاجسام وصفاتها
واعني بعالم الام ما لا يتطرق اليه التقدير والعالم الجسماني
ليس له وجود حقيقي بل هو من ذلك العالم كالظلم من الاجسام
وليس لظلم الان حقيقة الان وليس للشخص حقيقة
الوجود بل هو ظل الحقيقة والكلم من صنع الله تعالى وتعالى
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدق و
الاصال وسجود عالم الام طوعا وتعالى وسجود الظلال
كره وتحت ستر بل اسم ارتجى كرا وابتها سلسلة الممانين
الحق ففلا عن او اخرها فلتني وزها فقد افهمنا ك
ما ارادوه بالفناء ففتح عنك الغيبة والتكذيب بما لم تخط بعلم
كما قال تعالى بل كنزوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال تعالى واذا لم تتدوا
به فسبقولون هذا افك قديم فاذا مضت الفناء في المذكور
فما علم انه اول الطريق وهو الذهاب الى الله عز وجل وانما الهدى

بعد اعني بالهدى من هدى الله كما قال الحكيم صلوات الله
 عليه اتي ذاهب الى ربي سيهدين فاقول الامر ذهاب
 الى الله ثم ذهاب في اليه وذلك هو الفناء والاستغراق
 به ولكن هذا الاستغراق اولاً يكون كبر في خاطف
 قل ما ثبت ويديم فان دام ذلك صارت عادة راسخة
 وهينة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى وطالع الوجود للفتى
 الاصفى وانطبع له نقش الملكوت وتجلي له قدس الآهوت
 واقول ما يشترك من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح
 الانبياء والاولياء في صورة جيلة يفيض اليه بواسطتها
 بعض الحقائق وذلك في البداية الى ان تغلظ رجبته عن
 عن المثال ويكافح بصره الحق في كل شئ فاذا اراد الى
 هذا العالم المجازى الذي هو كالظلال نظر الى الحق نظر
 منزه عليهم لحرمانهم عن مطالعة جمال حضرة القدس
 ونجبت منهم في قنا عنهم بالظلال واخذوا عنهم بعالم الغرور
 وعالم الخيال فيكون معهم خاضعاً بشخصه غائباً بقلبه
 متجهاً هو من حضورهم ويتجيبون هم من عيبته فهذه ثمرة
 لباب الذكر وانما متبداً هذا ذكر الانسان ثم ذكر القلب

تلقا

تلقا ثم ذكر القلب طبعاً ثم استبداً المذكر وانما الذكر وهذا
 ستر قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتفع في رباط الحبة
 فليكن ذكر الله عز وجل بل ستر قوله بفضل الذكر الخفي على الذكر الذي
 سموه للحققة سبعين ضعفاً واعلم ان كل ذكر يشعربه قلبك
 سموه للحققة فان شعوركهم يقارن شعورك وفيه ستر حتى اذا
 غاب ذكرك عن شعورك بدعها بك في المذكر بالكلية فيغيب
 ذكرك عن شعورك للحققة ما دام القلب شعراً بالذكر ويلتفت اليه
 فهو معرض عن الله وغير متفك عن شغل خفي حتى يصير مستغرقاً
 بالواحد الحق فذلك هو التوحيد وكذلك القول في المعرفة عن
 طلب المعرفة للمعرفة فقد قال بالثاني ومن وجدها كمثل ان
 لا يجدها بل يجد المعروف بها فهو الذي يتمكن من حقيقة الوصال
 وحل تجبوته حضرة القدس فان قلت فلم احدثت هذه الماشقة
 بحال الفناء فاعلم ان هذه قصة بطول فيها نظر الناظر وذلك
 اذا تأملت لم تقصر عن ان تدرك كون اللواتي وعوارض النفس
 وشهواتها جاذبة الى هذا العالم المحسوس عالم الزور والغرور
 ولذا لا تكشف صريح الحق بالملوت لطلان سلطان اللواتي و
 للبيانات المولية بوجه القلب الى عالم السفلى فان قصر عنك

عنك سلطان الحواس بالنوم طوعت بشئ من الغيب
على قدر المقدار وكل وقتك وكل من يحتاج
الى التغير وما عندك انك لم تصادف من نفسك رؤيا
صادقة اطلعت بها على امر مستقبل لكن الخيال لا يفرغ
النوم وان زكزت الحواس فكذاك ينعف الاطلاع ولا
يخلص من شوب المثال واما الفناء فعبارة عن حالة
تركد فيها الحواس ^{سبست} ولا تشغل ركن فيها الخيال ولا يشوش
فان بقيت في الخيال بقية مغلوقة لم تفرش الآ
في محالها ما يتجلى من عالم القدس حتى يتمثل الانبياء
والملائكة والارواح المعوسة في قلوب
الخيال فهذه امور نهيت عليها لتكون متشوقا الى
ان تصير من اهل الذوق لها فان لم تكن من اهل العلم بها
فان لم تكن من اهل الايمان بها ويرفع الله الذين امنوا
منكم والذين امنوا العلم درجات واما ان تكون من المتكبرين
لها فتلك في العذاب الشديد اذا كوشفت بالحق عند سكرات
الموت الذركنت منه تجدد وقيل لقد كنت في عقل من
هذه افكشتنا عنك عطا، كمنصرك اليوم حديد واعلم

واعلم ان الايمان والعلم والذوق ثلاث درجات متباعدة
فان الفهم مثلا يتصور ان يصدق بوجود شهوة الوقاع
لغيره بان يقبل ذلك ممن يحسن ظنه به ولا يتهمه بالكذب وذلك
ايمان ويتصور ان يعلم بالبهتان وجوده لغيره وهو علم وما خلفه
قياس ان ينظر الى شهوة للطعام مثلا فيقيس بها شهوة الجماع
وكل ذلك بعيد عن ادراك حقيقة الشهوة بوجودها وكذا ذلك
المريض يعرف العاقل الصحيح ويؤمن به ويعرف الطبيب الصحيح
بالبهتان وهو علم وعالم يصير مريضاً لم يحصل له الذوق فكذاك
القول في الفناء في التوحيد فالذوق مشاهدة والعلم قياس
والايمان قبول بحسن الظن مع الاتفكاك عن النهاية فاجتهد
ان تصير من اهل المشاهدة فليس الخبر كالمعانيته فان قلت
فقد عظمت امر الذكر فهو افضل ام قراءة القرآن فاعلم ان قراءة
القرآن افضل للخلق كلهم الا للذاصب الى الله عز وجل وهو افضل
لذاصب الى الله عز وجل في جميع احوال بدايته وفي بعض احواله
في نهايته فان القرآن هو المشتمل على صنوف المعارف والاحوال
والارشاد الى الطريق فمادام العبد مفتقر الى تهذيب الاخلاق
وتحصيل المعارف فالقرآن اولى به فان جاوز ذلك ولم يتوكل على الذكر

على قلبه بحيث يرنجى له ان يفضي به ذلك الى الاستغراق فمداومة
الذكر اولى به فان القرآن يجاذب خاطر موبسج به في رياض الجنة
والتمديد لاصحاب الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة ورياضها
بل ينبغي ان يجعل همه قوما واحدا وذكره ذكر اواحد حتى يدرك
درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال الله عز وجل ولذكر الله أكبر
وكذلك من ينشأ الى درجة الاستغراق ولا يدورم ولا يثبت عليه
فاذا اراد الى نفسه فقد تنفعه تلاوة القرآن وصفه حاله نادفة
عزيزة كالكبيرة الاحم تتحدث به ولا يوجد فتكون تلاوة القرآن
افضل مطلقا لانه افضل في كل حال الا في حال من شغل المتكلم عن
الكلام اذ لبا بالقرآن معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة حاله والاستغراق
به والقرآن سابق اليه وهما دونه ومن اشرف على المقصد
لم يلتفت الى الطريق فان قلت فاني الاذا كان افضل فاعلم ان الافضل
كما ذكرناه امتيلا للمذكور على القلب وهو شيء واحد لاكثر منه
حتى نتجت افضله وذلك عين الجمع والتوحيد وانما التفرقة
والكثر قبل ذلك ما دمت في مقام الذكر باللسان والقلب
وعند هذا قد ينقسم الذكر الى الافضل وغير الافضل والافضل
بحسب الصفات التي يعبر عنها بالاذاكار والصفات والصفات الواردة

في الله سبحانه تنقسم الى ما هو حقيقة في حق العباد ما قوله في حقه
سجانه كالصبر والشكور والرحيم والمنتقم والى ما هو حقيقة
في حقه سبحانه واذا استعمل في حق غيره كان مجازا فمن اكبر
الاذاكار الله لا اله الا الله الحي القيوم فان فيه اسم الاعظم اذ
قال صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في آية الكرسي واقر ال
عمران ولا يشتر كان الا في هذا وله سر يدق عن فهمك ذكره
والقدر الذي يمكن الرمز اليه ان قولك لا اله الا الله يشتمل على
التوحيد ومعنى الوحدة في الذات والربوبية حقيقة في حق الله
عز وجل غير ما قول بل هو في حق غيره مجاز وما قول وكذلك الحق
فان معنى الحي هو الذي يشتمل بذاته ويعلم ذاته والميت هو الذي
لا خبر له من ذاته وهو ايضا حقيقي اليه تعالى القيوم يشتمل على
قايما بذاته وان كل شيء قوام به وهذا ايضا حقيقي له عز وجل
غير ما قول ولا يوجد لغيره وما عداها من الاسماء الدالة على
الافعال كالرحيم والمقسط والعدل وغيره فهو دون ما يدل
على الصفات لان مصاد الافعال هي الصفات والصفات اصل والافعال
نتج وما عداها من الصفات التي تدل على القدرة والعلم والارادة
والكلام والسمع والبصر فذلك مما يظن ان الثابت منها لله عز وجل

سبحان الله وصلى الله على محمد وآله
في حق الله وصلى الله على محمد وآله
في حق الله وصلى الله على محمد وآله

مفهوم ظواهرها وصحيتها فان المفهوم من ظواهرها امور متشابهة
 صفات الانسان وكلامه وقدرته وعلمه وسمعته وبصره بل لها
 حقائق تتجلى بثبوتها للان فيستخرج من هذه الاسماء ينبوع
 من النوافل فهذا شبهتك على ما يحتمل فهاك من اختصاص هذه الكلمات
 بكونها اعظم ويقرّب منه قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر لان سبحان الله تقدس وبه وجب في حقه فان القدس
 الحقيقي لا يتصور الا الله تعالى وقولك الحمد لله بشعر باضافة النعم كلها
 اليه وبه حقيق اذ هو المتفرد بالافعال كلها تفردا حقيقيا بلا تاويل
 وهو تبارك وتعالى المستوجب للحمد وحده اذ لا شريك لاحد معه في فعله
 اصلا البتة كما لا شريك للقلم مع الكاتب في تحقيق الحجة عند حسن
 النظر واعلم ان كل من سواه ممن تولى منه نعمة وهو تعالى سبحانه كالم
 فهذا امثال شبهتك على تفردك بالحقائق وقولك لا اله الا الله فقد
 عرفت انه التوحيد الحقيقي وقولك الله اكبر فليس المعنى به انه اكبر
 من غيره اذ ليس معه سبحانه غيره حتى يقال اكبر منه بل ما سواه فهو
 نور من انوار قدرته وليس لنور الشمس مع الشمس رتبة المعينة
 حتى يقال انها اكبر منه بل رتبة التبعية بل معناه انه عز وجل اكبر من
 ان ينال بالحواس او يدرك بحوائج العقول والقياس بل اكبر من
 ان يصل

ان

ان يدرك كنهه جلالة غيره بل اكبر من ان يعرفه فانه لا يعرف الله
 تبارك وتعالى الا الله فان منتهى معرفة عباده ان يعرفوا الله سبحانه
 منهم معرفة للضعف والابروف ذلك ايضا بكلامه التامني او صديق
 اما النبي فيعبر عنه ويقول لا احصي شأنا عليك انت كما اثبت
 على نفسك واما الصديق فيقول الحمد لله عن ذكر الادراك اذراك
 وان شوقك الى زيادة تحقيق في هذا المعنى والمشتكر تولى لا
 يعرف الله الا الله فاطلب معرفة حقيقة بالبرهان من كتاب
 المقصد الاقصى في معاني اسما الله لا تخفى عليك لان هذا القدر

من الرموز الى اسرار الذكر وفضل الاذكار منها **الاصول السابعة**

في طلب الحلال قال الله سبحانه كلوا من الطيبات واعملوا احبا
 والحرام خبيث وليس بطيب فقد قرن عز وجل اكل الطيب
 بالعبادات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال من فضة
 على كل مسلم بعد الفريضة اى بعد فريضة الايمان والصلاة وقال
 صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
 واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية اخرى
 زهد الله في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا على
 بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف

السلطان وأطاع بعضهم سراجا استغله غلامه من بيت ظالم وشرب
بعضهم دواء فاشارت عليه أم أخته بالمشي والنزد فقال هذه
مشية لا تعرف لها وجهها وأنا أحاسب نفسي على جميع حركاتي وقلبي
رغبة أقوام وقوا بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خواصهم يلبسون
فعدوا وكل ما لم يكن لله تعالى وما ليس هذا من غشك وغش الناس
فأدرج واجتهد أن تفي بوزع العدل الذي ينبغي به الفقهاء نعم
ينبغي أن تصيب إليه شيئين أحدهما أن تذكر عن مواضع خروجه
ولا تلتفت إلى قولهم من رغب في آخر السنة ماله زوجته ولست تهاب
منها ماله سقطت الزكاة عنها فانهم ان عنوانه ان السلطان
لا يطالبهم بالزكاة لان مطاع نظره ظاهر الملك فهو صدق ودرجته
الفقهاء، وفتواهم ذكر ما يتعلق بالطواضع فيكون بالبراءة اذا سقط
طلب الساعي ويحكمون بحكم الصلوة اذا امتنع القتل على السلطان
بحرمان صورة الصلوة اذ ليس يعبرهم من القوانين الا القانون
الذي يستعمل السلطان في السيادة ليستظم ام المعيشة الدينية التي
هي منزلة من منازل الطريق كما سبق واما اذ اكنت تنظر فيما ينفك
عند الجباة في سيرة وسلطان السلطان فلا تلتفت الى هذا
واعلم ان مقصود الزكاة ازالة رذيلة الجمل فانه مهلك كما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وفسون متبع واعجاب
المراء، بنفسه او صفة وصفة مال الزكاة لاجل ذلك الزكاة تجعل الشح
مطاعا فانه يصير مطاعا باجابه الى ما يقتضيه وقبل صفه لم يكن
مطاعا فكيف يكون ذلك نجبا وكذا لك من ربي معاشره زوجته
حتى تنفك نيرس له من المهر فلا يحل له المهر بينه وبين الله عز وجل
وان كان الفقيه يفتي بسقوط المهر في الامه الا ان الله تعالى
قال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فليس هذا طينة النفس
بل طينة القلب الفقيه لا يجزئ بين الامرين لان شغفه يقطع لافسها
الطاهرة لا غير والحياته وشرب الدواء البشج لا تطيب النفس
بل يطيب به القلب وكذلك كل ما ياباه الطبع ويريد العقل له
البدن في المعاشية وهذا باب طويل واصل ان لا شغل مال غيرك
الا برضى مطلق صاف وينبغي الا تأكل من السؤال فان سالت فاحذر
ان تسأل على الملا، فترى ما يعطى بالحبيا، واذ لك ليس مقرونا بالرضا،
فان المسح يوشك ان يزيل الملك على الملبيا، ولا فرق بين ان تأخذ
ماله بغيره بظاهره بالسوط وبين ان تأخذه بغيره باطنه بسوط
لملبيا، فالكل مصادرة واحذر ايضا ان يعطيك بالدين وذلك
بان يعطيك لظنه انك ورع تقي فتأكل بالدين ويكون من شرط

حكمة ان لا يكون في باطنك ما لو اطلع عليه لمعطى لا يمنع من
الاعطاء، فلا فرق بين من ياخذ بالتصوف والتقوى
وليس هو متصفاه باطناً وبين من يزعم انه غلوي لمعطى
وهو كاذب وكل ذلك حرام عند ذوي البصائر وان افني
الفقيه بالحزننا، على الظاهر **الفرق الثاني** ان تراجع قلبك
وان افنوكت فان الاثم ^{مع تأخر ابدع} حوز القلب فالذي يفكر ما كان
في قلبك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تستفت قلبك
وان افنوكت وافنوكت وهذا السر طويل ذكره ولكن اعلم على الجملة
ان المحذور من الحرام اظلام القلب والمطلوب من الحلال تنوير
وذلك يشق من اعتقادك لا من نفس المعتقد فمن وطئ
امراً على ظن انها اجنبية فاذا هي منكوبة حصل اظلام القلب
ولو وطئ اجنبية على ظن انها زوجية لم يحصل وكذلك في النجاسة
والطهارات المؤثرة في تنوير القلب وصحة الاعتقاد
فما اشرت ان تصلي وشوكت طاهر بل ان تصلي وانت تعتقد انه
طاهر فاستشعار الطهارة مؤثرة في اشراق القلب بان لم يكن
على وفق الحال ولذلك نقول ان من صلى ثم تذكر انه كان معه
نجاسة فليس عليه إعادة على الاصح لانه صلى الله عليه وسلم

خلع

خلع عليه في اثنا، صلواته لما اخبر جبرائيل عليه السلام بان عليها
قدرا او استمر فيها ولذلك يشهد الامام علي الموشوس فانه عالم طين
قلبه باعتقاد الطهارة يجب عليه الاستقصاء، والمجاهدة واولئك هم
شهداء واعيانهم فشهد الله عليهم فهلكوا بالاستقصاء هم كما
قال عليه السلام ^{ان التكلف} حلك المستطعم فكذلك في الحلال انت متعبد بما طهر
اليه قلبك لا بما يغني به المفتي فكتفت قلبك **فصل** اياك ان تشهد
على نفسك فتقول اموال الدنيا كلها حرام وقد اخبرتها الايدي
العادية والمعاملات الفاسدة فاقنع بالخشيش من صلبها او اتناول
من الجميع متوسلاً افضل فيه بين حلال وحرام بل اعلم قطعاً ان الحلال
بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات كذلك كان في عصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك يكون ابد الدهر فاستمد من السر الزن ذكرناه
فانك غير متعبد بما هو في نفسه حلال بل هو في اعتقادك حلال الا ان
سبب اظلامه في تحريمه فقد توضحا، رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مرادة مشرك وتوضا، عمر رضي الله عنه من جرة خمرانية ولو عطشوا
لشربوا منه وشرب الماء، النجس حرام ولكن لا ينجسوا يقين الطهارة
ولم يتركوا لتوضيح النجاسة وكذلك كل مال صادقة في يد رجل مجهول
عندك حال فلان تشترى منه وتا، كل من ضيافته تحسبنا للظن

بالمسلم فان الاصل انما في يده فهو حلال وما تصادف في يد رجل
عرفته بالصلاح فهو اولى بان تعقله حلالا انما يجب الحذر
مما تصادف في يد سلطان ظالم او رجل عرفته بالتربا او
بيع الخمر فجب الحذر منه حتى تسئل وتستقصي وتعرف
انه من اهل حصوله فان ظهر لك جهته حصوله وانه حلال
فلك اخذه والا فالاعتماد على العلامة الظاهرة وهي قرينة
حاله وهذا اذا كان اكثر امواله كذلك فان كان اكثرها
حلالا فلك ان تاكل منه وان تركته فقد ترك ورع فقد كتب
بعض وكلاء ابن المبارك من البصرة اليه يسئل عن معاملة
الرجل يعامل السلطان فقال ان كان لا يعامل غير السلطان
فلا تعامله وان كان يعامل غيره ايضا فعامله وبالجملة الناس
في حقك ستة اقسام احدها ان يكون مجهولا فكل من ماله
والحذر ليس بواجب بل محض الورع الثاني ان تعرفه بالصلاح
فكل منه ولا تنورع فالورع فيه وسوسة فان ادى الى الاذى
والايجاش فهو معصية وحرام لما فيه من الابداء ولما فيه
انصالح من سوء الظن بالرجل الثالث ان تعرفه بالظلم والربا
حتى علمت ان كل ماله او اكثره حرام كالسلاطين الظلم وغيرهم

فما

فما لهم حرام الربا ان تعرف ان اكثر امواله حلال ولكن لا
يخلو عن حرام كرجل له تجارة وميراث وهو مع هذا في عمل
السلطان فلك لاخذ بالاعلأ لكن التارك من الورع المهم
لما من ان يكون مجهولا عندك لكن ترى عليه علامة الظلم
كالحقبة والقلنسوة وخصيصة الاثراك والظلمة فهذه علامة
ظاهرة توجب الحذر فلا تاكل من ماله الا بعد التفتيش في اقسام
ان ترى عليه علامة الفسق لا علامة الظلم كطول الشارب واقسام
شعر الراس قرعها او رابته يشتم عتوا او ينظر الى امرأة فان علمت
له مالا موروثا او تجارة لم يحرم ماله بذلك وان كان امره مجهولا
عندك فهذا منه نظرا لان علامة الفسق اضعف دلالة من علامة
الظلم ولكن الاظهر عندى انه لا يحرم ماله لان ظاهرا البعد والاسلام
يدل على الملك دلالة اظهر من دلالة هذه العلامة على التحريم
وليسست هذه الدلالة اقوى من دلالة النمرانية والجوسية على
نجاسة الماء ولم يلتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمر
رضي الله عنه اما علامة الظلم فتشاهد ما اذا راينا ظيعة نبول
في ماء ثم وجدنا الماء متغيرا فامكن ان يكون ببول الملك
وامكن ان يكون من البول فانه يجب جنبابه اشارة على السبب

سنة جلاله ورحمته

الطاهر ثم وراء ذلك كله عليه ان تستفي قلبه فاذا وجد في قلبه خزانة
 فيجب عليه قال لا ثم خزانة القلب وحركات الصدور ولكن ههنا
 دقيقة يفصل عنها اهل الورع وهي اية حيث يكون الترك من الورع
 او من خزانة في النفس فلا يجوز الترك او السؤال بحيث يعود في الجهد
 اذا قديم اليك طعاما فان سألته انه من اين استوحش وتاؤد في
 الايداء حرام وسوء الظن حرام وان سالت غيره بحيث يدري زاده
 الايداء وان سالت بحيث لا يدري فقد نجست واساءت الظن
 وبعض الظن اثم وتسا حلت بالغبية والتهمة وكل ذلك حرام وترك
 الورع ليس بجرام فليس لك الا التلطف بالترك فان لم يكن الا بايداء
 فعليك ان تاكل فان طيبة قلبك لمسلم وصيانتك عن الايداء من الورع
 فاتاكد ان تكون من القراء المغمورين الذين لا يذكرون وقايق الورع
 واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل من صدقة بئر زارة ولم يسئل عن المنفعة
 وكان صلى الله عليه وسلم يحمل اليه الهدايا ولا يسئل ثم سئل في اول
 قدومه الى المدينة عما يحمل اليه هل هو هدية او صدقة لان ذلك
 ليس منه ايداء ولان قرينة الحال كانت تقتضي الامكان والصدقة
 والهدية على قرينة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يرد الى الضيافة
 فيجيب لا يسئل ولم ينقل السؤال الا نادرا في محل الرتبة فان قلت

فان

فان وقع طعام حرام في سوق فهل يشتريه من ذلك السوق فافكر
 ان تحققت ان الحرام هو الاكثر فلا يشتري الا بعد التفتيش وان
 علمت ان الحرام كثير وليس بالاكثري فلك الشراء والتفتيش من الورع
 ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يشترون في اسواقهم
 من الاسواق مع علمهم بان فيههم اهل التزاي والفصب اهل الفلوس
 في الغيبة وكانوا لا يتركون المعاملة معهم وصحرا التبايسته
 شر حاطوب بن ابي رجب فيه فطالغ كتاب الحلال والحرام من
 كتب الاحياء لشهد عند مطالعته بانه لم يصف في منه مفاد التحقيق
 والتحصيل والاعاطة بجميع التفاصيل **الاصول الثمانية** في القيام بحقوق
 المسلمين وحسن الصحبة معهم وهو كبري الدارين اذ الدين معناه
 السفر الى الله عز وجل ومن اركان السفر حسن الصحبة في منازل
 السفر مع المسافرين والخلق كلهم سفر يسير بهم العلم مسير السفينة
 براكبها واعلم ان الانسان يكون في الدنيا وحده او مع خواصه
 من اهل ووليد وقريب وجار او يكون مع عموم الخلق وتحت ثلثة
 احوال وعليه حسن الصحبة اداء الحقوق في جميع هذه الاحوال
 الحالة الاولى ان يكون وحده فليعلم انه بنفسه عالم وان باطنه
 يشتمل على اصناف من الخلق مختلفي الطباع والاخلاق فان لم يحسن

حقوق الناس

الاحوال

مجتهد ولم يقيم بحقوقهم هلك واصحاب جنود الباطن كثيرة و
 لا يعلم جنود ربك الا هو وقد استقصينا بعض ذلك في كتاب عجائب
 القلب نذكر الان امر الجنود ورؤسها فنقول فيك شهوة تجذب
 بها الى نفسك النافع وغضب تدفع به عن نفسك الضار وعقل
 تدبر به الامور وترعاه الرعية فانت باعتبار غضبك كلب
 وباعتبار شهوتك بهيمة كالفرس مثلاً وباعتبار عقلك ملك
 وانت مأمور بالعدل بينهم والقيام بحقوقهم والامتنان بهم
 لتقتض بحقوقهم سعادة الابد فان رضيت الفرس وادبت الكلب
 وسخرتهما للملك تيسر لك الظفر بما طلبت وان سخرت العقل لم يتباط
 الحيل التحصيل ما يتفاضه الكلب بغضبه ولجاجه والفرس بحرصه وحشوه
 او فينت على الغضب فضلاً عن ادراك مقصود الطلب وصرت منكوشاً
 معكوشاً فاجراً ظالماً لان الظلم وضع في غير موضعه ولو رايت شخصاً
 جعل في طاعته ملك وكناب وخزير فلم يزل يضبط الملك الى ان يسجد
 للخنزير والكلب فهل تراه ظالماً مستوجباً للقتل ولو كوشفت بحالك
 عند منامك او عند فنانك عن نفسك كما وصفنا في الاثر ايق بالله
 لم رايت كل من اطاع شهوته وغضب ساجداً للكلب وخزيراً اذا
 لم يكن الكلب كلباً بصورة بل لعنائه وكذا تذكر نفسك بعد الموت

لان المعاني في عالم الاخرة تستبح الصور ولا تتبعها فيتمثل كل
 شئ بصورة تعاريف معناه فيجسم المتكلمون في صور الذر يطوعم
 من اقبل واذ به واكتوا صفون اعزاً واما هذا العالم فمالم
 التلبس فقد يودع معنى الخنزير والكلب في صورة انسان فلا
 تقتر به فان ذلك يتكشف يوم تبلى السرائر فعليك ان تحس
 رفقاكك الثلاثة فتكسر شه الشهوة بسطوة الغضب وثقل
 من غلوا الغضب كدراع الشهوة وتسلط احد هما على الآخر
 فان ذلك يبلغ جدرا في تقويمهما حتى تتقاد العقل والشرع فيستعملها
 العقل بحيث ينتفع بهما كما يستعمل الصائد الفرس والكلب بكسرهما
 عند الالتفات وشرح هذه الرواية والصيد طويل ذكرناه في كتاب
 رايضة النفس **الحالة الثانية** صحبتك مع عموم الخلق فاقتر
 درجات حسن الصحبة كقذف الاذن عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويديه وفوق ذلك ان تقهرهم
 وتحسن اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله
 واجبتهم الى الله ان يقهرهم لعباله وفوق ذلك ان تجعل الاذن منهم وتحسن
 مع ذلك اليهم وذلك درجة الصديقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي رضي الله عنه ان اردت ان تسبق الصديقين فقبل من

السخط الغضب والسلطة المنة
 والسلطة المجمع

محبة الخلق على جهة خاتمة

نجاك على عبادهم عدا رعباله
 انما حاجهم وانفق عليهم انما
 علمته شرا اذ الكفية بكنة حاج

من قطعك واعط من حرمك واعف عن ظلمك هذه جملة
الام وتفضل هذه الحقوق كثيرة وتقتصر من جعلتها على عشرين
وظيفة فمنها ان لا تختل بالناس الا ما تخت لنفسك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سيرة ان يترجى عن النار فلتانة منيته ^{بشيء}
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولبات الى الناس
ما يحب ان يؤف اليه ومنها ان يتواضع لكل احد ولا يفتخر عليه
فان الله لا يحب كل مختال فخور وان تكبر عليه غيرة فليحتل قال
الله عز وجل خذ العفو واقر بالعرف واعرض عن الجاهلين ومنها
ان توتر المشايخ ويرحم الصبي قال صلى الله عليه وسلم ليس من امن
لم يرحم صغيره ولم يؤقر كبيره ^{او يستره} وقال صلى الله عليه وسلم من اجل الله
الكرام ذي الشبهة المسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما وقر شاب
شجاعة الا قبض الله له في شتيته من يوم ترو هذا بيشره
بطول الحيرة مع الاجر ^{او يستره} ومنها ان يكون مع كافة الخلق مستبشرا
طلق الوجه قال صلى الله عليه وسلم لا تدرون على من خرفت النار
قالوا الله ورسوله اعلم قال علي الهادي ^{عليه السلام} الذين السهل القريب ^{الى}
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل الطلق ومنها اصلاح
ذات البين بين المسلمين وتوابع المبالغة والزيادة في الكلام

قال

قال صلى الله عليه وسلم ليس بكفرا من اصاب بين اثنين فقال
خير او غيضا او قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة
الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح
ذات البين ونسيان ذات البين ^{او قاله} الى الحالفه ومنها ان لا يسمع
بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من
بعض قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة فتاة وقيل من ثم
اليك ثم عليك ومنها ان لا ير يد في الحجرة عند الوحشة على ثلثة
ايام قال صلى الله عليه وسلم لا يجزئ لمسلم ان يجر اخاه فوق ثلثات
وقال صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما عشرة اقاله الله يوم
القيامة ومنها ان تحسن الى كل احد كان اهلا لذلك او لم يكن
قال صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله فان لم تقب
اهله فانت من اهله ومنها ان تخالق كل صنف باخلاقهم ولا
تلتبس من الجاهل والغبي ما تلتبس من الورع العالم قال داود عليه
السلام انك كيف الى ان تجتني الناس وانسلم مني ابني وبينك
قاوجي الله سبحانه اليه خالق اهل الدنيا باخلاق الدنيا وخالق
اهل الاخرة باخلاق الاخرة ومنها ان تتر لهم منازلهم فتر يد في
الكرام ذي المنزلة وان كانت منزلة في الدنيا فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم سطر داءه لبعضهم وقال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه ومنها
 ان تسمر عورات المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى امرئ
 من اخيه عورة فيسمرها عليه الا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
 يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تقبوا المسلمين
 ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته
 ومن تتبع الله عورته يفضي ولو في جوف بيته ومنها ان تتقي مواضع
 الشتم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن والسترهم عن الفحشاء
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا مواضع النهم وكلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم احدهن سانه فمر به رجل فقال يا فلان انهار زوجي صفية
 فقال يا رسول الله من كنت اظن فيه فاني لا اظن فيك فقال ان الشيطان
 يحرس من ابن آدم جرح الدم ومنها ان تسعي في قضاء حاج المسلمين ولو
 بشفاة قال صلى الله عليه وسلم استشفعوا الي تخرجوا في اريد الام
 واوقوه كي تستشفعوا الي فتخرجوا وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في
 حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار فقضاها او لم يقضها كان حيزه من اعنكا
 شهرين وقال صلى الله عليه وسلم قيا مك مع اخيك ساعة خير من اعنكا
 سنة ومنها ان تبادر بالسلام على كل مسلم وتضا في ليكون لك فضل البزاة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقا المسلمان فتضا في فستحت

بينهما سبعون رحمة تسع وتسعون لاحتها باده ومنها ان ينم
 اخاه في غيبته فبرة عن عرضه وماله قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من مسلم ينم مسلما في موضع يهتك فيه من عرضه ويحل
 حرمته الا نخره الله في موطن كبت فيه نصرته وماله من احد يخذل
 مسلما في موضع يهتك فيه حرمته الا خذله الله في موضع كبت
 فيه نصرته ومنها ان تداري اهل الشر ليسلم منهم قالت عائشة
 لما ذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يذنبوا له
 فينس رجل العشيرة فلما دخل الاين له القول حتى ظننت ان له عليه
 منزلة فلما خرج راجعته في ذلك فقال يا عائشة ان شر الكلب منزلة
 عند الله يوم القيامة من ترك الناس اتقا فحشه وقال صلى الله
 عليه وسلم ما وقي المرء به عرضه فهو له صدقة وقال صلى الله عليه
 وسلم خالطوا الناس باعمالهم ورايهم بالقلوب ومنها ان تحذر
 مجالسة الاغنيا وتكثر مجالسة المساكين قال صلى الله عليه وسلم
 اياكم ومجالسة الموت قبل ومنهم قال الاغنيا وقال صلى الله عليه وسلم
 اللهم اجبتني مسكينا وامتنني مسكينا واحشرني في زمره المساكين
 وكان سليمان عليه السلام اذا راى في المسجد مسكينا جلس اليه وقال
 مسكين جالس مسكينا وقال موسى عليه السلام اني اهل اهلك

اغفلنا قلبك عن ذكرنا

قال عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ومنها ان لا يجالس الا من يقبله
في الدين فائدة او من يستفيد منه فاما اهل العقل فيجوز منهم
قال صلى الله عليه وسلم الوصلة خير من الجليس الشقي والجليس
الصالح خير من الوصلة فاذا اكثر من مجالسة اهل العقل فيستقص
من دينه بكل جلسة شي فليقدر ان كل واحد منهم لو كان يا خذله
في كل جلسة سلكا من ثوبه او شعرة من شعر لحية افا كان يحذر
خيفة ان يهيم على القرب اقرب غاريا فالحذر لاجل الذين اولى
ومنها ان يعود من غيرهم ويشتبع جنايزهم ويرزق قبورهم ويدعو لهم
في الغيبة ويشتت العاطس وينصف الناس من نفسه وينصح اذا
استنصح الي غيره ذلك من حقوق كثرت فيها الاخبار اثرنا فيها الاتصافا
جللتها ان تحمل في حقهم ما تحب ان يحجب عملك في حقك من احسان
واهتمام وكف اذى **الحالة الثالثة** المحبة مع من يد في سوى
عموم الامم بخاصية كجوار او قرابة او ملك قال صلى الله عليه وسلم
اول خصمين يوم القيامة جاران وقال صلى الله عليه وسلم اذ امرت
كلب جارك ففقد اذنية وقيل صلى الله عليه وسلم ان فلانة تقوم
النهار وتصل الليل وتؤذي الجيران فقال صلى الله عليه وسلم في النار وقال صلى الله
عليه وسلم اندرون ماحق الجار ان استعان بك اعنته وان لم يقرضك
اقرضه

اقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان ما
اتبع جنازته وان اصابه خير حقتاته وان اصابته
بمرض عصبية عذبة ولا تستطيل عليه بالبنا، فتح عنه الريح الابادة
واذا اشتريت فاكهة فاصد له وان لم تفعل فادخلها سيرا
ولا تخرج بها ولذك ليغيط بها ولله ولا تفرقه بقتل رقيقك
الا ان تعرف له منها اندرون ماحق الجار والذين يفسد
بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمة الله واما القرابة فقد
قال صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى ان الرحمن وبه
الرحم شققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها
بشنته وقال صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وقال صلى
عليه وسلم توجب راحة الجنة على مسيرة خمس مائة عام ولا
يجدر بحيا عافية ولا قاطع رحم وقال صلى الله عليه وسلم يرا الوالد
افضل من الصلوة والصيام والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله
عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم يرا الوالد عا الوالد ضعفين
وقال صلى الله عليه وسلم سادوا بين اولادكم بالفضيلة واما
المملوك فقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت
ايانكم اطعموهم مما تاكلون واسقوهم مما تلبسون ولا تكلفوه

من العمل لا يطيقون فان الله ملككم اياهم ولوشاء الملك اياكم و
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اكفاحكم ملككم طعاما فكفاه حرة وعلاج
 وقرب اليه فليجلسه فلنا كل معه اوليا خذ لقيه فليمر وعنها وليضوها
 في يده وليقل كل بينك وسئل صلى الله عليه وسلم كم تغفوا عن المملوك
 في اليوم والليل قال سبعين مرة فمجد حق المملوك ان يشتره في
 طعمته وكسوته ولا يكلفه فوق طاقته ويغفوا عن زنته ولا ينظر
 اليه بعين الكبر والازراء وتغفر له مائة دينه واقفا حقوق المملوك
 فزنيده على هذا اذ يجلبها مع القيام بواجباتها حسن العشرة والمطابقة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي
 وكان صلى الله عليه وسلم من افكر الناس مع نسائه والاحبار
 في ذلك اكثر من ان تحصى **فصل في اصول الدين** حج البجيلة والتجاذ
 الاخوان في الله عز وجل قال الله تعالى بعض انبياء افاضه
 في الدنيا فقد استعملت الراحة واقام انقطاعك الى فقد تغررت
 في فناء البيت في وراثته واهل عاديته في عذرة او قال صلى الله عليه
 وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة ابن المتخاتون لجلالي اليوم اظلمهم
 في ظلي يوم لا اظلل الا ظلي وارجى الله سبحانه الى عيسى بن مريم عليه السلام
 لو انك عبدتني بعبادة اهل السموات والارضين وحب في الله ليس

ومعنى

من اجبته الله ورجوته
 في الدنيا

وبفضله الله ليس ما اغنى عنك ذلك شيئا وقال صلى الله عليه
 وسلم ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور
 ووجوههم نور وليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون
 والشهداء فقالوا يا رسول الله جلهم لنا فقال المتخاتون
 في الله والمتخاتون في الله والمتخاتون في الله عز وجل واعلم
 ان كل حبة لا يتصور دون الايمان بالله واليوم الآخر فهو
 حب في الله ولكنه على درجتين احدهما ان تحبته لتنال منه
 في الدنيا نصيبا ويوصلك الى الاخرة كحبك لمن اذكر وشكك بل تكبرك
 الذي ينجوا عليك بتعليمه بل خادك الذي يفرغ قلبك عن كنس
 بيتك وغسل ثوبك لتفرغ بسببه لطاعة الله تعالى المتفق عليك
 من ماله اذا كان غرضك من ذلك فراغ القلب لعبادة الله تبارك
 وتعالى الثانية وهي اعلى ان تحبته لانه محبوب عند الله عز وجل
 ومحبة الله وان لم يتعلق به غرض لك في الدنيا والاخرة من
 علم او معونة على دين او غيره وهذا اجمال لان الحب اذا غلب
 تقدر الى كل من صير من المحبوب بسبب حتى تحب الان
 محبة محبوب ومحبة محبوب بل بميزة بين الكلب الذي هو
 في سكة محبوب وبين سائر الكلاب وانما سرية الحب بقدر

الذي سرق محبوب

غلبة الحب ومن احب لقا، اليه لم يكن ان لا كتب عبادة الصالحين
 المرضيين عنهم الا ان ذلك قد يقوى حتى يحل على ان يسلك بهم مسلك
 نفسه بل يؤخرهم على نفسه وقد يفر عن ذلك وفضلهم عنه ينقسم
 بقدر درجته وقوته وكذلك يفيض لا محالة من يعصيه ويخالف
 امره ونظيره اثر ذلك في حياته ومجاهاجته له وتقطيعه الوجه عند
 مشاهدته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لقاياي على
 يد افيجية قلبي خذ مني ان يفرج ذلك في الفضل في الله وبالحمل
 من الاجساد من نفسه الحب في الله والفضل في الله بهلكه اللب
 فهو ضعيف الايمان وهذا التحقيق وتفصيل ما طلبه من كتاب
 الصحة والاخوة في الله تعالى **الاصل التاسع** في الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر قال الله سبحانه وتعالى منكم من يدعون الى الخير ويامرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات
 بعضهم اولياء بعض الآية وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر
 فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال ابو بكر الصديق رضي الله
 عنه في خطبته ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتناقرونها
 على خلاف تأويلها يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يفرمكم من فعل
 اذا احدثتم واتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ما من

ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل
 الا يؤثروا ان يعجزهم الله بغضب من عنده وقالت عائشة رضي الله
 عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا ابهل قرية فيها ثمانية
 عشر الفا اعمالهم اعمال الانبياء قالوا يا رسول الله كيف ذلك قال لم
 يكونوا يفيضون الله عز وجل ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
فصل كل من شاهد منكرا ولم ينكره وسكت عليه فهو شرك كمين
 فالمسفع شرك المقتاب ويخرج به من جميع المعاصي حتى في محالسة
 من ليس له ديار ويتختم بالذهب ويجلس على الكرسي والجلوس في
 ارفع مقام على حيطانها صور او فيها اوان من ذهب وفضة او الجلوس
 في مسجد يشي الناس الصلوة منه فلا يتجوز الركوع والسجود والجلوس
 في مجلس وعظ يجرى منه ذكر البدعة او في مجلس مناظرة او محادثة
 يجرى فيها الايذاء والابحاش بالسف والشتم وبالحمل من خالط الناس
 كثرة معاصيه وان كان ثقيلا في نفسه الا ان ينكر المداينة ولا
 تاكله في الله لومة لائم ويستغفل بالحسنة والمنع وانما يسقط
 عنه الوجوب بامر من احد هما ان يعلم انه انكر لم يلتفت اليه ولم
 ينكر المنكر ونظر اليه بعين الانهزام وهذا هو الغالب في منكرات
 ينكرها الفقهاء ومن يزعم انه من اهل الدين فهو ناجز السكوت

ان منكره
 ان منكره
 ان منكره

ولكن بسبب الرجز باللسان اظهار الشعار الذين هم عالم بقدر
على غير الرجز باللسان ويجب ان يفارق ذلك الموضع فليس يجوز مشا
المقصية بالاختيار فمن جلس في مجلس الشرب فهو فاسق وان لم يفر
ومن جلس مفتاحا او لابس خزي او اكل ربا او حرام فهو فاسق
فليقم من موضع الثاني ان يعلم انه يقدر على المنع من المنكر
بل ان يراى حاجته فيها ختم فيها فيكسر حيا او يسلب له الملاهي
من يد صاحبها ويضربها على الارض ولكن يعلم انه يضرب او يضرب
بكره من هنا يجب الحسبة لقوله تعالى انه عن المنكر اصر على ما
اصابك ولا يجب الا ان المكره الذي يصيبه له درجات كثيرة بطول
النظر فيها ذكرنا ما في كتاب الام بالمعروف من الاحياء وعلى الجملة
فلا يسقط الوجوب الا بمكره في بدنه بالضرب او في ماله بالتهلكا
او في جاحه بالاختفاف به بوجه يقدح في مرقته فاقا خوف
استحاش المنكر عليه وخوف تفرقه له باللسان وعداوته له او
توهم سعيه له في المستقبل بما يسوءه او يحول بينه وبين
زيادة خير يتوقعها فيكون ذلك موهومات واما غير ضغيفة لا يسقط
الوجوب بها **فصل** عمدة الحسبة شتان احدهما اللطف
والرفق والبدء بالوعظ على سبيل الذين لا على سبيل العنف
والترغيع

والترغيع والادلال بدالة الصلاح فان ذلك هو كبره اعينه
المقصية ويجعل العاص على المنكورة ^{مضاه} وعلى الانبياء ثم اذا اذاه
ولم يكن حسن الخلق غضب لنفسه وترك الانكار بل عزم على
الانتقل بشقا عليه منه فيصير عاصيا بل ينبغي ان يكون كاهنا
للحسبة بيوة لو ترك العاصي المقصية بقول غيره فاذا احب
ان يكون هو المستقر من كان ذلك لما في نفسه من دالة الاحتشاش
وعزته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامر بالمعروف ولا
ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يامر به رفيق فيما ينهى عنه وحليم
فيما يامر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يامر به فقيه فيما ينهى عنه
ووعظ لما مودع واعظ بغير فقال يا رجل ارفع فقد بعث الله
من صوة خير منك الى من صوة شر مني فامره بالترغيع فقال تعا فقول
له قولا ليتنا لعل يتذكر او يخشى وزور ابو امامة ان علقا شاة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا ذن لي بالزنا فصاح الناس
به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤوه اقرؤوه اذن مني فزنا
منه فقال صلى الله عليه وسلم اني لا املك فقال لا جعلني الله
فداك قال كثر ذلك الناس لا يحبونه لا قها لهم ثم قال صلى الله عليه
وسلم اني لا املك قال لا قال كثر ذلك الناس لا يحبونه لبنائهم

حتى ذكر له الاحت والنجاة والحالة ويقول وكذلك الناس لا يكون
ثم وضع يده على صدره ثم قال اللهم طهر قلبي واغفر ذنبي وحسن
فرجه فلم يكن بعد ذلك شيئا ابغض اليه من الزنا وقال بعضهم
للقضيل ان سفيان بن عيينة قيل جواز السلطان فقال ما اخذ
منهم الا دون حقه ثم خلا به وعانته بالرفق فقال يا ابا علي
ان لم يكن من الصالحين فانا نحب الصالحين الحمد الثانية
ان يكون المحتسب قد بدأ بنفسه فهدى بها وترك ما نهى عنه اولاً
قال الحسن البصري اذا كنت تام بالمعروف فكن من اخذ الناس
به والا تهلك فهذا هو الاوى حتى ينفع كلامه والاشهر
به وليس هذا شرط بل يجوز الاحتساب للمعاصي ايضا قال
انس قلنا يا رسول الله الا تامر بالمعروف حتى نعمل به كل ولا نهى
عن المنكر حتى نجتنبه كل قال بل امر بالمعروف وان لم تعملوا به
كل وانها عن المنكر وان لم تجتنبه كل قال الحسن البصري يريد
ان لا يظفر الشيطان منكم بهذه الخصلة وهو ان لا تامر بالمعروف
حتى تاتوا به كل يعني ان هذا يؤدى الى حسم باب الحسنة
فمن ذا الذي يحسم عن المعاصي الاصل العاشر في اتباع السنة
اعلم ان مفتاح السعادة اتباع السنة والافتقار برسول الله

صلى الله عليه وسلم في جميع معاصره ومولده وموفاة ومكانة
حتى في عينية اكله وقبائه ونومه وكل ما له كنت اقول ذلك
في ادابه فقط لانه لا وجه لافعال الحسن الواردة فيها بل ذلك
في جميع امور العادات فبذلك يحصل الاتباع المطلق قال الله
سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال
صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمره حتى يغفر لكم عيبكم فاعلموا
ان تلبس البس او بل قاعوا او شتموا ما يحيا وتبتدون باليمين
في تنقلك وتاكل بيمينك وتقيم اظفارك وتبتدون بمسحة
اليدين اليمنى وتختتم بابرهما ورمي الرجل بتبتدون بحضر اليمنى
وتختتم بحضر اليسرى وكذلك في جميع حركاتك ومكاناتك
فقد كان محمد بن اسلم لا ياكل البطيخ لانه لم ينقل كيفية اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم له وسها بعضهم فابتدوا في لبس
لحفه باليسرى فكفر عن ذلك كثر حنطة ملا ينبغي ان تتساهل
في امثال ذلك فتقول هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى لاتباع
منه لان ذلك يتعلق عنيك يا عظيمنا من ابواب السعادة
فصل لعلك تشتهي الآن الوقوف على السبب المخرج في اتباع
في هذه الافعال وتبين ان يكون تحت ذلك امرهم بيقظة

الحمد لله
صلى الله عليه وسلم

بهذا التشديد العظيم في الخالفة فاعلم ان ذكر السر في ان
 ذلك الاشياء بطول لا يحتمل هذا الكتاب بشرحه لكن ينبغي
 ان يفهم ان ذلك يخص في ثلثة انواع من الاشوار الاول
 انما يتنازل في مواضع على العلاقة التي بين الملك والمملوك
 وبين الجوارح والقلب كيفية تارة القلب على الجوارح وان
 القلب كالمزاة لا تتجلى فيه حقايق الدنيا ^{القلبية} الا بتفصيل وتنوير
 وتعديل اقامتة فيل يبارز له حيث الشهوات وكثرة الاضلاق
 الذميمة واقا تنويره فيا توار الفكر والميع في وبعين على ذلك
 العبادة الخالصة اذا اذيت على حال الخدرة بمقتضى السنة ^{للمرئ}
 واقا تعديل فيان يجرى جميع حركات الجوارح على قانون العدل
 اذ اليد لا تنقل الى القلب حتى تقصد تعديل وتحدث فيه هيئة
 معتدلة صحيحة لا اخوجاج فيها وانما التفرغ في القلب
 بواسطة تعديل الجوارح وتعديل حركاتها ولهذا كانت الدنيا
 مزرعة الاحرة ولهذا تعظم حسرة من مات قبل التعديل
 لانسداد طريق التعديل بالموت اذ تنقطع علاقة القلب
 عن الجوارح فمما كانت حركات الجوارح بل حركات الجوارح
 ايضا موزونة بحيث ان العدل يحدث في القلب هيئة عادلة

مسودة

مستوية تستعد لقبول الحقايق على نعت الصفة والانتفاضة
 بحسب استعداد المزااة المعتدلة لمحاكاة الصور الصغرى من
 غير اعوجاج ومقتضى العدل وضع الدنيا مواضعها ومثال
 ان الجبهات مثلا اربع قد خض منها جهة القبلة بالفتش يفت
 فالعدل ان تستقبل في احوال الفكر والعبادة والوضوء
 وان تحرف عنها عند قضاء الحاجة وكشف العورة اظهار
 لفضل ما ظهر ففضل ولا يمين زيادة على اليسار غالبا لفضل
 القوة فالعدل ان تفضلها على اليسار وتعملها في بعض الاعمال
 الشرقية كاحذ المصاحف والطعام وترك اليسار للامتناع
 وتناول القاذورات وقيل الاطفا مثلا تظهر لليد اليمنى
 الكرام فينبغي ان يبدأ بالاكرام والافضل ويرى لا يستقل عقلك
 بالتفطن للترتيب في ذلك وكيفية البداية فاشع فيه السنة
 والبدء بالمسبة من اليمنى لان اليد افضل من الرجل واليمين
 افضل من اليسار والمسبة التي بها الاشارة في كلمة التوحيد
 افضل من سائر الاصابع ثم بعد ذلك تدور من يمين المسبة
 والكلف ظهر وجه فوجهه ما يقابلها فاذا جعلت الكف
 وجه اليد كان يمين المسبة من جانب الوسطا فقدر

الذين متقابلين بوجهيهما وقدر الاصابه كانتا شياص
فيور المقراض من المسحة الى ان تختم بابها المسمى كذا كذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلية في ذلك ما ذكرناه واذا
انت عودت رعاية العود في ذائق الحركات صارت
العدالة والحيثية راسخة في المتطبت فيما يذكره من
خواص الاشياء في الحيا والاحياء والادوية لا تصدق
سعد البشر محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلم فيما ذكر
به عنها وانت تعلم ان الله عليه وسلم كما شفق من العالم الاعلى
بجميع الاسرار وعرف انبتك على الاتباع فيما لا تقهر وجه الحكيم
فيه على ما ذكرناه في السرة الاولى السرة بسرتك واستوت
صورها وبذلك تستعد لقبول صور السعادة ولذلك قال الله
تعالى فاذا استويت رنحت فيه من روي فروح الله عز وجل
مفتاح ابواب السعادة ولم يكن ثقلها الا بعد التسوية ومع
التسوية يرجع الى التعديل ومع ذلك سطر طويل بطول شرحه
وانما زيد الزور الى اصله فان كنت لا تقوى على فهم حقيقة
فالخبرة تنفك فانظر الى من تعود الصدق كيف يصور ربه
غالب الان الصدق حصل في قلبه حقيقة صادقة يتلقاها الروح

الف

الغيب في النوم على الصورة وانظر كيف تكذب روبا الكذابة
بل روبا الشياخ لتعود الخبيلات الكاذبة فاعوج لوك
صورة قلبه فان كنت تريد ان تلج جنات القدس
فانك تظاها الاثم وباطنه وانك انك الفواحش ما ظهر
منها وما بطن وانك الكذب حتى في حديث النفس
ايضا السرة الناطق ان تعلم ان اللاتيا الموشرة في برك
بعضها فيقول تأثيرها بنوع من المناسبة الى الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة كقولك ان العسل يضر
الحمرين وينفع الباردة من اجه ومنها ما لا يدرك بالقياس
ويعتبر عنه بالخواص وتلك الخواص لم يوقف عليها بالقياس
بل مبدأ الوقوف عليها وهي اوارها ثم فالتقنا طين
يجذب الحديد والستقونيا يجذب خلط الصفراء من
اعناق العروق للاعلى القياس بل خاصية وقف عليها انا
باللهام اذ التجربة واكثر الخواص عرفت باللهام واكثر
التأثيرات في الادوية وغيرها من قبيل الخواص فكذا
فانعلم ان تأثيرات الاعمال في القلب تنقسم الى ما تقهرهم
مكسبة كجعلك بان اتباع الشهوة الدنيوية تزكو علاقتك

مع هذا العالم فيخرج من العالم منكوس الرأس موتيا وجهه الى
 هذا العالم اذ فيه محبوبه وكلهم ان المداومة على ذكر الله تعالى
 تترك الناس بالله سبحانه وتوجب لقلب حتى تقطع اللذات به
 عند فراق الدنيا والقدر على الله سبحانه اذ اللذة على قدر
 الحسب والحسب على قدر المعرفة والذكر ومن الاعمال ما يؤثر في
 السعادة والسعادة الآخرة او لشقاوتها بخا صيته ليست على
 القياس لا يوقف عليها الا بنور النبوة فاذا رايت النبي صلى الله
 عليه وسلم قد عدل عن احد المباحين الى الآخر وانزه عليه مع
 قدرته عليه ما قال انه اطلع بنور النبوة على خاصية فيه وكشف
 به من عالم الملكوت كما قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
 ان الله امرني ان اعلنكم ما علمني واودعكم في كتابي فكلما تكلمتم احكم
 الكلام عند الجماعة فانه يكون منه حسن الولد ولا ينظر احكم
 الى فرج امراته اذ هو جامعها فانه يكون منه العج ولا يقبلت
 احكم امراته اذ هي جامعها فانه يكون منه المصم صم الولد
 ولا يسمع احكم النظر في الماء فانه يكون منه ذهاب العقل
 وهذا مثال مما ذكرناه وارادنا تبينك على اطلاقه على خواص
 الاشياء بالاضافة الى امور الدنيا لتقيس به اطلاقه صلى الله عليه

وسلم

يعني بانها انما هي

وسلم على ما يؤثر بالخاصية في السعادة والشفاعة فلا تخرج
 لنفسك ان تصدق محمد بن زكريا الرازي المتطيت فيما يذكر
 من خواص الاشياء في الجامعة والاحجار والادوية ولا
 تصدق سيد البشر محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلم
 فيما يخبر به عنها وانت تعلم انه صلى الله عليه وسلم مكشوف
 من العالم الاعلى بجميع الاسرار وهو صفا يبينك على الاتباع
 فيما لا يفهم وجه الحكمة فيه على ما ذكرناه في السمر الاول
 السمر الثالث ان سعادة الانسان ان يشبه بالملك في
 النزوع عن الشهوات وكسر النفس الامارة بالسوء وبعد
 عن مشابهة البهيمية المهمة شدة التي تسترسل في اتباع
 الهوى بحسب ما يقتضيه طبعها من غير حاجز ومهما
 تقوى الانسان في جميع اموره ان يفعل ما يشاء من غير
 حاجز الف اتباع مراده وهوواه وغلب على قلبه صفة البهيمية
 فمصلحة ان يكون في جميع حركاته ملجأ الى ما يبيته عن
 طريق الى طريق كيد الانسان نفسه العبودية وتزوم الصراط
 المستقيم فيكون اثر العبودية ظاهرا عليه في كل حركة
 اذ لا يفعل شيئا بحسب طبعه بل بحسب الامر فلا يتفك في

ما ادعى

في جميع احواله في مصداقات الزمان عن اثار البعض الاور
 على بعض ومن القى زمامه الى يد ملك مثله حتى لم يكن تردده
 بحكم طبعه بل بحكم طبع غيره فنفسه اقوم الى قبول التواضع
 الحقيقية واقوى من جعل زمامه في يد هؤلاء سبعة سل
 بها اسر سال البراهمة وحت هذا ايضا سر عظيم في تركيبة
 النفس وهذه قائله يحصل بوضع الشارح صلا الله عليه
 وسلم كيف ما وضعه والقائلة الحكيمية والخاصية لا تتغير
 بالوضع وهذا تنقية بالوضع فان المقصود ان لا يكون مخلي
 مع اختياره وذلك يحصل بالمنع عن احد الجانبين ان جانب
 كان وفي مثل هذا يتصور ان يختلف الشرايع لانه ثمة الوضع
 فكيف هذه التنبيهات الثلاث على فضل ملازمة الاتباع في
 جميع المرات والسكنات **فصل** هذا الخبر من كل الذي ذكرته
 انما هو في العادات وامامي العبادات فلا اعرف لترك السنة
 من غير عذر وجهها الا كونه خفي او محقق جلي بانه ان النع
 صلا الله عليه وسلم اذا قال تفضل صلوة الجماعة على صلوة ^{بالبهاية} ظاهر
 الفتي سبع وعشرين درجة فكيف شئ نفس المؤمن بتركها ^{بالبهاية} وقيل المراد
 من غير عذر نعم يكون السبب في ذلك قاطع او غفلة بان

لا

لا يتفكر في هذه التفاوت العظيمة ومن يستحق غيره اذا انزوا
 على الاثنين كيف لا يستحق نفسه اذا انزوا واحد اعلى سبع
 وعشرين لاسيما فيما هو عماد الدين ومفتاح السعادة
 الابدية واما الكفر فهو ان يخطر بباله ان هذا ليس
 كذلك وانما ذكره للتعجب في الجملة والافاق متكبنة
 بين الجملة وبين هذا العدد المخصوص من بين سائر
 الاعداد وهذا كبر في قدر ينطوي عليه الصدر وصاحبه
 لا يشعر به فما اعظم حماقة من يصدق المنجم والطبيب امور
 ابعد من ذلك ولا يصدق النبي المكاشف باسرار الملكوت
 فان المنجم اذا قال لك اذا انقضت سبعة وعشرون يوما من
 اول تحويل ظالمك صابك نكبة فاحذر زرع ذلك اليوم واخبر
 في بيتك فلا تزل الى تلك الملة تستشعر ويرك جميع امثالك
 ولو سالت المنجم عن سببه لقال لك انما قلت ذلك لان بين
 درجة الظالم وموضع رجل سبعا وعشرين ^{قد رت} درجة فتنافرا
 النكبة في كل درجة يوما او شهرا فاذا قيل لك هذا هو سبب
 اذ لا منكبة له فلا تصدق به فلا تحلوا فليكن عن الاستشعار ^{كلام المنجم}
 وتقول في افعال الله تعالى عجايب لا تعرف منسبتهما ولعلها

خواص لا تدرك وقد عرفت بالتجربة ان ذلك مما يؤثر وان لم
يعرف من مكسبه ثم ان الامور الى خبر النبوة عن الغيب انكرت
مثل هذه الخواص وطلبت المكسبة الشرعية فهل لهذا سبب
الاشر كخفي لا بل كوجلي اذ لا يحمل سواه وسبب هذا التكامل
كله انك لا يهلك امر اخرتك فان امر دنياك لما كان يهلك فتنطاط
فيه بقول النبي وبالاضلاع والافعال الامور البعيدة غير المكسبة
غاية البعد وتنقاد الى الاحتمالات البعيدة لان الشفيق
يسوء الظن مولى ولو تفكرت لعلمت ان هذا الاحتياط بالخطر
الابدي البقي فان ملك في اي جنس من الاعمال ينبغي ان تتبع
السنة فاقول في كل ما وردت فيه السنة والاحبار في ذلك
كثيرة واذ لك لقوله صلى الله عليه وسلم من احتج يوم السبت
والاربعاء فاصابه برص فلا يلوم من الانفسه وقد احتج
بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا الحديث ضعيف فرفض
وعظم ذلك عليه حتى راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فتشكى اليه ذلك فقال لم احدث في اليوم السبت فقال لان
الراوي كان ضعيفا قال ليس كان قد نقل عني فقال ثبت
بارسول الله فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفاء

فاصح

الحمد فاصبح وقد زال ما به وقال صلى الله عليه وسلم من احتج يوم
الثلاثاء سبع عشر كان دواء السنة وقال صلى الله عليه وسلم
من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلوم من الانفسه وقال
صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شئ من احدكم فلا يمش في نعل
واحدة حتى يصلح شئ من نعله وقال صلى الله عليه وسلم اذ اولدت
امراة فليكن اقول ما ياكل الرطب فان لم يكن فتمر فانه لو
كان شئ افضل منه لاطعمه الله عز وجل مريم حين ولدت
عيسى عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم اذ اتى احدكم
بالخمر او فليصب منه واذا اتى بالطيب فليمسح منه وامتنع
ذلك في العادات كثيرة ولا يخلو شئ منها عن سر **خاتمة**
في ترتيب الاوراد وتنظيف على الامور العشرة اعلم ان
هذه العبادات التي فصلناها منها ما يمكن الجمع بينها كما
الصوم والصلوة والقرآن ومنها ما لا يمكن الجمع بينها كالقراءة
والذكر وكالقيام بحقوق الناس والصلوة فينبغي ان يكون
من اهم امورك توريح او قاتك على اصناف الخيرات من
صباحك الى مساءك ومن مساءك الى صباحك وتعلم ان مقصود
العبادات تأكيد الامور بذكر الله عز وجل والالتفات الى دار الخلود

مطلوب
وقت ايراد

منها ما يمكن الجمع بينها
منها ما لا يمكن الجمع بينها

الآمن قدم على الله سبحانه محبة ولا يكون محبة إلا من كان
عازما به مكثر الذكروه ولا يحصل المعرفة والحسب إلا بالفكر والذكر
الدائم ولكن يدوم الذكر في القلب إلا بالذكورات وحي العباد
المستغفرة للأوقات على التعاقب ولا اختلاف أصنافها زيادة
تأثير في التذكير ومنع الملل وسقوط أثره عن القلب الدوام
الذي ينتهي إلى حد الاعتناء ^{بأن} كنتم واليهما بالكلية عز وجل
مستغراب لم يقتصر إلى ترتيب الأوراد بل وردك واحد وهو
ملازمة الذكر وما أراكم تكون كذا فان ذلك من أحوال الأمور
فإذا لم تكن واليهما مستغراب عليك أن يرتب أورادك فاحد الأوراد
هو من وقت انتباهك من النوم إلى طلوع الشمس ويستعمل في جمع
في هذا الوقت الشريف بعد الفراغ من الصلوة بين الذكر والعبادة
والقراءة والتفكير فان لكل واحد أثر في تنوير القلب تعرف كيفية
ذلك وتفصيل من كتاب بداية الهداية وكتاب ترتيب الأوراد
وكذا تفصيل بين الطلوع والزوال وبين الزوال والغروب
وبين الغروب والعشاء فانها من اشرف الأوقات لان النشاط
انما يتوفر بان يتم وردك وقت لتكون في كل وقت عبادة أخرى
تستقل من بعضها إلى بعض هذا ان كنت عن العبادة فان كنت معلما

او معلما او واليا فاشتغال بذلك اولى في بيضاء النهار وافضل من
العبادات البدنية لان اصل الدين العلم الذي به يحصل التعظيم
لا والله سبحانه والنفع الذي يصدر عن الشفقة على خلق الله
تعا وكذا ان كنت معلما ^{صاحب علم} فاشتغال بالقيام بحق العباد كسب الحلال
افضل من العبادة البدنية ولكن في جميع لا ينبغي ان تجلو وتنفلت
عن ذكر الله بل يكون كالمستمر بمشوقته المدفوع إلى شغل من
الاشتغال لفردرة وقته فهو يعمل ببدنه وهو غائب عن عمله حاض فقلبه
مع مشوقته حتى عن ابي الحسن الجرجاني انه كان يعمل بالمسحاة دائما ولا
يقول أعطيتنا اليد واللسان والقلب فاليد للعمل واللسان للحلق
والقلب للحق ولتقصر على هذا القدر في قسم الطاعات الظاهرة ففيه
الكفاية ان شاء الله تعالى **القسم الثالث** في تربية القلب عن
الاخلاق المذمومة قال الله تعا قد افلح من تزكى وقال قد افلح من
زكاها والتزكية هي التطهير وقال رسول الله عم الطهور شرط الايمان
فافهم منه ان كمال الايمان بتزكية القلب عما لا يحب الله وحليته بما يحب
الله فالتزكية شرط الايمان وكيف يشتغل بالطهارة من لا يعرف الخيانة
فلنذكر الاخلاق المذمومة وهي كثيرة ولكن يحتاج ان نورد شعبها
إلى عشر اصول **الاصول الاوّل** شره الطعام وهو من الامهات لان

لان المعلقة ينبوع الشهوات اذ منها تشعب شهوة الفرج ثم اذا
غلبت شهوة المأكول والمنكوح يتشعب منها شهوة المال ولا
ينوصل الى قضاء الشهوتين الا به ويتشعب من شهوة المال
شهوة الجاه اذ يسعى كسب المال وانه ثم عند حصول المال والجاه
وطلبهما تزدحم الآفات كلها كالكبر والترايب والحسد والحقد
والعداوة وغيرها ومنبع جميع ذلك البطن فلهذا عظم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام للجوع فقال ما من عمل احب
الى الله من الجوع والعطش وقال لا يدخل ملكوت السماء
من ملأ بطنه وقال سيد الاعمال للجوع وقال الفكر ضعف
العبادة وقلية الطعام هي العبادة وقال افضلكم عند الله
اطولكم جوعا وتفكرا او افضلكم الى الله تعا كل اكل يؤثم شهوة
وقال ما ملأ ابن ادم وعاءا شرا من بطن حسب ابن ادم
لقيمات يقمن صلبه وان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه وقال ان الشيطان ليحرم من ابن ادم
مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وقال العائشة
رضي الله عنها اذ عوا قرع باب الجنة يفتح لكم قالت وكيف
ذلك وكيف ندع قال بالجوع والظلمة وقال كلوا واشربوا حتى

اصناف

انضاف البطون فانه جزء من النبوة **فصل** لعلك تشتهي
ان تعلم السر في تعظيم الجوع ومكاتبته لطريق الآخرة فاعلم ان
له فوائد كثيرة ولكن يرجع افضلها الى سبع **احدها** صفاء
القلب ونفاذ البصيرة فان الشبع يورث البلاهة ويغشى
القلب قال صلى الله عليه وسلم من اجاع بطنه عظمت فكرته
وفطن قلبه ولا يخفى ان مفتاح السعادة المعرفة ولا
تنال الا بصفا القلب فلذلك كان للجوع قرع باب الجنة
الثانية رقة القلب حتى يدرك به لغة المناجاة ويتأثر
بالذكر والعبادة قال الجنيد يجعل احكم بينه وبين قلبه خللا
من الطعام ويريد ان يجد خللا ورة المناجاة ولا يخفى عليك
ان احوال القلب من الخشية والخوف والرقعة والمناجاة و
الاكسار بالرهبة من مفاتيح ابواب الجنة وان كان باب
المعرفة فوته والجوع قرع لهذا الباب الثالثة ذل النفس
وزوال البطر والطفيان منها فلا تكسر النفس بشئ كالجوع
والطفيان داع الى الففلة عن الله تعالى وبها باب الجوع
والشقاوة والجوع اعلاق لهذا الباب وفي الخلاق باب
الشقاوة فتح باب السعادة ولذلك لما عرضت الدنيا

عليه صلي الله عليه وسلم قال اجوع يوما واشبع يوما فاذا
 جعت صبرت وتضرعت واذا اشبعت شكرت الرابعة
 ان البلاء من ابواب الجنة لان فيه مشاهدة طعم
 العذاب وبه يعظم الخوف من عذاب الآخرة ولا يقدر
 الانسان على ان يعذب نفسه بشيء كالجوع فانه لا يحتاج
 فيه الى تكلف وترتبط بها فوايد اخرى فيكون مشاهدا
 بلا الله تعالى على التروام الخامسة كسر سائر الشهوات
 التي هي منابع المصالح قال علي رضي الله عنه ما شبعت
 قط الا عصيت او همت ^{ان قصرت} وقالت عايشة رضي الله عنها
 اول بدعة حدثت بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم الشيخ
 ان القوم اذا شبعوا بطونهم تجبت بهم نفوسهم الى الدنيا
السادسة خفة البدن للتهجد والعبادة وزوال النوم
 المانع من العبادة فان راس مال السعادة العلم والنوم
 ينقص العلم اذ يمنع من العبادة واصل كثره الاكل قال ابو سليمان
 الداراني من شبع دخل عليه ست مفقدة حلوة العبادة
 وتقدر حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع
 طعن الخلق كلهم شباغا ونقل العبادة وزيادة الشهوات

في
 الدنيا
 الدنيا

وان سائر المؤمنين يدورون حول المساجد ويهتدون حول
 المزايل السابعة خفة المؤنة وامكان الفناء بتقليل من
 الدنيا وامكان ابتداء الفقر فان من يتخلص من شره بطنه
 لم يفتقر الى مال كثير فيسقط عنه اكثر هجوم الدنيا فاما اراد
 ان يستقر من لقضا شهوة البطن المنقرض من نفسه وترك
 شهوته كان اذا قيل لا يا ابيهم ابن ادم في شيء اية عال ^{تقليل الوجوه}
 قال لا تجنوه بالترك فصل في تلك تقول قد صار الشيخ
 والاكثر لشي الاكل عادة فكيف اتركها فاعلم ان ذلك يسير
 على من اراده بالتدريج ويهوان ينقص كل يوم من طعامه لقمة
 حتى ينقص رغبته في مقدار شهر فلا يظهر اثره ويصير التقليل
 عادة ثم اذا اذعنت بالتقليل فلك نظر في الوقت والقدر
 والجنس اما القدر فليكن ثلاث درجات اعلاها وهي درجة
 الصديقين الاقتصار على قدر القوام وهو الذي يحتاج
 من النقصان منه على العقل والحياة وهو اختيار سهل التمشي
 وكان يروى ان الصلوة قاعد الضعيف بالجوع افضل من الصلوة
 قائما مع قوة الاكل الثانية ان تقنع بنصف قدر يوم وهو
 ثلث البطن وعلى ذلك كان عمر رضي الله عنه وجباة من الصحابة

الكتاب الثاني في معرفة الشهوات
 في ٩٦ بابا
 في ١٣٨ بابا

اذ كان قوتهم في الاسبوع صاعا من شعير الثالثة الميرة الواحدة
 وما جاوز ذلك فهو مشاركة مع اهل العادة وهبيل عن طريق السالكين
 المسافرين الى الله تعالى وقد يفرغ في المفادير اختلاف الاحوال
 والاشخاص وغير ذلك فالاصل ان بعد البعد اذا صدق جوعه وكيف
 وهو بعد صادق الكثرة وعلاوة صدق الجوع ان يشتهي ان
 خبز كان من غير ادم فاذا استغفل الاكل بغير ادم فهو علامة الشبع
 واما الوقت ففيه درجات اعلاها ان يطوي ثلثه ايام فما
 فوقها فقد كان الصديق رضي الله عنه يطوي سنة ايام واربعة
 بن ادم والثوري سبعا وبعضهم انتهى الى اربعين يوما وقيل
 من طوي اربعين يوما ظهرت له لا محالة ملكيا من عجائب الملكوت
 ولا يمكن ذلك الا بتدريج واما الاوسط بان يطوي يومين
 الا ان ياكل كل يوم مرة واحدة فمن اكل مرتين لم يملك جوع
 اصلا فيكون قد ترك فضيلة الجوع واما الجوع فاعلاه خبز البر
 مع الادم مرادناه خبز الشعير بلا ادم والمداومة على الادم
 مكره جدا قال عمر رضي الله عنه لو كنت مرة خبز اوملج مرة خبز
 خبز اوملج مرة خبز اوملج مرة خبز اوملج مرة خبز اوملج
 على الاحسن في اهل العادة واما الساكنون الطريق فقد بالغوا

وسموا مرة

في ترك الشهوات جملة حتى كان بعضهم يشتهي الشهوة عشر
 سنين وعشرين سنة ويهون في نفسه ويعتبرها شهوة
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم شر امة في الذين عذبوا
 بالنعيم وثبت عليه اجسادهم وانما عذبهم الوان الطعام
 وانواع اللباس ويتشدد قوت في الكلام وقد شرعنا طريق
 السلف في ترك الشهوات في كتاب كسر الشهوات **الاصول**
الثاني شره الكلام وذلك لانه من قطع فان الجوارح
 كلها تنزع عما فيها في القلب لكن اللسان اخفض به لانه يؤدي
 عن القلب ما فيه من الصور فيقتضيه كل كلمة في القلب
 محكية كهيالها فلو كان كاذبا حصل في القلب صورة كاذبة
 واعرج به وجه القلب اذا كان في شيء من الفضول مستغنى عنه
 اسود به وجه القلب وظلم حتى يشتهي كثرة الكلام الى امانة القلب
 ولذا تركه عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اللسان فقال من
 يتوكل على بياض الحية فترجل عليه انوكل له بالحبة وسئل عن
 اكثر ما يذلل النار فقال الاجوفان الفم والفرج وقال وهل يذلل
 يكتب الناس على مناخيم الاحصاء السنهم وقال من علمت
 جنا وقال له معاذ رضي الله عنه اني الاعمال افضل فاخرج لسانك

انه على الكلام فملا بغيره

ووضع عليه يده وقال ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه
وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
وقال من كثرت كلامه كثرت سقطته ومن كثرت سقطته كثرت ذنوبه
ومن كثرت ذنوبه قال النار اولى به ولهذا كان الصديق رضي
الله عنه يفتح حجرا في فيه ليمنع نفسه من الكلام **فصل**
اعلم ان الكتاب عشرين آفة شر حناها في كتاب اقامات
الكتاب ويطول ذكرها وكيفك العمل بآية واحدة قال
الله تعالى خير في كثير من نجواهم الا من امن بعد فقه او معروف
او اصلاح بين الناس الآية ومعناه ان لا تكلم فيما لا يعينك
وتقتصر على المهتم فقيه النجاة قال انس رضي الله عنه لم يشهد
غلام منا يوم اخذ فوجد علي بطنة مخرقة ثم بوطنة من الجرج
فمنى امة التراب عن وجهه وقالت عني تلك الجنة يا بني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعينه
ويمنع ما لا يخبره وحق ما لا يعنى هو الذي لو ترك لم يفت به
غواب ولم تنج به ضرورة ومن اقتصر من الكلام على هذا قل كلامه
فليجسب العبد نفسه عند ذكره ما لا يعنيه انه لو ذكر الله تعالى
بدلا عن تلك الكلمة لكان ذلك اكثر اس كونه السعادة فكيف

يسبح

ليس ما لا يعنى

الكتاب عشرين آفة

يسبح العقل بترك اكثر مكنونه واخفى مدبرة هذا العلم يكن فيه
اثم فان كان فقد لم يبدل بترك كل كثر واخذ شعله من النار
ومن جملته ما لا يعنى حكاية الاسفار واحوال اطعم البلاد
وعاداتهم واحوال الناس واحوال الصنائع والنجارات
وهو من جملته ما ترى الناس يخوضون فيه **فصل** لعلك
تريد ان تعرف تفصيل بعض هذه الاقامات فاعلم ان الغالب
على الائمة من جملته العشرين آفة خمس الكذب والكيفية
والنجارات والمدح والمزاج الاور الى الكذب وقول صلى الله
عليه وسلم لايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكذب عند الله
كذبا ووقال صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك
الناس منه ويل له ويل له وقيل يا رسول الله يترى المؤمن ان يشق
المومن قال قد يكون ذلك فقبل له ايكد فقال لا انما يقترى
الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وقال الا انبكم باكم
الكبار الاشرار بالله وعقوق الوالدين وكان منكيا فقد
قال وقول الزور وقال كل خصيله يطبع الله عليه بالمومن
الا الحيانة والكذب **فصل** اعلم ان الكذب حرام في كل شئ
الا ضرورة حتى قالت امرأة لولدها الصغير تعالى حتى اعطيك

الكتاب عشرين آفة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وماذا كنت تعطينه لو جاء، قالت
عزة قال ما لم تقبل كُتبت عليك كذبة فليحذر الانسان الكذب
حتى المستحيل وحديث النفس فان ذلك ثبت في النفس صورة
معدومة حتى تكذب الرؤيا فلا تنكشف في النوم اسرار الملكوت
والجنة تشهد بذلك ثم انما يخصص الكذب اذا كان الصدق
يفضي الى محذور او اشتد من الكذب فيباح كما تباح الميتة
اذا ادى تركها الى محذور واشتد من اكلها وهو فوات الروح ^{فان}
ام كلثم رضي الله عنها ما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شيء من الكذب الا في ثلث الرجل يقول القول يريد الصلاح
والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته وهذا الان
اسرار الحرب لو وقف عليها العدو واجترأ او اسرار الزوج لو وقف
عليها المرأة نشاء منه فساد اعظم من فساد الكذب وكذلك
المتخاضعان تدوم بينهما المعصية والعداوة فاذا امكن الاصلاح
بكذب فذلك اولى فهذا ما ورد فيه الخبر وفي معناه كذب الانثى
ليستر مال غيره عن ظلم وانكاره لستر غيره بل انكاره لمعصيته نفسه
فان الجماعية بالفسق واظهاره حوام وانكاره جنابة نفسه
على غيره لتطبيب قلبه وانكاره مع زوجته ان تكون ضررها احب

اليه وكل ذلك يرجع الى دفع المضرات ولا يباح لجلب زيادة
مال وجاه ومنه يكون كذب اكثر الناس ثم اذا اضطر الى الكذب
فليبعد الى المعارض ما امكن حتى لا يعتاد نفسه الكذب
كان ابراهيم الخليل اذا طلب في القمار قال لجادوه قولي له اطلبه
في المسجد وكان الشعبي بخط دابة ويقول للجادمة ضعي الان
فيها وقولي ليس ها هنا وكان بعضهم يعتذر عند الامير
ويقول منذ فارقتك ما رفعت جنبي من الارض الا ماشاء
الله ما وكان بعضهم ينكر ما قال فيقول ان الله لم يعلم ما قلت
من ذلك من شيء فيؤمن النفي بحرف ما هو صريح غير ذلك ونباح
المعارض لغيره من حفيف كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
عجوز ومخملك على ولد البعير وفي عيني زوجك بياض لان
هذه الكلمات اوضحت خلاف ما اراد فيباح مثل ذلك مع
النساء والصبيان لتطبيب قلوبهن بالمزاح وكذلك من
يمتنع عن الطعام فلا ينبغي ان يكذب ويقول لا اشتهي اذا
كان يشتهي ويبعد الى المعارض قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا امرأة قالت ذلك لا تجمع كذبا وجوعا الآفة الثانية الغيبة
قال الله تعالى احب حرم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهوه وقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الغيبة أشد من الزنا وأوحى الله
تعالى لموسى عليه السلام من مات ثائبا من الغيبة فهو آخر من
يدخل الجنة ومن مات مصرعا عليها فهو أول من يدخل النار وكان
صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على قوم يخشون وجوههم
بأظفارهم فيقبلون في هؤلاء الذين يغتابون الناس وأعلم أن
حد الغيبة كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تذكر أحوال
بما يكرهه لو بلغه وإن كنت صادقا سواء ذكرت نقصا نافي
نفسه أو عقلا أو شربا أو فعلا أو قوله أو نسبه أو داره أو دابته
أو شيء مما يتعلق به حتى لقولك أنه واسع الكلام أو طويل الزيل وحتى
ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما العجزة فقال
اعتبنوه وأشارت عائشة رضي الله عنها بيدها إلى امرأة أنها
قصيرة فقال اعتبنها فهذا يعلم أن الغيبة لا تقتصر على الأهل
بل لا فرق بأن يحصل التفهيم باليد أو بالرم أو بالإشارة أو بالحرارة
أو بالحيكاته أو التفرغ من المفهم كقولك إن بعض أقرابنا وبعض
أحد قرائنا كذا وأعلم أن أخص الغيبة غيبة الأقراب يقولون
مثلا الحمد لله الذي لم يتلىنا بالدخول على السلطان لطلب الدنيا
أو نفوذ بالله من تركة الحيا، ويصم فيها يحون المقصود بذلك يقولون

ما حسن

الغيبة

ما حسن أحوال فلان لولا أنه يلجئ بمثل ما ابتلى به أمتنا وهو
تلك الغيبة عن الدنيا فنسأل الله تعالى أن يعايننا وعرضهم
بذلك الغيبة فيجمعون بين الغيبة والرياء، وأظهر التشبه ^{للقراء}
بأهل الصلاح في الحذر من الغيبة وبهذه خبايا يغترقون
بها ويكنون أنهم تركوا الغيبة وكذا قد يغتاب واحد فيقول
عنه لظاهر فيقول سبحان الله ما عجب هذا حتى ينسب القوم
إلى الإصفا، فيستعمل ذكر الله في تحقيق خبثه ويقول على
مشغول بفلان تاب الله علينا وعليه وليس عرضة الدعاء بل
التعريف والوقوع الدعاء، لا تخفاه ولو اغتم قلبه لأجل لكم غيبة
ومعصيته وكذا قد يظهر تحجبا من كلام المفتاب حتى يرد ^{المستح}
في الغيبة والمستح أحد المفتابين كذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف إذا حرك نشاطه بالنجي وكذا قد يقول
دع غيبة الناس وهو قلبه غير كاره أنما عرضة أن يعرف
بالنورع وذلك لا يخرج عن الغيبة ما لم يكرهها بقلبه ^{ويؤثر}
في أثم الرياء، بل يخرج من الأثم بأن يكرهه قلبه ويكذب المفتاب
ولا يصدق عليه لأنه قاسق يفتق الكذب والمسلم المذكور
بالغيبة يفتق أحسان الظن به قال رسول الله صلى الله عليه

ان الله حرم من المسلم ذمة وعرضه وماله وان يظن به ظن السوء
 فالغيبه بالقلب حرام كما ان باللسان حرام الا ان يضطر الى
 معرفته بحيث لا يمكنه التجاهل **مصحف** انما يخصص في الغيبه في
 سنة الاول منها المتكلم فيه كظلم الظالم عند السلطان ليدفع
 ظلمه فاما عند غير سلطان وعند غيره من يقدر على الدفع فلا ^{اعتشبت}
 للحاج عند بعض السلف فقال ان الله يستقيم للحاج حين اغتابة
 كما يستقيم من الحاج لمن ظلمه ^{وهو حسن البصر لا راجع} الثاني الذي يستعان به على تغيير
 المنكر بحجته ان يذكر ايضا الثالث المستفتى اذا افتقر الى ذكر
 السؤال كما قالت هذان اباسفهان رجل شجاع لا يعطيني ما يكفيني
 وهذا كله شكايه ولكن انما يحل اذا كانت فيها فائدة الرابع
 تحذير المسلم من شر الغير اذا علم انه لو لم يذكر لقبلت شهادته
 كما يذكر المذكي اذ يمايل ويبتا كح فيتضرر به فيذكر لمن يتوكل
 تضرره به فقط الخامس ان يكون مع وقفا باسم فيه عيب
 كالاعشى والاعرج فالعدول الى اسم اخر او الى السادس
 ان يكون مجاهدا يذكر العيب لا يكرهه كالمخنت وصاحب
 الخافوذ وقال الحسن ^{البصري} ثلثة لا غيبه لهم صاحب الهوى والفاسق
 المعلن بالفسق والابام الجائر وبهؤلاء يجمعهم اتهم مجاهدون

لا يكرهون الذكر والهجج ان ذكروا الفاسق بمصيبة تخفيها ويكره
 ذكرها الا كونه من غير عذر **فصل** علاج النفس في كتمانها
 عن الغيبه ان يتفكر في الوعيد الوارد فيها في قوله صيا الله عليه
 وسلم ان الغيبه اسرع في حسنة العبد من النار في اليسيس
 وورد ان حسنة المفتاب تنقل الى ديوان المظلوم بالغيبه
 فينظر في قلبه حسنة وكثرة غيبته وانتهى الى افلاسه
 على القرب ثم يتفكر في عيوب نفسه فان كان فيه عيب فيستقل
 بنفسه عن غيره وان كان قد ارتكب صغيرة فيعلم ان ضرره من
 صغيرة نفسه اكثر من ضرره من كبيرة غيره وان لم يكن فيه عيب
 فيعلم ان جهل عيوب نفسه اعظم عيب ومضى يخلو الانسان
 من عيب ثم ان خلا عنه فليشكر الله تعالى لا من الغيبه فان ثلث
 الناس واكثر يحرم الميتة من اعظم العيوب فليحذر منه ثم مما سبق
 لسانه الى الغيبه فينبغي ان يستغفر الله تعالى ويذهب الى المفتاب
 ويقول ظلمتك فاعف عني فيسخر قلبه فان لم يصادف فليكثر من
 الثناء عليه ومن الدعاء له ومن الحسنات حتى اذا انقلبت
 الى ديوان المظلوم بقي له ما يكفيه فهي كفارة الغيبه **الافه**
الثالثه المراء والمجادلة قال صيا الله عليه وسلم من ترك المراء

مما انفس عن الغيبه

الاساس

مما انفس عن الغيبه

وهو حق بني له بيت في اعلى الجنة ومن تركه وهو مبطل بني له بيت
في ريف الجنة وهذا لان الترك على الحق اشتد وقال صلى الله عليه وسلم
لا يكمل العبد حقيقة الايمان حتى يدع المرء وهو حق وحده
المرء هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه اقام في اللفظ
واما في المعنى والى باعث عليه تارة الترفع باظهار الفضل وبه
جنب الزعومة واما الشبهة التي في الطبع المستنوقة الى
تقبيل الغير وفهمه فالمرء والمجادلة تقوية لهذين الجنتين
المملكين بل الواجب ان يصدق ما سمعه من الحق ويسكت
عما سمعه من الخطا الا اذا كان في ذكره فائدة دينية وكان
يسمع منه فيذكره برفق لا بصنف **الافنة الرابعة** المزاج
الا فراط فيه يكثر الضحك ويعيث القلب يورث الضغينة بسقط
المهابة والوقار قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكلم بالكلمة
تضحك بها جلساؤه فيهنون بها الى النار ابعدهم من النار يا وقال النبي
لا تمارا خاك ولا تخارصه واعلم ان اليسير منه في بعض الاوقات
لا بأس به لا سيما مع النساء والصبيان تطيبا لقلوبهم فقل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه قال في لا يخرج ولا يقول
الا حقا وينقسم على غيره ضبط ذلك وقد روي انه سابق بخاتمة
^{اهل البيت}

372

رضي الله عنها بالغزو وقال العجوز لا تدخل الجنة عجوز اي لا يفي
في الجنة عجوز وقال لصبي يا ابا عبد الله ما فعل النقيض والنقيض
كان يلعب به الصبي وقال صلى الله عليه وسلم لضربين وهو يا كل
النمر اتنا كل النمر وانت رمد وقال انما الكل بالشق الآخر فتبسم
رسول صلى الله عليه وسلم فهذا او امثاله من المفارقة لا بأس
بها بشرط الاتخذها عادة **الافنة الخامسة** المديح كحاجت
به عادة الناس عند المحتشدين من انبياء الدنيا وكحاجت
عادة القضاة والمذكرين فانهم عيرون من يحضر مجالسهم
من الاعيان وحي المديح ست آفات اربع على المادح واشتد
على المديح اهما المادح فالافنة الاولى فيه انه قد يفرط فيذكر
بما ليس فيه فيكون كذا انما الثانية انه قد يظهر له من الحب
ما لا يعتقد فيكون منافقا من انباء الثالثة انه يقول ما لا يحققة
فيكون مجازفا كقوله انه عدل وانه وريح وغير ذلك مما لا يحق
مديح رجلين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال
ويحك قطعت عنق صاحبك ان كان لا بد من كون احكم مادحا
اخاه فليقل احسب فلانا ولا اذكركي على الله احدا حسبي الله
ان كان يرس انه كذا **الرابعة** ان يفرح المديح ويرتجا كان
^{جميع يظن}

المديح نفية

بالمديح

ظالمًا فيصير يا ذاك السرور على قلبه وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله ليغضب اذا فوج الفاسق وقال الحسن من دعا
 فاسق بالبقا، فقد احب ان يبيع الله تعالى غا لظالم
 والفاسق ينبغي ان يذم لتفتر رغبته في الظلم والفسق واقا
 المجدوح فاحدى الاقربين فيه ان يحدث فيه كبر او اعجابا
 وبها مهلكان ولو لم يكن قال قطعت عنك صاحبك الثانية
 ان يخرج به فيفتر عن العمل ويرى عن نفسه وقال صلى الله
 عليه وسلم لو مشى رجل الى رجل يسكن من ترهيف كان خيرا له من
 ان يشي عليه في وجهه واما اذا سلم المجدوح من هذه الاماات
 في المادح والمجدوح فلا بأس به ورتبنا ندب اليه قال صلى الله
 عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان العالمين
 لخرج وقال لو لم ابعث لبعثت با عمر ولقد اشى على كثير من
 الصحابة اذ علم ان ذلك يزيد في نشاطهم ولا يورثهم عجبًا
فصل حق على المجدوح ان يتامل في خطر الحائنة ودقايق
 الربا، واما في الاعمال ويندكرها مع ومن نفسه من القبايح
 الباطنة لا سيما في افكاره وحديث نفسه فالوعرف المادح
 لكف من المادح وينبغي ان ينظم كراهة المادح ويكر بالقلب

والله

وآلية الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم احسنوا الزنا في وجوه
 المداخن وقال بعضهم لما اشى عليه اللهم ان عبدك يقرب
 الى بمقتك وانا اشهدك على مقته وقال علي رضي الله عنه
 لما اشى عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون
 واجعلني خيرا مما ينظنون والله اعلم **الاصل الثالث** في
 الغضب اعلم ان الغضب شغلية تار قبست من نار الله
 الموقف التي تطلع على الافئدة ومن غلب عليه فقد نزع
 الى عرق الشيطان فانه مخلوق من النار وكبر شدة الغضب
 من المهمات في القرب قال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد
 بالقرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
 وقال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الفحل والعسل وقال
 ما غضب احد قط الا اشى على جهنم وقال رجل يا رسول الله
 اى شئ اشد فقال غضب الله قال فما يقذف من غضب
 الله قال ان لا تغضب وقال رجل لرسول صلى الله عليه وسلم
 يحل ما قيل فقال عليك السلام لا تغضب فاجاب عليه وارا
 وهو يقول لا تغضب فكيف لا تعظم افة الغضب وهو يحل
 في الظاهر على الضرب والشم واطالة اللسان وفي الباطن

الغضب

فما يقذف

والطيرة والحسد وسائر خبيثات يخرج من ذلك اذا طنت
فلا تحقق واذا تطيرت فافض واذا احسدت فلا تبغ وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اثم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هي
لئالة وقال زكريا عليه السلام قال الله تعالى لا حسد عند
لنبي مستطاف لقضائي غير ارض لنفسي التي قسمت بين عباده
واعلم ان الحسد حرام وهو ان تحب زوال النعمة من غيرك
او تحب نزول نقيضه به ولا تحرم الخافه وهو ان تقبضه
وتشتري لنفسك مثله ولا تحب زوالها منه وتكون ان تحب
زوال النعمة ممن يستعين بها على الظلم والمعصية لانك لا تريد
زوال النعمة وانما تريد زوال الظلم وعلمته انه لو ترك الظلم
والمعصية لم تحب زوال نعمته وسبب الحسد اقامتك واما
العداوة واما حبت النفس اذ يخل بنعمة الله على عباده
من غير عرض فيه **فصل** اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة
للقلب ومنه القلب لا يداوى الا بجمع العلم والعمل فاما العلاج
العلمي فهو ان يعلم ان حسه بغيره ولا يفرح بحسده ولا ينفقه بل
اقا انه بغيره فهو انه يبطل حسنة ويرفعه ليعطى الله عز وجل
اذ يستطاف قضا الله ويشتج بنعمة التي تستمرها من ثرائه على

الحسد

ابو بخل

عبادة

عباده وهذا ضرر في دينه وادق ضرره في دنياه فهو انه
لا يزال في غم دائم وكيد لازم وذلك مراد عدوه منه فان
احتم اعراض عدوه واكمل النعمة عليه عز من جلاله فقد
كان يريد الجنة لعدوه محصلت له والحسد لا يخلو قط
من الغم والحسنة اذ لا يزال اعداؤه او واحد منهم في غم
واقا انه ينفع عدوه ولا يضره لان النعمة لا تزول بحسد
وانه ايضا عفو حسنة اذ تنقل حسنة الحاسد اليه الحسد
لا سيما اذا طول اللسان فيه فانه مظلوم من الحاسد فقد
طلب الحاسد زوال النعمة الدنيا منه فاضاف اليه نعمة الآخرة
وحصل لنفسه مع عذاب الدنيا عذاب الآخرة فهو كمن ربي
عدوه فحسب حقه وعادته الى عينه فاعلمته وزادت
عليه شجاعة عدوه ابليس به فانه فاته النعمة وفاته
الرضا بالقضا ولو رضى به لكان فيه ثواب لا سيما اذا
حسد على العلم والورع فان محبت العالم يعظم ثوابه واما
العمل فهو ان يعرف حكم الحسد وما يتقاصاه من قول وفعل
فيخالفه ويعمل بنقيضه فيشتج على الحسد ويظهر الفرح بنعمة
ويتواضع له ويترك عبود الحسد صدق الله في قوله لا يحسد

ويتخلص عن انفة والمه قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن
 فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم **فصل**
 لقد نفسك لا تطاوعك على التسوية بين عدوك وصديقك
 بل تتركه مساواة الصديق دون العدو وتحت نعمة الصديق
 دون العدو ولست مكلفا بما لا يطيق فان لم تقدر على
 ذلك فتخلص من الاثم بام من احدهما ان لا تظهر له
 بساكنك وجوارحك واعمالك الاختيارية بل تخالف وجهها
 والثاني ان تتركه من نفسك جبرها زوال نعمة الله تعالى عن عبد
 من عباده فاذا اقترنت الكراهية عن باعث الدين تحت
 زوال النعمة الذي اقتضاه الطبع اندفع عنك الاثم وليس
 عليك تغيير الطبع فان ذلك لا تقدر عليه في اكثر الاحوال
 وعلامة الكراهية ان تكون بحيث لو قدرت على ازالته
 نعمة لم تقدم على ازالته مع جتك لها ولو قدرت على
 معونته في دوام نعمة او في زيادتها فعلت مع كراهيتك
 لذلك فاذا كنت كذلك فلا اثم عليك فيما يتقاضاه طبعك
 فان الطبع انما يصح مهورا في حق المستتر بالله الذي
 انقطع نظره عن الدنيا وعن الخلق بل علم ان المنعم عليه

ان كان

لان عاقبتهم ان تدخل
 على خبايا النار

ان كان في النار فما وقع هذه النعمة وان كان في الجنة
 فاني نسيت له هذه النعمة الى الجنة بل ترى كل الخلق عباد
 الله فافجبهم لانهم عباد محبوب وتحت ان يظهر اثر
 نعمة محبوب على عباده وهذه حالة تادرة لا تدخل تحت
 التكليف **الاصل الخامس** الجمل وحب المال واعلم ان
 الجمل من المهلكات العظيمة قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه
 ينج الله نفسه واغنى الله عنه وقال تعالى ولا تحسبن الذين
 ينجلون بما آتاهم الله من فضله الا انهم يقولون
 وما يؤمنون الناس بالجمل وقال صلى الله عليه وسلم اتاكم والجمل
 فانه اهلك من كان قبلكم وقال صلى الله عليه وسلم السقاء
 شجرة تثبت في الجنة فلا يبلغ الجنة الا من شقها والجمل شجرة
 تثبت في النار فلا يبلغ النار الا من جمل وقال تلت مهلكا
 شح مطاع وهوى متبع الحديث وقال شرا ما في الرجل
 شح **فصل** حالك وجبن خالع وقال ان الله تعالى عيقت الجمل
 في حيوة ويحب السخى عند موته وقال السخى الفاجر احب
 الى الله من العابد الجليل وقال لا يجمع في بين من الجمل
 وسوء الخلق **فصل** اعلم ان اصل الجمل حب المال وهو

محبته

اي يوق شح نفسه

لان عاقبتهم ان تدخل
 على خبايا النار

لما اهل

مذموم ومن لا مال له لا يظهر بخله بالامساك لكن يظهر حبه
 المال ورت رجل سخي لكنه يحب المال ويخفي به ليفكر بالسخا
 وذلك ايضا مذموم لان حب المال يلهي عن ذكر الله عز وجل
 ويصرف وجه القلب الى الدنيا ويحكم علاقته فيها حتى يتقبل عليه
 الموت الذي فيه لقاء الله تعالى قال الله عز وجل يا ايها الذين
 امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقال تعالى
 اغنا اموالكم واولادكم فتنه وقال تعالى انهم النكاره وقال
 صلى الله عليه لا تشذوا الضيعه فتحبوا الدنيا وقيل اي امتلك
 اشتر فقال الا غنيا وقال من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه
 اخذ حشفه وهو لا يدري وقال رجل يا رسول الله اني لا احب
 الموت قال وهل لك مال قال نعم قال فقدم مالك فان قلب
 الرجل مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان اخره احب
 ان يتخلف وقال اذا مات العبد قالت الملائكه ما قدم من الخيرات
 وقال الناس ما خلف وقال تعس عبد الدرهم تعس عبد
 الدنيا تعس وان تكس واذا اشبك فلا تشقش **فصل اعلم**
 ان المال ليس مذموما من كل وجه وقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال الدنيا رزقه

انما الدنيا رزقه
 من الله تعالى
 ولا ينبغي
 ان يكون
 حراما

الاخر

الاخره وكيف يكون مذموما مطلقا والعبد مسافر الى الله
 تعالى والدنيا منزل من منازل سفره وبيوته مركبه ولا يمكنه
 السفر الا به ولا يبقى البدن الا عظم وملييس ولا وصول
 اليها الا بالمال لكن من فاتهم فائدة المال وعلم انه الله
 علف الدابة لسلك الطريق لم يخرج عليه ولم ياخذ الا قدر
 الزاد فان اقم على ذلك سجد به كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لعائشه رضي الله عنها اذا اردت الحقوق في ما قنع
 عن الدنيا بزاد الراكب ولا تخلع فيصاحي شرفه وقيل
 اللهم اجعل قوت آل محمد كقوت ابراهيم زاده على قدر الكفايه
 هلك كما قال عليه السلام من اخذ من الدنيا فوق ما
 يكفيه اخذ حشفه وهو لا يشعر وكذلك المسافر اذا اخذ ما
 يزيد على زاد الطريق مات تحت ثقله ولم يبلغ مقصده سفره
 قال الزيادة على قدر الكفايه مهلكه في ثلثه اوجه احدها
 ان يدعو الى المعاصي فانها تجلب منها ومن العصيه ان لا
 تقدر وفتنة السراء اعظم من فتنة الضراء والجرم مع القدر
 اشد والثاني ان يدعو الى التمتع بالمباحات وهو اقل الدراج
 فيثبت على النعيم حسبه ولا يمكنه الصبر عنه وذلك لا يمكن

لمسته منه الآيات المتعانة بالخلق والالتجاء إلى الظلم وذلك
 يدعو إلى النفاق والكذب والرياء والعداوة والبغضاء
 ويتشعب منه جمل المهلكات لذلك قال صلى الله عليه وسلم
 حب الدنيا رأس كل خطيئة والثالث ان يلهي عن ذكر الله
 وعمل الذي هو اساس السعادة الآخرة اذ يزدحم على
 القلب حضرة الفلاحين ومحاسبة الشركاء والتفكير
 في تدبير الخرز منه وتدبير امتنائه المال وكيفية تحصيله اولاً
 وحفظه ثانياً واخراجه ثالثاً وكل ذلك مما يسود القلب
 ويزيل صفاءه ويلهي عن الذكر كما قال تعالى الهيكل النكاح الى
 اخر السورة **فصل** عليك تشري ان تعرف مقدار الكفاية و
 تقول ما من غنى الا ويدعي ان ما في يده دون مقدار الكفاية
 فاعلم ان الضرورة انما تدعو الى المطعم والملبس فقط فان
 تركت التجميل والملبس فيك في السنة ديناراً ان لشناك
 وصيفتك فتتخذ بهما ثوباً خشناً يدفع عنك الحر والبرد وان
 تركت التمتع في طعامك والشبع من الطعام في جميع
 احوالك فيك فيك في كل يوم ميت فيكون في السنة خمس
 مائة رطل وكيفيك لا املك ان لم توضع فيه واقتصر

على

على اليسير منه في بعض الاوقات ثلثة دنانير على التقريب في
 السنة عند رخاء الاسعار فاذا بلغ كفايتك خمسة دنانير
 وخمس مائة رطل وهو القدر الذي تقدره اذا فرضنا تقديراً
 القرب فان كنت معيلاً فخذ لكل واحد منهم مثل ذلك فاذا
 كنت كسوباً وكسبت في اليوم ما يكفيك ليومك فانصرف
 واشتغل بعبادتك فان طلبت الزيادة صرت من اهل الدنيا
 وان لم تكن كسوباً وكنت مشغولاً بالعلم والعبادة واقتنيت
 ضيعة يدخل منها هذا القدر دائماً فارجو ان لا تصير بذلك
 من اهل الدنيا لا سيما في هذه الاعصار وقد تغيرت القلوب
 واستولى عليها الشح وانصرف اليهم عن تفقد ذوي الحاجات
 فاقننا بهذا اول من السوال وهذا بشرط ان يكون يؤدرك
 ان تخلص من التعرض الى الجوع والبرد ولتطرح الضيعة وتتركها
 ولا تكون كارهها للموت ولا محباً للضيعة ولكن الضيعة
 وهو مدخل طعامك كالحجارة الذي هو موضع فراغك فائماً
 تزيد للضرورة ويؤدرك لو تخلصت منه لتخرج عن النفاق
 في قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فخماً الدنيا فانك
 اذا قصدت القواعد للاستعانة بها على الذين كنت متردداً

في تقدير
 ما يملك
 ما يملك
 ما يملك

مسافر الامم قبا على الضيق ورتبها لا يحتمل بعض الاشياء القليلة
بالقدر الذي ذكرته الاشتقة وشتقة ولا يخرج في الدين في
ازدياد الضيق على هذه القدر اذ لا يصير من انباء الدنيا
ولا يخرج من حزن انباء الاخرة والمتسافرين الى الله تعالى ما دام
يقصد بذلك دفع الالم النشأ عن الذكر والعبادة دون
التلذذ والتعم في الدنيا ثم ما فضل من الطعام صرفه الى
اللباس والادام فلا يبقى بعد هذه الرخصة داعية الى الرتبة
الا للتم او للتصدق او للاستظهار لو اصاب المال آفة اقا
التم فاعراض عن الله تعالى وانتقال بالدنيا واما التصديق
فتم كالمال افضل منه قال عيسى صلوات الله عليه يا طالب
الدنيا لتبتر ترك الدنيا ابتز وابتز واما الاستظهار فخوف
آفة فذلك لام ذلك وهو سوء الظن لا احواله بل ينبغي ان تدفع
ذلك بحسن الظن بتدبير الله عز وجل ويهوان تنصرون ان تقبيل
المال آفة من حيث لا يتوقع فيتنصرون ان يفتح للرزق ايضا
باب من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وان فرض على الفرد ور خلافة فلا ينبغي
ان يعتقد العبد ان سلامة طول عمره عن البلاء محتمل

بل

بل البلاء بعد الذي يعقل القلب ويتركه ويخلصه من
النبات كلها ولهذا كان موكل بالانبياء ثم الاولياء
ثم الامثال فالامثال فاعمل على فضل الله واعلم انك لا تحبك
الا ما فيه خيرك وخيرتك فان مدبر الملك والمملوك
اعلم عصار الحكمة **فصل** هذا الذي ذكرته تقريبا يمكن
الزيادة عليه والنقصان منه بالاجتهاد في بعض الاشياء
وفي بعض الاحوال ولكن تعتقد قطعا ان المال
كالدواء النافع منه قدر مخصوص والافراط فيه
قاتل والقرب من الافراط معرض ان لم يقبل فعليك بالتقليل
والخذر من الافراط والرفا حصة فذلك خطر عظيم ليس
في التقليل الا مشقة قليلة في ايام قلائل وود والحزم لا يتقل
عليه ان يجوع نفسه لوليمة الفردوس لعلم ان اللذة العقل
على قدر الجوع **فصل** عليك ترغب في معرفة حد البخل
اذ الشخص الواحد قد يشك انه بخيل ام لا ويختلف الناس
فيه فاعلم ان حد البخل منع ما يوجب الشرع او المروءة
ولا تظن ان من سلم الى زوجته وقريبه ما فرضه الفاضل
وضائق وراء ذلك في نفسه فليس بخيل وان كان له ذلك

الان لا تظن ليس بخيل بل بخيل

حد بخيل

في الشرع فان معنى الشرع في هذه الامور قطع خصوصية النخل
 بتقدير مقدار تطبيقه النخل وكذلك قال تعالى ان يستلكنها نجفك
 تخلوا بل لا بد من مراعاة المروة ودفع قبح الاحدونه
 وذلك يختلف بالاشخاص وقدر المال ومقتل مال وامكنه
 ان يقطع حتى شاء وذمة عن نفسه بقدر ريسه فلم يفعل
 فهو نخل وان لم يكن ذلك واجبا عليه اذ قال صلى الله عليه
 وسلم يا وقي الميراث به عرصة فهو له صدقة والتحقيق فيه
 ان المال خلق لفائدة لاجلها تجسك حتى يذله ايضا فائدة
 منها ظهر له ان فائدة البذل اعظم من فائدة الامساك ثم شق
 عليه البذل فهو نخل محب للمال والمال لا ينبغي ان يكتب لذاته
 بل لفائدة من ينفع من اقرى فائدة وحفظ المروة افضل واقوى
 من التمسك بالاكل الكثير مثلا وقد كمل النخل وجب المال على ان كمل
 اقوى الفائدتين واولاهما وذلك غاية النخل فان علم وعلم
 عليه البذل فهو نخل ايضا ولو نذر تكلفا بل انما يراد عن النخل
 بان لا يتقل عليه بذل المال من اجله ان يبذل فيه عقلا وشرعا
 واما درجة السخا فذاتنا لا يبذل ما يزيد على واجب
 الشرع والمروة جميعا **فصل** في ان نذر يدان تفهم علاج

النخل

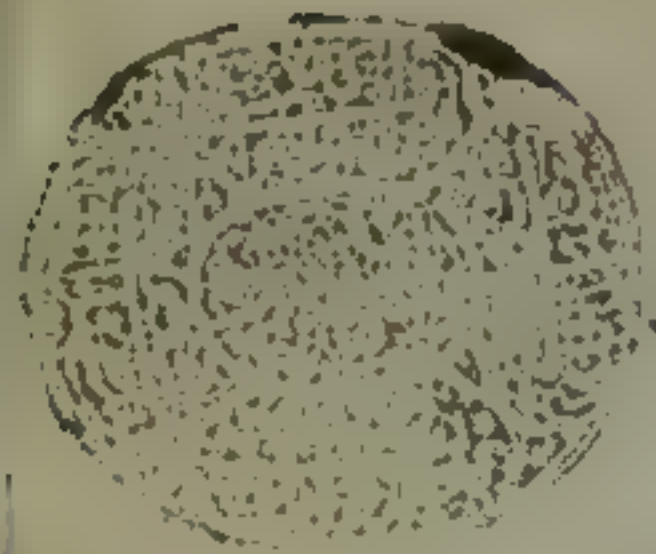
النخل ما علم ان دواءه معجون مركب من العلم والعمل اما العلم
 فهو ان يعلم ما في النخل من الهلاك في دار الآخرة والمنفعة
 في الدنيا ويعلم ان المال لا يتبعه ان يفي الى غيره وانما المال
 لله تعالى مكنه ^{اي القدرة} منه ليصرفه الى احسن اموره ويعلم ان امساك
 المال ان كان للتبذير في الشهوات فحس الاحدونه ونواب
 الآخرة اكثر منه نقضا الشهوة سجية البهايم ^{بهيمة} وهذه
 سجية العقلاء وان كان ليركز لولده مكانة يترك وليه
 بخير ويقدم على ربه بشتر وهذا عين الجهل كيف ووليه ان
 صالحا فانه ما يفهمه وان كان فاسقا فيستعين به على المعصية
 ويكون بسبب تمكنه منها فيستمر به ويستمتع غيره واما العمل
 فهو ان يحل نفسه على البذل تكلفا ولا يزال يفعل ذلك حتى
 يصير له عادة ومن نوافذ حيلة فيه ان يجرد عن حسن الاسم
 ونفوس المكافاة حتى يرضى في البذل وبعد ذلك يتدرج
 ايضا الى فتح هذه الصفات **الاصل السادس** في الرخونة وجب الحياه
 قال الله سبحانه وسما تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
 علوا في الارض ولا فسادا الآتية وقال عليه السلام حب
 المال والحياه يبينان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل

حب جاه وحب المال

وقال عليه السلام ما ذنبان ضاربان ان سلاخ زربية عن
 باكره فساد امن حب الحياه والمال في دين الرجل المسلم وقال
 عليه السلام في مدح الخوارج رتب انتعبت اعين ذي طمرين لا يؤمن
 له الدين اذ السادة نوا على الامير لم يؤذن لهم واذ اخطبوا
 النساء لم ينكحوا واذ قالوا لم ينصت لهم حواجهم يتجلى في
 صدره لو قسم نوره يوم القيمة على الخلق لوسقاهم وقال
 سليمان بن حنظلة بينما نحن حول جدي ابن كعب عشي خلفه
 اذ راه عير رضى الله عنه فلهذه بالذرة فقال انظر يا ايم المؤمنين
 ما تصنع فقال ان هذه ذرة للتاج وفتنة للنبوع وقال الحسن
 ان حقيق النفال خلف الرجل قتل ما يثبت معه قلوب الخلق وقال
 ايوب والله ما صدق الله عبد الاسرة ان لا يشع بكانه فقد عرفت
 بهذا مدته الشهوة والحياه الان يشتر الله عبد في الدين من غير
 طلب منه كما يشتر الانبياء والخلفاء الراشدين والاولياء والعلماء
فصل حقيقة الحياه هي ملك القلوب ليس في لذي الحياه على حسب
 مراده وتطلق اللسان بالثناء عليه وتسمى حاجته وكما ان مع
 المال ملك الدراهم ليتوصل بها الى الاخر من كذا كذا معنى الحياه ملك
 القلوب لكن الحياه احب لان التوصل به الى المال يسير من التوصل
 بالمال

ما ذنبان ضاربان
 ان سلاخ زربية
 عن باكره فساد امن حب الحياه والمال في دين الرجل المسلم

بالمال الى الحياه ولانه محفوظ عن ان يسرق ويفضب او تهرق
 له الآفة ولانه يسير وينمو من غير تكلف فان من ملك قلبه
 باعقداً العظيم فلا يزال يشي ويقتنص قلوب سائر الناس
 لصاحبه ومثله ستر آخر وهو ان الحياه معناه العلو والكبرياء
 والعز وصح من الصفات الالهية والالهية محبوبة لانها
 بالطبع بل هو الذ الاشياء عنده وذلك لست خفي في مناسبة
 الروح للامور الالهية وعنه العبارة بقوله فكل الروح
 من امر ربى فهو امر ربى شفه من حيث طبيعته الاستعداد
 والانفرا بالوجود وهو حقيقة الالهية اذ ليس مع الله
 موجود بل الموجودات كلها كالنظر من نور القدرة فلهذه رتبة
 السبعة لارتبة المعية فليس في الوجود مع الله تعالى غيره
 وكان الانسان يشتهي ذلك بل في كل نفس ان يقول تار بكم
 الا على لكن انظره فرعون واحفاه غيره لكن ان فاته الانفرا
 بالوجود فيشتهي ان لا يفوته الملقاة والملائكة على الموجود
 كلها لينصرف فيها على حسب مراده وهو الالهية لكن تعذر على
 الانسان ذلك في السموات والكواكب والنجار والحيال فاشتهى
 الملقاة على جميعها بالعلم لان العلم نوع المستبلا ايضا كما ان



من عجز عن وضع المثبات الجيبية في شهران يعرف كيفية الوضع
وكذلك شهران يعرف عجائب البحر وما تحت الجبال ويتصور
ان شجرة الاعيان التي على وجه الارض من الحيوان والنبات
والنبات فيجب ان يتكلمها ويتصورها ويتصور ان يتصوره الان
فيجب ان يستخرج بواسطة قلبه ويملك قلبه بالقاء التظيم فيه
وتحصل التظيم بان يعتقد فيه كمال الخصال فان الاجل الى
يتبع اعتقاد الكمال فلهذا يجب الانسان ان يتوسع جاحه
وينتشر صيته حتى الى البلاد التي يعلم قطعها لا يطاقها ولا يرى
اصحابها لان كل ذلك يناسب صفات الروحانية وكلما صار عقل
كانت هذه الصفة عليه غلب وشهوات البرهانية فيه اضعف
فصل لعلك تقول فاذا كان كذلك فلم كان طلب الرفع مذموما
وهو من نتائج العقل وخواص الروح المناسبة للاموال الربانية
فاعلم ان الرفع الحقيقية طلبها محمود غير مذموم اذ مطلوب
الكل هو القرب من الله تعالى فوجد ذلك هو الرفع والكمال
اذ سوع لا ذل فيه وعنا لا فخر معه وبقا لا فنا، بعله ولله
لا كدورة لها وطلب ذلك محمود وانما المذموم طلب الكمال
الروحي دون الحقيقي والكمال الحقيقي يرجع الى العلم والحكمة
والقدرة

كله ما هو المطلوب

الكمال الروحي
الافاضة الدنيا

والقدرة وهو ان لا يكون مقتدر بغيره فلا يتصور للعبد
حقيقة القدرة فان قدرت انما تكون بالمال والحياه وذلك
كحال وصفي فانه امر عارض لا بقاء له ولا خير فيما لا بقاء
له بل قبل ان يشد الغم عندي في سرور يتقن عنه صاحبها
انتقالا لا كيف وبهذه القدرة العارضة مع سرعة انقضاءها
بالموت وما قبلها فكلما لا تصفو عن الكدورات في توقعها
كما لا قدر الى بل الكمال في الباقيات الصالحات التي بها القرب
من الله سبحانه ولا نزول بالموت بل تتضاعف تضاعفا غير محدود
وذلك هو المعرفة الحقيقية بذات الله تعالى وصفاته وافعال
وهو العلم بكل الموجودات اذ ليس في الوجود الا الله تعالى وافعاله
لكن قد ينظر فيها الناظر لا من حيث انها افعال الله تعالى كالذي
ينظر في الشئ من الطيب او ينظر في حقيقة العالم المعرفة بالاسرار
باحكام النجوم فهذا لا قدر له ومن الكمال الحقيقي للحكمة وهو
انقطاع علاقتك عن جميع علائق الدنيا بل عن كل ما يفارقك
بالموت والاقتضار في الالتفات الى لازمك الذي لا بد لك منه
وهو الله تعالى كما اوحى الى داود داود انا نبتك لا تلتزم فان لم
تبتك والعلم والحكمة من الباقيات الصالحات وصح كمال لان

الافاضة الدنيا

حقيقان والمال والبنون زينة للحياة الدنيا وهي كمالات
وهيات والمكويسون هم الذين عكسوا الحقيقة فاعضوا
عن طلب كمال الحقيقى وانتقلوا بطلب الكمال الوهمى وهم
الذين يحترقون عند الموت بنيران الحسرة اذ يشاهدون
انهم خسروا الدنيا والاخرة اقا الاخرة فلا نراهم يطلبونها
فويحصلوا اسبابها من المعرفة والحكمة واما الدنيا فلا تهابها
وذة غناهم وانقلبوا الى اعدائهم ويحترقون في نارهم ولا تظن
ان العلم والايمان يفارقانك بالموت بل يهدم محمل العلم اصلا
وليس الموت عدوا حتى تظن انك اذا عدمت عدمت صفاتك
بل مع الموت قطع علاقة الروح من البدن الى ان تعاود اليه
واذا تجرد عن البدن فهو على ما كان عليه قبل الموت
من العلم والجهل وفهم هذا طويل ويختص اسم الراكى
بهذا الكتاب كشافها **فصل** اذ اعرفت حقيقة الجاه وما هيته
وانه كمال وهمي فقد عرفت ان طريق العلاج في دفع حبه من
القلب اذ علمت ان اهل الارض لو سجدوا لك مثل الماعى الى
مدة قريبة لا الساجد ولا المسجود له كيف ويشيخ الله عليك
بان يسلم لك الملك في محبتك فضلا عن قربتك او بلوتك فكيف

ولا تظن

الروح لا تترك
البدن عند الموت

ترضى

ترضى ان تترك ملك الابد والجاه الطويل العريض عند الله تعالى
وعند ملائكة بجاهك الخفى المنفق عند جماعة من الملقى لا يفتقروا
ولا يفتقروا ولا يملكون لك موتا ولا حياة ولا زقا ولا اجلا
نعم ملك القلوب بملك الاعيان وانت محتاج منه الى قدر يسير
لخمس نفسك عن الظلم والعدوان وتعايشوتش عليك ملائكة
وفراغك التي تستعين بها على دينك لهذا القدر مباح بشرط
القناعة كما في المال وبشرط ان لا تكتبه بالمرأيات بالعبادة
فذلك حرام كحاسبى وان لا تكتبه بالتبليس بان تظلم من
نفسك بما انت خال عنه فلا فرق بين من يملك القلوب بالتبليس
وبين من يملك الاموال فاذا حصلت الجاه بطريقة واقتمت
على قدر الخبز من الاوقات فترجى لك السلامة الا انك في خطر
عظيم اكثر من خطر المال لان قليل الجاه يدعوا الى كثرة فانه الذين
المال ولذا لك لا يسلم القديس تجانا الا على مجهول لا يعرف كحا
فنهت ذلك من الاخبار **فصل** من البواعث على طلب الجاه
حب المذبح فان الانسان يتكذب به من ثلثة اوجه احدها انه
يشبع صاحبه بكمال نفسه والشعور بالكمال لذى لان الكمال من
الصفات الالهية والثاني انه يشبع بملك قلب المادح وقيام

طلب الجاه مباح اذا كان
بشرط القناعة

للجاء عنده وكونه من ^{ما} الخالق انه يشتم صاحبه بان المادح
يصفي الى مدحه فينتشر بسببه جاحده فكذلك اذا صدر المدح
من بصير صفات الكمال واسع الجاه والقدره في نفسه
وكان على ملاء من الناس تضاعف لذة المدح وترزول
اللذة الاولى بان ^{مدح} عمن غير اهل البصيرة فانه لا يشتم
بالكمال وترزول الثانية بان ^{مدح} عمن حبيس لا قدرة
له لان ملك قلبه لا يعتد به وترزول الثالثة بان يمدح في
الخلوة لا في الملا ^{الاه} من حيث يتوقع انه ايضا رجا يمدح
في الملا واما الذم فانه مكروه لتقيض هذه الاسباب
واكثر الخلق اهلهم حيث المدح وكراهمية الذم وحيلهم
ذلك على المراهية وفنون المعصية وعلاج ذلك ان يتفكر في
اللذة الاولى فان يمدح بكثرة المال والجاه ويعلم انه كمال
وهو وهو سبب فوات كمال حقيق فهو حبيب بان يحزن
لاجل لا ان يفرح به وان يمدح بكمال العلم والورع فينبغي
ان يكون فرحه بوجود تلك الصفات وشكره لله تعالى عليها لا
يشكر غيره بهذا ان كان متصفا به واقا ان كان غير متصفا
ففرحه به حماقة كفرح من يشي عليه غيره ويقول ما اطيب

العظم

العظم الذي في اخشائك وانفائك وهو يعلم ما فيها من الاقدار
والاثنان وهذا حال من يفرح بالمدح بالورع والزهدة والعلم
وهو يعلم من باطن نفسه انه خال عنه واقا اللذة الثانية
والثالثة وهو لذة الجاه عند المادح وغيره فعلاجه ما
ذكرناه في حب الجاه **الاصل السابع** حب الدنيا واعلم ان حب
الدنيا راس كل خطيئة وتيس الدنيا عبارة عن المال
والجاه فقط بل هما خيطان من خطوط الدنيا وشعبها
من شعبها وشعب الدنيا كثيرة ودنياك عبارة عن حالك قبل الموت
واخرتك عبارة عن حالك بعد الموت وكل ما لك فيه حظ قبل
الموت فهو من دنياك الا العلم والمعرفة والحريه وما يفي بمك
بعد الموت فانها ايضا لذية عند اهل البصائر ولكنها ليست
من الدنيا وان كانت في الدنيا ولكنها لخطوط الدنيوية تعاون
وتعلق بما فيه الخط وتعلق باعمال المتعلقة باصلاحها
فهي ترجع الى اعيان موجودة الى حظك منها والى شغلك في
اصلاحها واما الاعيان من الارض وما عليها قال الله تعالى
انا جعلنا ما على الارض رتبة لها الاية ومطلوب الادي من
الارض اما عينها فلم يسكن والمحرث واقا نباتها فلم يندري

حفظك

في الدنيا
في الدنيا
في الدنيا
في الدنيا

حب الدنيا

والاقتنيات واقامها منها ملوكهم والاولاد والاولاد واقامها
حيوانا منها ملكهم والاملاك واقامها لادمتون منها فملكهم و
الانبياء وقد جمع الله سبحانه ذلك في قوله ^{من القدي} ريت للناس
حب الشهوات من النساء والآباء واقامها حيلك منها فقد عبر
الفران الكرم عنه بالهوى فقال ^{من القدي} ريت النفس عن الهوى
وقال تفصيله انما الكسوة الدنيا لعب وكهنة وزينة وتفاخر
بينكم وكثرة الاموال والاولاد والآباء وذلك يندرج فيه
جميع المهلكات الباطنة من الفل والكبر والحسد والرياء و
التفاخر والتفاخر والكثرة وحب الدنيا وحب النساء وحب
الدنيا الباطنة وانما الاعيان هي الدنيا الظاهرة واقامها
في اصلاحها فهي حيلة للحرف والصناعات التي للخلق مشغولين
بها وقد نسوا فيها انفسهم ومبادئهم ومعادهم الاستغفار لهم
باشغالهم وانما شاغلهم العلم فان علاقة القلب بحب
حفظها وعلاقة البدن بشغل اصلاحها فهذه هي الحقيقة
التي حبها راس كل خطيئة وانما خلقت للترود منها الى الآخرة
ولكن كثرة اشغالها وفنون شهواتها انسيت للخلق سفرهم و
مقصدهم فمقصر واعلمها عنهم فكانوا كالحمار في البادية

يستقل بعد الناقة وعلقها وتسميتها عن الرفعة حتى
يقوت الحمار وتهلكه سباع البادية **فصل** هذه الدنيا
المدفونة المهلكة هي بعينها مزرعة الآخرة في حق من
عرفها اذ يعرف انها منزل من منازل السائرين الى الله عز
وجل وهي كرياضة ^{هي} على الطريق اعدت فيها العلف والزاد
والكباب السفر عن ترود منها الآخرة واقصر منها على
قدر الضرورة التي ذكرناها في المطعم والملبس والمكس
وسائر الضرورات فقد حثت وبذرت ويحصد الآخرة
ما زرع ومن عرج عليها وانشغل بلبذاتها هلك ومثل الخلق
فيها كمثل قوم ركبوا سفينة فانتبهت الى جزيرة فامرهم
الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وخوفهم المقام والتمتع
السفينة فتفرقوا فيها فبادر بعضهم وقضا حاجته ورجع
الى السفينة فوجد مكانا خاليا واسعا فوقف فبعضهم
ينظر في ازهار الجزيرة وانوارها وطراف ^{مجلسها} احجارها وعجا
عياضها ونقاات طيورها فخرج الى السفينة فلم يجد الا
مكانا ضيقا خرابا وكتب بعضهم على ملك الاصداف والاحجار
واعجب حسنها فلم يسمع نفسه الا بان يستحب شيئا منها فلم يجد

هذه الدنيا

هذه الدنيا

يب

في السفينة الامكان ضيقا وزادته الحجارة ثقلا وضيقا فلم
 يقدر على عارمها ولم يجد لها مكانا فحملها على عنقه وسبو
 بنو باعبانها وتوكل بعضهم الغياض ونسي المراكب
 ولم تغفل بالتفرج في تلك الانهار والتناول من تلك
 الثمار وهو في تفرج غير خال من خوف السباع والحذر
 من السقطات والكنكبات فلما رجع الى السفينة فلم
 يجد فيها فبقى على الساحل فاخر ستة السباع وورقة
 المهوام فهذه صورة اهل الدنيا بالاضافة الى الدنيا والآخرة
 فتأملها واخرج وجه الموازنة فيها ان كنت ذا بصيرة **فصل**
 من عرف نفسه وعرف ربه وعرف الدنيا وعرف الآخرة **شاهد**
 بنور البصيرة وجه عداوة الدنيا والآخرة اذ ينكشف له قطعا
 ان لا سعادة في الآخرة الا لمن قدم على الله سبحانه عارفا
 به محبا له فان المحبة لا تنال الا بدوام الذكر وان المعرفة
 لا تنال الا بدوام الطلب والفكر لا يتفرغ لهما الا من
 اعرض عن اشغال الدنيا ولا استولى المعرفة والطلب
 على القلب ما لم يفرغ من حب غير الله تعالى فراع القلب
 عن غير الله ضرورة لثقله كتب اليه تعالى وعرفني ولئن ينصروا

ذلك

ذلك لا يعجز عن الدنيا فانج منها بقدر الزاد والضرورة

فان كنت من اهل البصيرة فقد صرت من اهل الذوق الدنيا **هذه**

وان لم تكن كذلك فكل من اهل التكليف والايان وانظر الى
 تحذير الله سبحانه اياك بالكتاب والسنة وقد قال عز وجل

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
 فيها الآتية وقال تعالى انهم يحبوا الحياة الدنيا على
 الآخرة الآتية وقال عز اسمه فاما من طغى وانظر للحياة الدنيا
 الآتية ولعل تلك القرآن في ذم الدنيا واحكامها وقد قال صلى

الله عليه وسلم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما كان لله
 تعالى منها وقال صلى الله عليه وسلم يا عبي الله كل العجب للمصدق بدار
 الآخرة وهو يسر لدار الغرور وقال الدنيا حلوة خضرة وان

الله مستخلفكم فيها فنادى كيف تعملون وقال ان الله عز وجل
 لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ
 خلقها وقال من اصبغ والدنيا اكبر حجة فليس من الله
 في شيء والزوم قلبه اربع خصال هي لا ينقطع عنه وشغلا

لا يتفرغ عنه ابد او فرقا لا يبلغ غناه ابد او املا لا يبلغ
 منتهاه ابد او قال ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم يا ابا

هريرة

الا اريك الدنيا جميعها قلت نعم فاخذ بيدي الى منزله فيها رؤس
اناس وعذرات وخرق وعظام وقال يا باهريه هذه
الرؤس كانت تحرقكم صلكم وتاخذ آفاتكم ثم هي اليوم عظام
بلا جلد ثم سفير ما دأوت هذه العذرات الواوان اطعمتهم
اكتسبوا بها من حيث اكتسبوا بها ثم قد فوضها من بطونهم
فاصبحت والناس يتجافونها وهذه الخرق البالية كانت
ياشتمهم ولباسهم فاصبحت كالرياح تصفقها وهذه
العظام عظام دوابهم التي كانوا ينجفون عليها اطراف
البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك قال صلى الله عليه وسلم
يُجَنَّبُ اَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَعْمَالُهُمْ كَجِبَالٍ تَهَامِيهِ قَبِيُّ مَرْبَاهِمُ
الى النار قالوا يا رسول الله مصلحين قال نعم كانوا ينجفون و
يصومون ويأخذون حَقَّهُ مِنَ اللَّيْلِ فَاذْ اَعْرَضَ لَهُمْ شَيْ
مِنَ الدُّنْيَا وَشَبَّوا عَلَيْهِ وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقْبَلُوا حَبَّ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي ثَلَبِ مَوْسٍ كَمَا لَا يَسْتَقِيمُ الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي
اَنَا وَاحِدٍ وَقَالَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احذروا الدنيا
فانها اسمع من هاروت وماروت وقال عيسى عليه السلام
يا معشر الخواريين ارضوا بدين الدنيا مع سلامة الدين

كما

أو بقليل

بنيته

كما رضى اهل الدنيا بدين الدين مع سلامة الدنيا وقال
عيسى عليه السلام لا خير اربى من لا كل ختم الشقيم بالمال الجريش ^{بوشق دوز}
وليس المسوخ والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا
والآخرة وروى ان عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا
فراها في صورة عجوز شوهاء عليها من كل زينة فقال لها
كم نكحت فقالت اى لا احصيه ثم فقال طلقوني اوماتوا
عني فقالت لا بل قتلت كلهم فقال عليه السلام بؤساة ^{بؤساة}
لا زواجك الباقين كيف لا يعينون بازواجك الماضين ^{فصل}
اعلم ان من ظن انه يلبس الدنيا بدينه ويخلو عنها قلبه
فهو مغرور وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل صاحب الدنيا
كمثل الماشي في الماء حذر من تطيع الله يمسي في الماء الآسن
قدماءه وكتب علي رضي الله عنه الى سلمان الفارسي رضي الله
عنه مثل الدنيا مثل الحبة يلبس من مشها ويقتل ستمها فاعرض
عما يحبك منها لقله ما يحبك منها وضع عنك همومها لما افقت
من فراقها وكن انس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان
صاحبها كلما اطمان منها الى سرور اشغفه عنه مكره وقال
عيسى عليه السلام مثل الدنيا مثل شارب ماء البع كلما اراد

شربا زداد عطشنا حتى يقتلوا **واعلم** ان من اطمأن الى الدنيا
 وهو يتيقن انه راجل عنها هو في غاية الحاجة بل مثل الدنيا مثل
 دار حطبها صاحبها وزينتها لضيافة الواردين والصادرين
 فدخل واحد داره فقدم اليه طبقا من ذهب عليه بخور و
 ربحان ليستمتعها وبيز كرم لمن يلحقه لا يستلزم خبيل رسمه فظن انه
 وصعب ذلك له فلما تعلق به قلبه لم يرجع منه فخرج وتوجع
 ومن كان عالما برسم انتفع به وشكره ورده بطبيعة قلب
 وانشر ارج صدره فكل ذلك سنة الله في الدنيا فانها دار ضيافة
 على المختارين لا على القيمين ليتزودوا منها ما يتفقدون به
 كما ينتفع بالعارية ثم يتركونها لمن يلحق بعبرهم بطبيعة نفس
 من غير تعلق القلب بها لا كما يتعلق القلب بها **الاصل الثامن**
 في الكبر قال الله سبحانه كذالك طبع الله على كل قلب متكبرا جبارا وقال
 تعالى فليس مثوى المتكبرين وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 العظمة ازارى والكبر باءرد ان من تازعني فيهما قصصته وفك
 صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
 من خردل من كبر وقال بخش الجبارون والمتكبرون يوم القيمة
 في صور الذين يطوفهم الناس ليهوانهم على الله عز وجل وقال

صلى

صلى الله عليه وسلم

لا اله الا الله

صلى الله عليه وسلم لبلال ان في جهنم واديا يقال له عقرب حق على
 الله سبحانه ان يسكنه كل جبار فانيك يا بلال ان تكون ممن يسكنه
 وقال اللهم اني اعوذ بك من نفخة الكبر وقال لا ينظر الله تعالى الى
 من جر ثوبه خيلا وقال من تعظم في نفسه واختال في مشيئه
 لقي الله وهو عليه غضبان وقال في فضيلة التواضع ما زاد الله
 عبدا بعفو الا عزاء وما تواضع احد لله الا رفعه الله وقال طوطي
 لمن تواضع في غير مسكنه وآوى الى الله تعالى موسى عليه السلام
 انما قبل صلوة من تواضع لعظمي ولم يتعظم على خلقه والزم قلبه
 خوفا وقطع النهار بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقال
 نبينا صلى الله عليه وسلم اذا تواضع العبد لله رفعه الله الى السماء
 السابعة وقال ان التواضع لا يريها العبد الا رفعة فتواضعوا
 رحمكم الله وقال انه ينبغي ان يحمل الرجل الشئ في يده فيكون ثقله
 لا أهل يدفع به الكبر عن نفسه **فصل** حقيقة الكبر ان يرى
 فوق غيره في صفاته الكمال فيحصل فيه نفخة وصورة من هذه
 الازلية والعقيدة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من
 نفخة الكبر ولذلك استاذن بعضهم عن رفع الله عنه كلفظ النكاح
 بعد الصبح فقال لا اخش ان تتفخ حتى تبلغ الثريا ثم صفته النفخة

اللازم على ما يقتضيه وعنده

صلى الله عليه وسلم

يصور منها أفعال على الظاهر كالترفع في المجالس والتقدم في الطريق
 والنظر بين التحقير والفضيل إذا لم يبدأ بالسلام وقصر في حوائجهم
 وتعظيمهم ويحلم على أن يأنف إذا أوخط ويحفظ إذا أوخط ويحذر
 الحق إذا ناظر وينظر إلى العامة كأنه ينظر إلى الخبير وأنما عظم الكبر حتى
 لا يدخل الجنة من في قلبه ذرة منة لأن تحت ثلثة أنواع من الجبابرة
 العظيمة أولها أنه منازعة الله تعالى خصوص صفته إذا كبر بها
 رده كما قال فان العظمة لا تليق إلا به ومن ابن تليق العظمة بما
 لعبه للذليل الذي لا يملك من أمر نفسه شيئا فضلا عن أمر غيره
 الثانية أن يجعل على جحد الحق وازدراء الخلق قال صلى الله عليه
 وسلم في بيان الكبر الكبر من سعة الخلق وعرض الناس والافتقار
 من الخلق تعلق باب السعادة وكذا استحقاق الخلق وقال بعضهم
 ان الله سبحانه خباة ثلاثا في ثلاث رضاه في طاعته فلا تحقر شيئا
 منها لعل رضا الله فيه ورضا سخطه في معصيته فلا تحقر شيئا
 منها صغيرة كان أو كبيرة فلكل سخط الله بها جزاء ولا يمتنع
 في عباده فلا تحقرن احدا منهم فلكل رضى الله بها ثالثة
 انه يحول بينه وبين جميع الاخلاق الحمودة لانه المتكبر لا يقدر
 ان يحب للناس ما يحب لنفسه ولا يقدر على التواضع وعلى

اد اقل منها
 ولعل

ترك

وعلى ترك الانفة والمسيء والفضيل ولا يقدر على كظم الغيظ
 وعلى اللطف في النصح وعلى ترك الرياء وبالكلمة فلا يبقى خلق
 مذموم الا ويضطر المتكبر الى ارتكابه ولا خلق محمود الا
 ويضطر الى تركه **فصل في العلاج للجبابرة** لفتح رذيلة الكبر ان
 يعرف الانسان نفسه وان اوله نطفة مذرة وآخره جيفة
 قدرة وهو فيما بين ذلك يحل العذرة ويقيم قوله ما قتل
 الانسان ما الكفرة من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره
 ثم السبيل يستمر ثم اماته فاقبره فليعلم انه خلق من كرم العدم
 وانه لم يك شيئا مذكورا ملاما شئ اقل من العدم ثم خلقه من
 تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة ليس لها سمع
 وبصر وعياد وقدره مخلق له ذلك كله وهو بعد غاية النقص
 يستولى عليه الامراض والعلل وتتقاض فيه الطباج فيهدم
 بعضها بعضها ثم من كرمها ويكره كرمها ويعيش كرمها ويرى
 ان يعلم الشئ فيجهل ويرى ان ينسى الشئ فينسى كرهه ويكره الشئ
 فينفعه ويشتهى الشئ فيضطره لا ياتى من في لحظة من الخلق
 روحه او عقل او صحة او عضو من اعضائه ثم اخره الموت
 والنزع من المعقاب والحساب فان كان من اهل النار فالحشر به

علاج الكبر
 وقدره

الانسان

من ان يقبض

خير منه فمن اين يليق به الكبر لو هو عبد مملوك لا يقدر على شئ
 قال الحسن البصري لبعض من يتجترع مشبهة ما به مشبهة
 من في بطنه خنزير فكيف يليق به الكبر عين يغسل العذرة بيده
 مرتين في كل يوم وهو حامل لها على الدوام **فصل** علاج الكبر
 على التفصيل بالنظر الى ثمانية التكبر وهي اربع خصال الاولى العلم
 قال صلى الله عليه وسلم افة العلم الخيلاء وقال لا تكونوا من
 جبابرة العلماء فلا يفي علمكم بحكمكم وتعلم ما يتكلموا **العالم**
 افة الكبر فانه يرى نفسه فوق الناس بالعلم الذي هو اشرف
 فضيلة عند الله عز وجل فيتكبر تارة بالذين بان يرى نفسه عند الله
 عز وجل افضل من غيره وتارة في الدنيا بان يرى حقه واجبا
 على الناس ويوجب منهم ان لم يتواضعوا له وهذا بان يسي جاهلا
 اولى لان العلم الحقيقي لا يوجب من رتبة ونفسه وخطر قاعته وجبة
 عز وجل عليه ويلاحظ الخاتمة ولا يرى جاهلا الا ويقول انه
 عصى الله تعالى جهلا وانا عصيته بعلم فحبه الله تعالى اكد قال
 ابو الترداد رضى الله عنه من ازداد علما ازداد وجها قال
 الله تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك لمن اتبعك
 من المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم يكون قوم يقرءون القرآن
 فلا يجاوز

نفسه لا يفي

فلا يجاوز جناحهم يقولون قد قرأنا القرآن فمن اقراء
 منا ومن اعلم منا ثم التفت وقال اولئك منكم ايها الائمة
 اولئك هم وقود النار ^{رسول الله} من هذا اشتد حذر السلف حتى
 انه لم يمتح حذيفة مرة رضى الله تعالى عنه بقوم فلما سئل قال
 لتلقسن اما ما غيري او لنصلن وحدنا الى رايث في
 نفسي انه ليس في القوم افضل مني ويستفي ان يتذكر الانسان
 انه كم من مسلم نظر الى غير رضى الله عنه قبل اسلامه واخفقه
 ثم كانت حادثة عمر كما كانت وذلك لمسلم لعلمه ارتد بعدة مكان
 المتكبر من اهل النار والمتكبر عليه من اهل الجنة وما من عالم
 الا ويتصور ان يحتم له بالتواضع ويحتم للجاهل بالسعادة ^{انما يصير بالحواس}
 فكيف يكون التكبر مع معرفة ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
 يورثي بالعالم يوم القيمة فبق في النار فتندلق اقطابه فيدور
 به كما يدور الحمار بالترخا فيطيف به اهل النار فيقولون
 مالك فيقول كنت آدم بالخير والآتية وانتهى عن الشر وآتية
 فاتي عالم مسلم عن ذلك فلم لا يشغل خوفه عن التكبر وقد
 قال تعالى يا ايها الذين آمنوا واثقوا بالله فاعلموا ان الله لا يهدي
 القوم الضالين ^{انما يصير} ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الا انه اخذ الى الشره
 لا اميل

ما هو لور

وقال كعلماء اليهود كمثل الحمار يحمل اسفارا فليست في الاخبار
 التي وردت في علماء اليهود حتى تغلب خوفهم كبره وانما بقي
 الكبر مع هذا لمن لا يتفكر في العلم غير نافعة في الدين كالحمار
 واللفه وغيرهما او لمن لا يتفكر في العلم وهو خبيث الباطن
 فازداد خبيثه بسببه السبب الثاني الورع والعبادة
 ولا يخلو المتقيد في باطنه عن كبر وقد تشبه الحمار في بعضهم
 الى ان يحمل مصائب الناس ومسرهم على كرامته فمن اذاه
 ومات او مرض يقول قد رايتهم ما فعل الله سبحانه به ورجا يقول
 عند الايداء سمعون ما يكره عليه وليس يدرك الاحقاق
 جماعة من الكفار ضيروا الانبياء واذا دعوا لم يتبعوا في
 الدنيا ولم ينتقم منهم بل رجا انهم يفسدوا في الدنيا
 والاخرة فكانت فيهم نفس افضل من الانبياء ومودته اخس
 من الكفار وحق العابد اذا نظر الى عالم ان يتواضع له لجهل
 وان نظر الى فاسق ان يقول لعقل منيه خلقا باطنا يستمعوا
 الظاهر ولعقل باطني حسدا او ربا او خبيثا خفيا
 ففقتي الله سبحانه عليه فكذا يقبل اعماله الطاهرة وان الله
 سبحانه ينظر الى القلوب لا الى الصور ومن لفت الباطن

يستنبط
 من قوله
 لا يتفكر في العلم
 وغيره
 ان الكبر
 مع هذا
 من لا يتفكر
 في العلم
 غير نافعة
 في الدين
 كالحمار

في سائر النسخ

الكبر

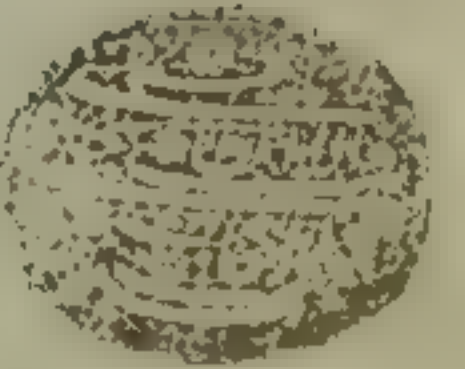
لا يتفكر في العلم
 وغيره

الكبر اذ روي ان رجلا من بني اسرائيل يقال له خليج بنى
 اسراسل لكثرة فساد به جلس الى عابد بنى اسرائيل وقال
 لعز الله تعالى برحمتي ببركته فقال العابد في نفسه كيف
 يجلس مع مثل هذا الفاسق وقال له قم عني فاجز الله
 سبحانه الى بني زمانه فمضى اليه استانفا العمل فقد عرفت
 للخليج واجتهدت عمل العابد وروي ان رجلا وطى رقبته
 عابد من بني اسرائيل وهو ساجد فقال له ارفع فوالله
 لا يغفر لك فاجز الله سبحانه اليه ايها المتألي على بل لا يغفر
 الله لك قال لا يا بن كذرون من ذلك ويقولون ما كان يقول
 عطيا التسليم مع شدة ورعه كان اذا حبت ربح او صاعقة
 يقول ما يصيب الناس ذلك الاسبى ولومات عطيا فخلصوا
 وقال بعضهم في عرفات اتا ارجوا الرحمة لجميعهم لو لا كوفي
 فيهم فانظر كم بين من يتخلص العمل والورع ثم يخاف عاقبته
 وبين من يتكلف اعمالا ظاهرة لعلها لا تخلوا عن الربا
 والافات ثم يتخفى على الله سبحانه بهل السبب الثالث
 الكبر بالنسب وعلاجه ان ينظر في نفسه فان اباه نطفة
 مدرة قدرة وجدة التراب ولا اقتدر من النطفة ولا اذل

الكبر
 في حق الكبر

الكبر بالنسب

من الزاوية المفتحة بالنسب يفتح بخصال غيره ولو نطق اباؤه
 لقائلوا من انت في نفسك ما انت الا ذودة من بول من لم
 خصله حسنة ولذلك قيل لمن فخرت بابا ذودا نسب لقد
 صدقت ولكن بنس ما ولدوا وكيف يتكبر بنسب ذور
 الدنيا ولعلهم صاروا حمية في النار يودون لو كانوا خوار
 او كلابا يتخلصون مما هم فيه وكيف يتكبر بنسب اصحاب الدين
 وهم في انفسهم ما كانوا يتكبرون وكان شرفهم بالدين ومن
 الذين التواضع وكان احداهم يقول ليتني تبعته وليتني كنت
 طائرا اكلهم قد شغلهم خوف العاقبة عن الكبر مع عظم علمهم
 وعملهم فكيف يتكبر بنسبهم من هو عاقل عن خصاله
 السبب الرابع الكبر بالمال والجمال والاتباع والكبر بهم
 فانها امور خارجة عن الذات اعني المال والاتباع وكيف
 يتكبر بحصله فمتى البهاية السارق والفاحش وكيف يفتح
 بالجمال وحي شرف نفسه والجليل من لم يترك الفكر الجليل في اقدار
 باطنه لا دعه شبه ذلك عن تزويق طاهره ولو لم يتعبد لجميل
 بدنه لم يوعا بالفصل والتنظيف لصار اقدار من الجيفة من
 تغير النكته والقنان وراية العذرة وكواهيته الوسخ و



في نسخة من نسخة من نسخة

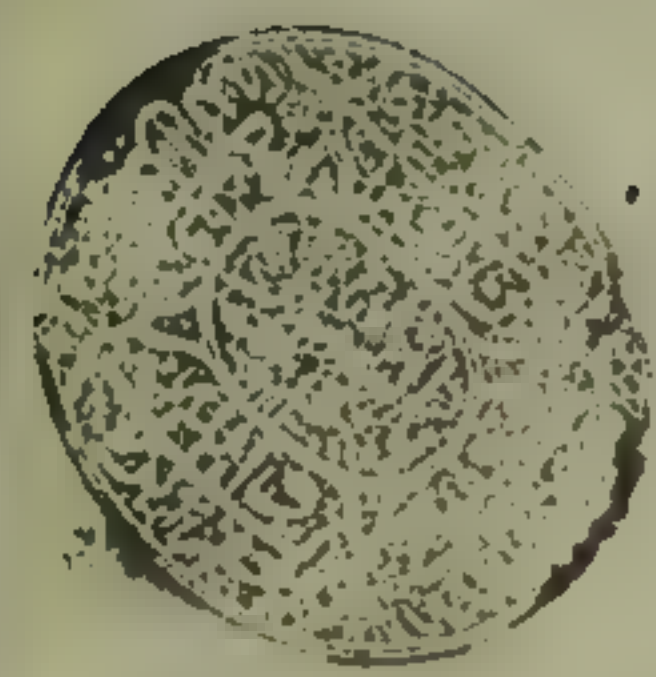
الاصول

والخاط

والخاط والرمي من ابن للمزلة ان يفتح بها الها والان
 بالحقة مزلة فانه منبع الاقدار والتجاسات **الاصول**
التاسع في العجب قال الله تعالى يوم خيبر اذا عجبتمكم ثم
 الآية وقال عز وجل وهم كبون انهم كبون ضعا
 وقال فلا تذكروا انفسكم هو اعلم من اني وقال عليه السلام
 ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء نفسه
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه المهلاك في اثنين القنوط
 والعجب ^{وهو الامن لان مؤذ الى الامن} واجمع بينهما لان القنوط لا يطلب السعادة
 لقنوطه والعجب لا يطلبها لظنه انه قد ظفر بها وقال صلى الله
 عليه وسلم لو لم تذنبوا لخرقت عليكم ما هو اعظم من ذلك العجب
 العجب وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مريضا
 فقالت اذا ظن انه محسن ونظر رجل الى بيت من منصور
 وهو يطيل الصلوة ويحسن العبادة فلما فرغ قال لا تغرك
 ما رايت مني فان ابليس غيب الله تعالى وصلى الآف سنين
 ثم صار الى ما صار اليه **فصل في حقيقة العجب** لتفطام النفس
 وحضائها التي هي من النعم والركون اليها مع نسيان افعالها
 الى النعم والامن من زوالها فان انصاف اليه ان رآه لنفسه

العجب

وهو الامن لان مؤذ الى الامن



عند الله حقاً ومكاشفة ذلك أدلة لا أرى في الخبر ان صلوة المحدث
لا ترتفع فوق راسه وعلامة ادلاله ان يتج من ردة عانه و
يتج من استقامة حال من يوديه والتج بسبب الكبر ولكن
الكبر يستدعي متكبر اعليه والتج مقصورة على الاتقاد اقام من
راى نعم الله تعالى نفسه جعل او علم او غيره وهو خائف على
ذواله وخرج نعم الله تعالى عليه من حيث انه من غلبته يتج
بل التج ان يامن وينسى الاضافة الى المنعم **فصل** العجب جهل بعض
فعلاجه العلم الخفى فانه ان اعجب بقوة وجال او ام ما ليس
يتعلق باختياره فهو جهل اذ ليس ذلك اليه فينبغي ان يتج من
اعطاه ذلك من غير استحقاق وينبغي ان يتفكر في زوال ذلك الخوف
على القرب بآد من من وضعف وان اعجب بعلم وعلم وما يدخل
تحت اختياره فينبغي ان يتفكر في تلك الاعمال بماذا انتسبت
له وانها لا انتسبت الا بعضه وقدره وارادة ومعرفة وان جميع
ذلك من خلق الله عز وجل واذا خلق الله العضو والقدره
وسيط الذواعي وصرف الصوارف كان حصول الفعل ضرورياً
وليس للمضطر ان يتج بما يحصل منه اضطراراً وهو مضطر الى
اختياره فانه يفعل ان شاء ولكن ان يشاء الله شاء او لم

يشاء

يشاء، مهما خلقت فيه المشية قال الله سبحانه وتعالى وما من اذن
الا ان يشاء الله ففتح العمل الخزام المشية وانصرف الدواهي
الصارفة مع كمال القدرة والاعضاء وكل ذلك بيد الله تعالى
ارآيت لو كان بيدك مفتاح خزائنه فاعطاك فاخذت منها
اموالاً اتجبت بحجوده اذ اعطاك لمفتاح بغير استحقاق او يكمل
في اخذه وان كمال في الاخذ بعد التمكن **فصل** من العجايب
ان يتج العاقل بعلم وعقله حتى يتج ان افقره الله تعالى واغنى
بعض الجهال ويقول كيف رستع النعمة على الجاهل وحرمني فيك
له كيف رزقك العلم والعقل وحرمت الجاهل فله عظمة منه
افتعلها سبباً لاستحقاق عطية اخرى بل لو جمع لك بين العقل
والفهم وحرمت الجاهل عنهما جميعاً كان ذلك اولى بالتج وما
يتج العاقل منه الا التج من اعطاه الملك فرساً واعطاه غيره
علاماً ويقول كيف يعطى الفلام لفلان ولا فرس له وحرمني
وانا صاحب الفرس وانما صار صاحب الفرس يعطى فيحصل
عطافه سبب استحقاق عطاف اخرى وهو عين الجهل بل العاقل
يكون ابد التج من فضل الله تعالى وجوده من حيث اعطاه
العلم والعقل ووقفه للعبادة من غير تقديم استحقاق منه

العجب سبب عقل

العجب سبب عقل

بسم الله الرحمن الرحيم

وحرّم غيره ذلك وسلط عليه دواعي الفساد واضطّره اليه
بصرف دواعي الخير عنه وذلك بغير حكمة سابقة منه واذا شاهد
ذلك تحقيقا غلب عليه الخوف اذ قد يقول قد انعم الله عليّ في
الدنيا من غير وسيلة وخصني به دون غيري ومن يفعل هذا بغير
سبب فهو يشك ان يغترب ويسلب النعم ايضا بغير حجة وسبب
فماذا اصنع ان كان ما افاضه عليّ من النعم مسكرا ولم يستدراجا
كما قال الله تعالى فحقنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرغوا بما
اورثوا اخذناهم بفتنة وكما قال تعالى سنسد جهنم من حيث
لا يعلمون **الاصول العاشر** في الرياء قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلواتهم ساهون الذين هم يراون وقال تعالى انما نطعمكم
لوحة الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال تعالى فمن كان يجرؤ
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بالآية واراذه الاخلاص
وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصف
قبل وما هو قال الترياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازا
العباد باعمالهم اذهبوا الي الذين كنتم تراون فانظروا هل
يجدون عندكم الجزاء وقال في حديث طويل يقال للفايز و
العالم والمنفق اذا قال فعلت يقال بكنيت اردت ان يقال
كذلك كذبت

فلان

بجادة تربية اطفال

فلان عالم او شجاع او جواد فيذهب به الى النار وقال
صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا بالله من جهة الخزن قيل وما هو
قال واد في جنهم اعد للفقراء المرائين وقد قال تعالى
من عمل لي عملا اشرك فيه غيره فهو له كله وانما منه بريا وانما اغنا
الاغنيا عن الشرك وقال جبري عليه السلام اذا كان يوم صوم
احدكم فليبدعه من راسه ورجلته وجميع شفتيه لكي لا يرى الناس
انه صائم واذا اعطى بيمنه فليخف عن شماله واذا صلي فليخ
ستر بابه فان الله تعالى قسم الشفاء كما يقسم الرزق ولله اقال
عمر رضي الله عنه لرجل طائفا رقبته يا صاحب الرقبة ارفع
رقيبك ليس للشيوخ في الرقاب وانما للشيوخ في القلوب
وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ان المرائي ينادي يوم القيمة يا
ربعة اسماء يا مرائ يا عاوي يا قاجر يا قاسر اذهب فخذ اجر
يمن عملت له فلا اجر لك عندنا وقال قتادة اذا راى العبد يقول
الله تعالى انظر واكيف يستهن بي وقال الحسن صحبت اقواما ان
كان احدهم لتمر من له الحكمة لو نطق بها نفعت ومنفعت الحجاب
وما عيقت منها الا الشهرة **فصل** حقيقة الرياء طلب المنة
في قلوب الناس بالعبادة واعمال الخير وما يراى به ستة اقسام

وقال لا تقبلوا بالله من جهة الخزن
وقال من الرياء في الفقر

الاول الربا، من جهة البدن وهو اظهار الخلق والصفات ^{منه}
 ليظهر به السر والقيام واظهار الخلق ليظهر به انه شديد الاحتمال ^{فيهم}
 بامر الدين واظهار شئ من الشئ ليظهر انه شدة مستقرة بالدين
 ليس بتغير في نفسه واظهار رد قول الشقيين ليستدل به على صوته
 وحفظ الصوت ليستدل به على ضعفه من شدة المجاهدة ^{فيهم}
 الربا، بالهيئة كخلق الشارب واظهار الراس في المشي
 والهدوء في الحركة وابقا، اثر السجود على الوجه وتحقيق العيين
 ليظهر انه في الوجه والمكاشفة او غايض في الفكر الثالث
 الربا، في الثياب كلب الصوف والثوب الحسن وتقصيره الى
 قريب من الساق وتقصير الكتفين وترك الثوب مخترقا ووسخا
 ليظهر انه مستغرق الوقت عن الفراغ له وليس المرقعة والسجا
 ليظهر انه من الصوفية مع انكاسه عن حقايق الصوف
 وليس الدراعة والطيبان وتوسيع الاحكام ليظهر انه عالم
 والتفتع فوق العمامة بازار وليس الجوارب ليظهر انه متعفف
 شدة ورعه من غير الطريق ثم منهم من يطلب المنزلة في ثوبه ^{الصالح}
 اهل الهول فيلزم الثوب الخلق ولو كلف ليس ثوبا جديسا ^{فيهم}
 مما يباح في الشرع وليس السقف لكان عنده كالنرج اذ يخاف
 ان

ان يقول الناس قد بداه في الزهد ومنهم من يطلب المنزلة من
 السلاطين والتجار ولو لبس خلقا من الثياب لارد رونه ^{منه}
 ولو لبس ثوبا من الثياب لم يصدقوا زعمه فيطلب المرقعة
 المصبوغة والقوطة الرقيقة والاصواف الرفيعة فيكون
 ثيابهم في الفضة والتفاسة كنياب الاغنياء في اللون والهيئة
 كنياب الصالحين ولو كلفوا ان يلبسوا الخلق لكان عندهم كالنرج
 خيفة عن السقوط عن اعين الاغنياء ولو كلفوا لبس
 الخلق والقصبي والتدقيق وما يباح لبسه وقمته دون قيمة ثيابهم
 لاشد عليهم خوفا من سقوط منزلتهم عن ثوب الصالحين اذ يقولون
 بداه من الزهد الرابع الربا، بالقول كريا، اهل الوعظ و
 التدكير وتحسين الالفاظ وتجميعها والنطق بالحكمة والافباء
 وكلام السلف مع تزيين الصوت واظهار الحزن مع الخلو عن
 حصة الصدق والاخلاص في الباطن ليظهر به ذلك وكما كان
 حفظ الحديث ولقاء الشيوخ والمبادرة الى الحديث انه صحيح
 او فقيه ليظهر به غارة العلم وكثير كمال الشقيين بالذكور والام ^{البيان}
 بالمعروف بمشاهدة الناس مع خلق القلب عن التفتيح المعصية ^{المنزلة}
 وكما ظهر الغضب على المنكرات والاسف على المعاصي مع خلق
 ان

القلب عن التنازل لم به لحامس الربا، بالعمل كسطور القيام بحسين
 الركوع والسجود واطراق الراحين وقلة الالتفات والتصرف
 الصوم والحج والاضحية في المشي مع ارفاء الجفون مع
 ان الله تعالى عالم ان باطنه لو كان قابليا ما فعل شيئا من ذلك
 بولت اهل الصلاة وستر ع في المشي وقد يفعل ذلك المشي
 فاذا شعر باطلاع غيره عليه عاد الى السكينة كي يظن بالمشي
 السادس من الربا، بكثرة التلاوة والاصحاب وكثرة ذكر الشيخ
 ليعلم ان له شيئا كثيرة ولكن يجب ان يزوره العلماء والساكنين
 ليقال انه من يتبرك به فله مجامع ما يراه في القربى وكذا ذلك
 حرام بل هو من الكبار واما طلب المنزلة في قلوب الناس باطلا
 ليست بالعبادات واعمال القربى فليست بحرام ما لم يكن فيه
 تلبس كما ذكرنا في طلب الجاه واهل الدنيا قد يطلبون الجاه بكثرة
 المال والعلمان وحسن الثياب الفاخرة وحفظ الاشعار
 وعلم الطب والحساب والخير واللمعة وغير ذلك من الاعمال الا
 ولم يحرم ذلك ما لم يثبت الي الايقان بالتكلم والى اخلاق اخرى فزوت
 وانما تنقصنا اقسام الربا لانه اغلب الاخلاق الذميمة على
 النفوس ومن لا يعرف الشر ومواقفه لا يمكنه ان يتقيه **فصل**

فان كان الربا
 من الربا
 فان كان الربا
 من الربا
 فان كان الربا
 من الربا

الربا، على درجات حبيثة احدثها ان يلبس في الملا غير
 ما يلبس في الحكومة وكالذي ينفق في الضيقات وعلى الاغنياء
 امواله لا يعتقد انه سي لا يعتقد انه ورع صالح فليس
 ذلك بحر لم فان تملك القلوب بتملك الاموال ثم القليل منه
 صالح نافع والكثير منه يلبس عن ذكر الله تعالى الكثير من المال
 ومهما اخبر من الهمة الى سعة الجاه يجر ذلك الى الفقل والمعا
 فيكون محذورا لذلك لا النفس واما اظهر الشيايل التي ذكرنا
 ليعتقد الناس فيه القربى والورع حرام لشين احدها انه
 تلبس في الاراد ان يعتقد الناس انه مخلص مطيع لله تعالى محب وهو
 بهذه النية فاسق مقوت عند الله تعالى ولو سلم الرجل درهم
 الى جارة فحتم اليهم انه يجود عليهم بها واما ما في ديون لانه
 يحتمل التلبس وان لم يطلب به ان يعتقد صلاحه لان ملك
 القلوب بالتلبس حرام الثالث انه اذا قصد عبادة الله
 خلق الله فهو مستهين ومن وقف بين يديه ملك في معرض
 الخدمة وليس غرضه تكملة عرفة ملا حظته عبد من عبدة الملك
 او جارية من جواريه فانظر ماذا يستحقه من التكامل لانه
 بالملك وكأنه اذا قصد العبادة بالعبادة فقد اعتقد ان عبادة الله

اقدر على نفعه وضرره من الله تعالى اذ عظم العباد في قلبه دونه
 الى ان يتجمل عندهم بعبادة الله تعالى وله سمي الربا، الشرك
 الاصغر ثم يزداد الاثم بزيادة فساد القصد والنية ومن المربين
 من لا يطلب الاخر والجاه ومنهم من يطلب ان يودع الودائع ويوقف
 الاوقاف وما لا يتام ليختار منها ^{لنفسه} وذلك خبث لا محالة ومنهم
 من يرى ان يقصد اليه النساء والعبيد ليتمكن من الفجور او
 ليكثر عنده المال ليعرفه الى الخبز والملاحة وهذا هو الاكبر اذ جعل
 عبادة الله عز وجل وسيلة الى مخالفة والعبادة بالله **فصل** في عظم
 الربا، ويتفطن اثنه بسبب اختلاف الغرض الباعث عليه فيعظم ايضا
 بما به المراتب وبقوة قصد الربا، اقاما به المراتب فمن عاين
 درجات اعظمها ان يرى باصل الايمان كالمناقب يظهر انه مسلم وليس
 بمسلم قلبه ^{رب يدعي ان يكون جميع الاشياء مباحا} وكالمسلم ومعتقد الاباحة يظهر انه مستقيم الاسلام
 ثم قد انشغل منه باطنه الثانية الربا، باصل العبادات كمن يصلي ويخرج
 الزكاة بين يدي الناس والله يعلم من باطنه انه لو خلا بنفسه
 لم يفعل ذلك **الثالثة** وهي ادناها ان لا يرى بالفرايض بل يرى ان
 بالتوافل كالذي يكثر التافله ويحسن عينية الفريضة ويخرج الزكاة
 من اجود ماله او يتهاجد او يصوم يوم عرفته وعاشورا والله

والله يعلم من باطنه انه لو خلا بنفسه لم يفعل شيئا من ذلك
 وهذا ايضا حرام وان كان لا تنهش شدة العقوبة فيه الى
 حد الربا، بالاصول واما تنقيطه بدرجات القصد فهو انه
 قد يتجره قصد الربا، حتى يصل الى غير طهارة لا حبل الكس
 ويصوم ولو خلا بنفسه لا ينظر وقد يضاف اليه قصد العباد
 ايضا وله ثلاث احوال احدها ان يكون العباد باعثة مستقلة
 لو خلا بنفسه ولكن زاده روية غيره نشاطا وحف عليه العمل
 بسببه فارجوان لا يحيط ذلك القدر على بل متخج عبادته ويكاف
 عليها ويباغب على قصد الربا، او يثقف من ثوابه الثانية ان يكون
 قصد العباد ضعيفا بحيث لو انفرد عن الكس ما لم يقبل بالكل
 على العباد، فهناك لا تنجح عبادته والقصد الضعيف لا ينفع عنه
 شدة المكنت **الثالث** ان يتساوى القصد ان بحيث يتقل
 كل بالكل لو انفرد او لا ينبعث للفعل باحدهما بل يجمعهما فهنا
 قد افسد شيئا واحدا صلي مثله فالفالب انه لا يعلم اسبابه ايسر
 ويجتمل ان يقال اذ اتساوى القصد ان فاحدهما كفاية لا افر
 وقوله انا اعني الاغنيا، عن الشرك يدل على انه لا يقبل ولا
 يشبهه عليه اما ان يباقبه عليه فغيبه نظر ما لا غلب عنده والعلم

عند الله ان لا يخلو عن اثم وعقاب **مصلح** اعلم ان بعض
الربا جلي وبعضه اخفى من ديبب النمل اما الجلي فما
يبعث على العمل حتى لو لاه لم ير غيب في العمل واخفى منه
ان لا يستقل بالجرم عليه ولكن يخفف العمل ويؤيد في
شقاظه كالذي يتعبد كل ليلة واذا كان عند خيف زاد
شقاظه واخفى منه ان لا يزيد شقاظه ولكن لو اطلع غيره
على تعبده قبل فراغه او بعد فخرج به ووجد في نفسه
حيرة وذلك يدل على ان الربا كان مستكنا في باطن
القلب مستكنا في النار تحت التراب حتى ترشح منه السور
عند الاطلاع وقد كان غافلا قبل واخفى منه ان لا يستر
بالاطلاع لكن يتوقع ان يبدا بالسلام ويؤثر فيجب
متن يسي اليه ولا يسامحه في المعاملة ولا يجزمه وذلك
يدل على انه يمتن على الناس بجله وكان يتوقع احترامهم
ونوفيرهم بعبادته مع احتقانه عنهم وامثال هذه الخفايا
لا يخلو عنها الا الصدوقون وجميع ذلك اثم وتجاوز منه اجبال
العمل نعم لا بأس ان يفرج باطلاع غيره عليه اذا كان فرجه
بالله تعالى من حيث اظهر منه الجليل وسر منه القبيح مع انه قصد

سرها

سترها جميعا فيفرج بلطف صنع الله تعالى وكذلك يفرج
لانه يبشره بانه حيث احسن صنعه به في الدنيا فكذا
يصنع به في الآخرة او يفرج ليقتدي به من يراه او يطلع
الله بحمله له عليه وعلمه به ان يفرج ايضا اذا اطلع
على غيره متن برنجي قد ورنه ومن اجل خفاء ابواب
الربا، وشدة استبلائه على الباطن احسنه او لو لم يتم
فاحفوا عبادتهم وجاهدوا انفسهم وقد قال علي
رضي الله عنه ان الله عز وجل يقول للفرأ يوم القيمة
الم يكن برخص عليكم في السع او لم تكونوا تبذرون بالسلام
الم تكن تقضون لكم الحاج الا ارجلكم فقد كنون فيم اجوركم
فاجتهدوا ان اردت الخلاص ان تكون الناس عندك كما
كالبنهايم والصبيان فلا تفرق في عبادتك بين وجودهم و
عدمهم وعلمهم بها او غفلتهم عنها وتقتنع بعلم الله تعالى
وحده وتطلب الاجر منه فانه لا يقبل الا الخالص كيدا خرم
عن فاعده في احوج او فاك اليه **مصلح** لعلك تقول لا
اقدر على الاتفكاك عن الربا، الخفي كما وصفته فان فخر
على الجلي فهل تفقد عبادتي مع ذلك فاعلم ان وارء الربا،
الربا

لا يحلو اما ان يرد مع اقول العمل او في دوامه او بعد الفراغ منه
 اقاما ما يقارن الابتداء فيبطل ويمنع انعقاده ان صار باعنا
 موثرا في العمل على العمل بل اقول انعقد يجب ان يكون خالصا وانما
 يبطل بالربا الباعث على اصل العمل واما اذا لم يحل الا على المبادرة
 في اقول الوقت مثلا فاطن وجار العلم عند الله ان اصل الصلوة تنح
 وانما تقوته فضيلة المبادرة وبعض بقصد المرات ولكن يسقط
 الفرض عنه واقاما يرد في دوام الصلوة ان يبطل باعث الصلوة
 فيبطل الصلوة مثلا ان تحضر في اشياء الصلوة او طاره او تذكروا
 شيئا شتى ولو خلا لقطع الصلوة لكنه اتم حيا من الناس
 فهذا لا يسقط الفرض عنه لان النية قد انقطعت وانقطع
 باعث العبادة واما اذا لم تنقطع نيته لكن صار مغورا مغلوبا
 كما لو حضر قوم فيقلب على قلبه الفرج باطلا عنهم وانجز باعث
 العبادة فقال الظن انه انقضى ركن ولم يبادر به الباعث
 الاصل في فسدت صلواته لانا نتصحب نية البداية بشرط ان لا
 يطر اما لو قارن ابتداءها بالمنع وان لم ينجز باعث العبادة ولكن
 حصل مجرد سرور ولم يؤثر في العمل بل في تحيين الصلوة فقط
 فقال الظن ان الصلوة لا تفسد وينبذ في الفرض واقاما

يطر ان بعد الصلوة من ذكر وسرور وراية فلا ينقطع على
 ما مضى ولكن يصح به وبائتم ويكون عقابه بقدر قصده
 واظهاره ومهما ظهرت له داعية ذكر العبادة اما بالتصريح
 واما بالسفر فبذلك يدل على ان الربا كان حقيقيا باطنه
فصل اذا عرفت حقيقة الربا وكثرة مدخله عليك
 بالتشتم في مخالفة وعلاجه في دفع الاسباب الباعثة عليه
 وهي ثلث حب المديح وحقوف الذم والطمع واما حب
 المديح كمن يابجهم على صف القتال ليقال انه شجاع او يظلم
 العبادات ليقال انه ورع وعلاجه ما تقدم في علاج حب
 الجاه وهو ان تعلم انه كمال وصحي لا حقيقة له وعلاجه في
 الربا حاقنة ان يفر على نفسه ما منه من الضر فان الفصل
 وان كان له نية فاذا علم ان فيه ستماسه لتركه عليه وعلى
 نفسه انه يقال له في يوم مفرة بسبب رايته باقا جواجاوي
 استهزات بالله عز وجل ورائت العبادة وتحتيت اليهم وكثيرت
 حمدهم بزم الله تعالى وطلبت رضاهم سخطه اما كان احدا هو
 عليك من الله تعالى فلو لم يكن الا هذا الخزي والتجلى لكان
 كافيا في المنع عنه كيف وقد انقضى اليه العقوبة واحباط

وأنه ربما تترجح به كفة السبات بعد ان قارنت كفة السبات
 فيكون سبب هلاكه وليقرر على نفسه ان رضى الناس غاية
 لا تدرك ومن طلب رضى الناس سخط الله تعالى اسخطهم عليه
 فكيف يترك رضى الله بما لا يجمع في حصوله واما الباعث
 الثاني وهو الخوف من ذمتهم فيقرر على نفسه ان ذمتهم
 لمن يخشاه ان كان محمودا عند الله عز وجل ولم يتعرض للذم
 الله ومقته خوفا من ذم الخلق ويكفيه ان الناس لو علموا
 ما في باطنه من قصد الرياء لمقتوه وياي الله الا ان يكشف
 ستره حتى يعرف ثقافته فيمقتة الناس ايضا بعد ان مقتة الله
 عز وجل ولو اخلص واعرض بقلبه عنهم ورجد نظره الى الله
 تعالى لكشف لهم اخلاصه له واحبوه واقام باعث الطبع فيه
 بان يعلم ان ذلك امر معلوم وفوات رضى الله تعالى ناجح ويعلم
 ان الله تعالى يوسع للقلوب وان من طمع في الخلق لم يخل عن
 الذل والمهانة والمنه ومن اعرض عن الطمع في الخلق كفاه
 الله تعالى وسخ له القلوب فاذا احضر في قلبه نعيم الاخرة والدرجات
 الرفيعة وعلم ان ذلك يقوت بالرياء اعرض قلبه عن الخلق
 واجتمع همه وفاضت عليه انوار الاخلاص وامته الله تعالى

سبب الرياء
 سبب الرياء
 سبب الرياء

معرفة وتوفيقه **فصل** لعلك تقول اني قررت بهذا كله
 على نفسي وقرر عن الرياء قلبي ولكن ربما حجب علي واراد الرياء
 بفتنة في بعض العبادات عند اطلاع الخلق فما العلاج
 عند هجومه فاعلم ان اصل هذا العلاج ان تخفي عبادتك
 كما تخفي فواحشك من قبل السلامة روي ان بعض الصالحين
 ابي حفص الخداد ذم الدنيا واهلها فقال له اظهرت ما لا
 سبيلك ان تخفيه لانها السنا بعد هذا واخفاها العبادات
 انما يشق في البداية فاذا صار عادة ألف الطبع لذة التناجس
 في الخلق ومهما حجب واراد الرياء فعلاجه ان تجدد على قلبك
 ما رشح منه من قبل من المعرفة بالتعرض لمقت الله عز وجل مع
 عجز الناس عن منفعتك ومضرتك حتى تنبعت منه كراهية
 لادعيت الرياء ثم الشهوة تدعو الى اجابة الرياء بتجسين العمل
 والفرح به والكراهية تدعو الى رده والاعراض عنه وتكون
 اليد لللاقين فان قويت الكراهية حتى منفعتك من الركون
 اليه وانتهت حالتك التي كنت عليها فلم ترزد ولم تنقص
 ولم تتكلف اظهار الفيل وابثاره فقد اندفع عنك الاثم
 ولم تحلف اكثر من ذلك واما دفع الخواطر ودفع الطبع عن

التي تبول الناس

عن الميل الى اقوال الناس فلا تدخل تحت التكليف وانما فستهم
التكليف الكرامة والاباء عن اجابة الداعية **فصل** يجوز
اظهار الطاعات لاجل اقتداء الناس وترغيبهم اذا تحت
النسبة ولم يكن معه شهوة خفية وعلامة ان يقدر ان النكاح
لواقتدوا باحد اقربائه وكفى مؤنة التزويج واخبر بان اوجه
في الاسرار كاجرة في الاظهار فلا يرغب في الاظهار فان كان
ميل الى ان يكون هو المقتدى به اكثر فغلبه داعية الرياء لانه
ان كان يطلب عادة الناس وخطا صهم فقد حصل ذلك بغية
ولم يغتنم الا اظهار نفسه وكذلك يجوز كتمان المعاصي والذنوب
ولكن بشرط ان يكون عرضه ان لا يعتقد فيه الورع بل لا يعتقد
فيه الصديق والاباء من بفرحة بلمتتار معاصيه وحرته بانكشافها
اقام فرحا يستمر الله عليه واما فرحا موافقة امر الله تعالى فانه يحب
كتمان المعاصي وينها عن المجاهرة بها ولانه يكره ان يذم
فيتألم به اذ التآلم بذم الناس ليس بجرام بل يوجب الطبع
واما الحرام الفرج مبدح الناس اياه بالعبادة فان ذلك
كاجر ياخذ على العبادة واما لانه يخاف ان يقصد سبوا اذا
عرفت معصيته واما لانه يستحي من ظهورها والحيا عجز الرياء

ولذلك

ويستحب ان لا يفرح بمصروفه

ولذلك قد يخرج به واقفا ترك الطاعة خوفا من الربا
فلا وجه له قال الفضيل الرياء ترك العمل خوفا من الربا
اما العمل لاجل الناس فهو شرك بل ينبغي ان يعمل ويخلص
الا اذا كان العمل ما يتعلق بالخلق كالقضاء والامانة
والوعظ فاذا علم من نفسه انه بعد الخوض فيه لا يملك
نفسه بل يعيل الى دواعي الهوى يجب عليه الاعراض والتميز
كذلك فعل جماعة من السلف واما الصلاة والصدقة فلا
يشتركان الا اذا لم تحضره اصلا نسبة العبادة بل لو حجة نية
الربا فلا يصح عمل عليه كراهة اقاما اعتاد ففعل جماعة
فيخاف على نفسه الرياء فلا ينبغي ان يشترط بل ينبغي ان يستمر
على عبادته ويجهده في دفع باعث الرياء **فصل** في مجامع
الاخلاق ومواقف الغرور فيها اعلم احكام الاخلاق المذكورة
كثيرة ولكن ترجع اصولها الى ما ذكرناه ولا يفتيك تركية
النفس عن بعضها حتى تنزكا عن جميعها ولو تركت واحدا
منها غالبا عليك فذلك يدعو الى البقية لان بعض صفة
ترتبط ببعض ويتقاض بعض الاخلاق الذميمة بعضها
ولا ينجز الا من الى الله بقلب سليم والسرورة المطلقة لا تلك

اصول العشرة

يدفع بعض الامراض بل انما تنال بالصحة المطلقة كما ان ليس
 لا يحصل بحسن بعض الاعضاء، عالم بحسن جميع الاطراف والنجاة
 في حسن الخلق قال صلى الله عليه وسلم انقل ما يوضح في الميزان
 الخلق الحسن وقد قال صلى الله عليه وسلم يثبت لا تهم مكارم
 الاخلاق وقيل له ما الدين قال الخلق الحسن وقال حين
 الخلق خلق الله تعالى وقال افضل المؤمنين ايماننا احسنهم
 خلقا وقد كثرت الاقاويل في حقيقته وبيان حقه والاكثر من
 تعرضوا لبعض غمراته ولم يحيطوا بجميع تفصيله والذي يطلعك
 على حقيقته ان تعلم ان الخلق والخلق عبادتان في الخلق
 الصورة الظاهرة وبالخلق الصورة الباطنة وذلك لان
 الانسان مركب من جسد يدرك بالبصر ومن روح ونفس
 تدرك بالبصيرة لا بالبصر والكل واحد منهما صفة اقا قبيحة واقا
 حسنة والنفس المدركة بالبصيرة اعظم قدرا واولئك اضاف
 الله عز وجل الى نفسه واذن ان البدن الى الطين فقال
 انا خالق بشر من طين فاذا استويته ونفخت فيه من روحي
 ووصف الروح بامر رباني فقال قل الروح من امر ربي
 واعني بالروح والنفس ههنا معنى واحد وهو الجوهر
 العارف

العارف المدرك من الانسان بالهام الله تعالى كما قال
 ونفس وما سواها قالهم بها تجور بها وتقويها قد افلح
 من زكيتها وقد خاب من دسيتها وتكنا ان الحسن الظاهر
 اركاننا كالعين والانف والحنك ولا يوصف الظاهر بالحسن
 عالم بحسن جميعها فكذلك الصورة الباطنة لها اركان لا بد
 من حسن جميعها حتى يحسن الخلق ووصي اربعة معان
 قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل
 بين هذه القوى الثلاث فاذا استوت هذه الاركان الاربعة
 واعتدلت وتناسقت حصل ^{اداء} حسن الخلق اما قوة العلم فما
 عند الله وحسنها ان يصير حيث يدرك بها الفرق بين الصدق
 والكذب في الاقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات
 وبين الجيد والقيح في الاعمال فاذا انصلحت هذه القوة
 كذلك حصلت منها ثمة الحكمة وصح راس الفضائل قال الله
 عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا
 اولوا الالباب واما قوة الغضب فاعتد لها ان يحصل
 انقباضها وانسياطها على موجب اشارة الحكمة والشرع وكذلك
 قوة الشهوة واما قوة العدل فهي في ضبط قوة الغضب

صورة باطنة

وقوة الشهوة تحت اشارة الذين والعقل فالعقل منزلة
منزلة الناصح وقوة العدل هي القدرة ومنزلتها منزلة المنفذ
المحمدي لاشارة العقل والفضيل والشهوة وهي اللذان
تنفذ بهما الاشارة وبهما كالكلب والفرس للصياد فان
حسن بعض بهنه دون بعض كان كالحرس بعض اعضا
الوجه فلا يطلق اسم الحسن له الا اذا حسن الجميع واعتدل
فاذا احسنت واعتدلت انشعب منه جميع الاخلاق
واما قوة الغضب فيعبر عن اعتدالها بالشجاعة والله
سماحت الشجاعة وان مالت الى طرف الزيادة سميت تمورا
وان مالت الى النقصان سميت جبنا وتشعب من اعتدالها
خلق الكرم والنجدة والشهامة والحلم والنبات وكظم الغيظ
والوقار والتفودة واما افراطها فيحصل منه خلق التهور
والصلف والبدخ والاستشاعة ^{والنفاق} والكبر والجور واما تفريطها
فيحصل منه الجبن والمهانة والمذلة والخناسة وعدم القوة
وضعف الحمية على الاصل وضعف النفس واما الشهوة فيعبر
عن اعتدالها بالعفة وعن افراطها بالشر وعن تفريطها
وضعفها بالجمود فيصدر من العفة الشجاعة والحياء والصبر

والسماحة

والسماحة والفتاة والورع والمساغة والظرف
وقلة الطمع وقصد رعي افراطها ^{قوة الشهوة} الكرم والشره والوقار
والتبذير والتفتير والرياء والرهبة والمجانية والملق تعلق
والحسد والشحانة والتفذل لا غنياً واحتقار الفقراء
وعبر ذلك واما قوة العقل فيصدر من اعتدالها حسن
التدبير وجودة الذهن وثقافة الرأي واحسانة الظن
والتقطن لدقائق الاعمال وحفايا افات النفس
واما افراطها فيحصل منه الجبرية والرهبة والكبر والجداع
ويحصل من تفريطها وضعفها التلبس والجمود والغمارة ^{والدعوى}
البلادة والاختداع فهذه هي روابط الاخلاق واما
مفعي حسن الخلق في الجميع وسيط بين الافراط والتفريط
تخير الامور اوساطها وكل طرف في قصد الامور ^{في الامور اوساطها} ميم وذلك
قال عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط وقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقترروا
وكان بين ذلك قواً وقال تعالى انشدا على الكفار
رحماً بينهم ومهما مال واحد من هذه الحكمة الى الافراط
والتفريط فيبعد لم يكمل حسن الخلق **فصل** طريق

اصلاح هذه الاخلاق كلها الى صفة واحدة والرياسة
 وتعني بالرياسة ان تكلف الصفة المفرطة القالبة
 خلاف مقتضاها فاعمل بنقيض موجبها فان غلب الخجل
 فلا تترك تكلف البذل بالجهود وتداوم عليه مرة بعد
 اخرى حتى يسهل عليك البذل في محل فان غلب التبذير
 فلا تترك تكلف الامساك حتى يصير عادة فيسهل عليك
 الامساك في محل وكذلك في خلق الكرم وسائر الاخلاق وقد
 ذكرناه في كتاب رباقة النفوس على التفصيل وينبغي ان
 تعلم ان من يبدل تكلفا فليس ينبغي قرآن من يتواضع
 تكلفا وهو ثقيل على نفسه فهو عاقل عن خلق التواضع
 بل الخلق عبارة عن هيئة للنفس جدر عنها الفعل
 بسهولة من غير روية وتكلف لكن التكلف هو طريق
 تحصيل الخلق فانه لا يزال يتكلف او لا حتى يصير ذلك طبعاً
 وعادة فيقهرهم من هذا ان الخجل قد يبدل وان السخى
 قد يحسك فلا تنظر الى الفعل بل الى الهيئة الواضحة التي تصدر
 منها الافعال ليس من غير تكلف واعلم ان تفاوت الناس
 في الحسن الباطن كثرة وتفاوتهم في الحسن الظاهر ومن يعلم
 الحسن

في كتاب رباقة النفوس
 في باب رباقة النفوس
 في باب رباقة النفوس

الحسن المطلق الا على التدوير وانما سلم ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى اثنى الله سبحانه عليه فقال
 وانك لم يخلق عظيم وليس انت النجاة موقوفة على
 الكمال البالغ لكن على ان يكون الميل الى الحسن اكثر
 فان البقيع المطلق في الظاهر موقوف والحسن المطلق
 معشوق وما بينهما درجات فالقريب من الحسن
 المطلق اسعد في الدنيا من القريب الى البقيع المطلق
 وكذلك تفاوت سعادة الاخرة بحسب تفاوت حسن
 الصورة الباطنة **فصل** اعلم انك قد تظن بنفسك
 حسن الخلق وانت عاقل عنه فأتياك ان تنقش وتبين
 ان تحكم فيه غيرك فتستل عنه صدقاً بصيراً لا يداهنك
 وبالكلمة اذا نسبك غيرك الى سوء الخلق او شيك ان تكون
 كذلك لان اكثر الاخلاق تتعلق بالغير فينبغي ان تظهر لهم
 ومن مواقع العزوف فيه مثلاً ان تغضب فتظن انك
 تغضب فله تعا وتظهر العبادة وتظن انك تظهر الاقتداء
 وتكلف من الاكل وطلب الدنيا وتكظم الغيظ وانما يريدون
 عليك ذلك ان تعرف به فيكون الرأى وهو الباعث

على الجميع وكذا كل كينونة مواقع الغرور فيه على ما ذكرناه في كتاب
الغرور فان هذا الكتاب لا يحتمل استقصاء **مصلح** سفيان
تفتقد هذه الاخلاق من قبلك وتبدل بالاحتمال لا بالحق وقيل
على اغلب هذه الصفات فتكسبها على التدرج واظن ان
الاغلب عليك حب الدنيا وسائر المعاصي والاخلاق المذمومة
تتبعها ولا يمكنك الخلاص من حب الدنيا الا بان تطلب
خلوة خالية وتفكر في سبب اقبالك على الدنيا واغراضك
عن الآخرة فلا تجد له سببا الا محض الجهل والعفلة فان اقم
عمرك في الدنيا مائة سنة منتهى ان ملكك وجه الارض سلم
لك من المشرق الى المغرب في مائة سنة اليس تفوتك
بها المملكة في مدة لا آخر لها وهي مملكة الآخرة فان كان
لا بد خل في خيالك طول الابد فقدر الدنيا كلها مملوكة ذرا
وقدر طائر اياخ في كل الف سنة حبة واحدة
فتفتي الذرة ولم ينقص من الابد شي لان الباقي ايضا
لانهاينة له كما كان قبل ذلك وانت ترى نفسك ترضع بتعب
الاسفار اقام في تجارة او طلب رياسة وهذا التعب
الناج لا اجل شي موصوم ربنا يدرك الموت قبله وربما لا ^{يصفوا}

لك ان ظفرت به وانما ترضع بذلك لانك تستحق التعب
سنة مثلا بالاضافة الى بقية العمر وجعل عمرك بالاضافة
الى الابد اقل من سنة بالاضافة الى عمرك بل بالاضافة
بينهما فتفكر فيه لتكسب جهنمك على القرب ولعلك تقول
انما افعل ذلك على توقع العفو فان الله كريم رحيم
فاقول ولم لا تنكر الحرافة والتجارة وطلب المال على
توقع العفو على كثر في خواب فان الله تعالى كريم لا ينقص
من ملكه شي لو عمرتك في ممالك كثر امن الكون حتى تافقه
فان قلت ذلك نادر وان كان داخل في قدرة الله تعالى
فاعلم ان توقع العفو مع خواب الاعمال والاخلاق
كنوع كثر في خواب بل بعد منه واندر وقد ينهك الله تعالى
عليه فقال وان ليس للانسان الا ما سعى وقال لم يجعل
الدين امنا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ورعبك عن طلب المال فقال وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فما بالك تكذب بكرمه في الدنيا ولا تشكر
عليه ثم تخدع نفسك بالكفر في الآخرة وانت تعلم ان
رب الدنيا والآخرة واحد لعلك تقول عواقب

امور الدنيا قد انكشفت لي بالعيان واظهاوت علي اليها
واما الآخرة فلم اشاهدها ولست اجد التصديق للفقهي
في قلبي فلذلك منرت رغبتي في ترك الدنيا نقدا بما هو موجود
نسبية ولست اشق به فاقول لو كنت من ارباب البصائر
لانكشف لك ام الآخرة صرحا كما انكشف ام الدنيا واذا لم
تمكن من اهل تفكر في اقوال ارباب البصائر فان الناس
في ام الآخرة اربعة اصناف اثنوا الجنة والنار كما
ورد به القرآن وقد سمعت انواع بغيرها وان كان حجبها
وصنف لم يشبهوا اللذات والا لام الحسية بل اشتبهوا على
سبيل التخيل كما في المنام حتى يكون كل واحد في حبة او نار
يراهما وحده وزعموا ان تاثير ذلك فيه كتاثير الحفنة لان
تالم النابيم كتالم اليقظان وانما تخلص عنه بالنسبة وذلك
في الآخرة دائمه لا انقطاع له وصنف ثالث اثنوا الاماعقلية
والذات عقلية وزعموا ان ذلك اعظم من الحسية ومثلوا
ذلك بمتشعار لفة الملك والمتشعار زوالها فان زوال
الملك يوشح الاما كثيرة بدنية على ما يظفر به عدوه وياخذ
ملكته ويستخبره مع ان ظفر العدو يوشح لم البدن وهو لا هم

اصناف

اصناف اعلى الاصناف الثلاثة وفيهم الانبياء والاولياء
والحكما وكلهم اتفقوا على اثبات سعادة مؤمنة وثقاة
مؤمنة وان السعادة لا تتال الا بترك الدنيا والاقبال
على الله عز وجل ولهم صفة ولم تكن من اهل البصيرة في
طب ورايت افاضل الاطباء قد اتفقوا على شيء لم يتفقوا
في اتباعهم وصنف رابع ليسوا من النظارة الامور
الالهية بل من الاطباء والمخبرين اقتصر نظرهم على الطباج
الاربعة وما اجابوا وراوا اقوام الروح موقوفات عليها ولم
يتفطنوا حقيقة الروح الالهية للحس في الذن هو العارف
بالله تعالى لم يدركوا الا الروح الجسدية الذي هو بخار
المنجته حرارة القلب ينتشر في العروق الضوابة الى
جميع البدن فيقوم به الحس والحركة وصح الروح التي
توجد للبدن كما في ايضا فاما الروح الخالصة التي هي النفس
الى الله سبحانه حيث قال وتنفخ فيه من روح فليمتفطنوا
له فظنوا ان الموت عدم وانه يرجع الى عباد المراج وان
في حق هؤلاء بين امرين اما ان تجوز غلظتهم او تعلم
قطعا صحة قولهم فان جوزت خطأ صم لزمك الامر ارض

عن الدنيا عجز والاحتمال فانك لو كنت صادق الجوع وظفرت
 بطعام وصحت باكله فاضربك صبيح انه فيه سقم وان حية ولعن
 منه قاسيت الجوع وشرك الاكل لانك تقول ان كان كاذبا
 فليس يفوتني الآلة الاكل وان كان صادقا فمضيه الهلاك
 ومثل هذا الاحتمال لا يمكن التماجد عليه فليست شعرا احتمل
 للخلوة في النار كيف يستجير العاقل التماجد عليه فكيف لا يكون
 كاليقين التام في الخمر منه حتى تنبه عليه الشاعر مع ركاكة
 عقله فقال رغم النجم والطيب كلاما لا تحشر الاموات قلت
 اليكما ان صحت فموتكما فكنت بخاسر اوصح فموتكما فالحسار عليكما
 وان قلت اني اعلم ضرورة صدق هؤلاء فان الموت عدم
 وانه لا عقاب ولا ثواب فان الانبياء والاولياء معززون
 او ملتبون وانما الذين انكشف له حقيقة الحق هو هذا
 الطبيب الجاهل وزعمت اني اعلم ذلك كما اعلم ان الاثنين
 اكثر من الواحد حتى لا يخالجن فيه ريب فيبدل هذا على
 فساد المزاج وركاكة العقل والبعد عن قبول العلاج لكن
 مع هذا يقال لك ان كنت تطلب الراحة في الدنيا ففقدتها هناك
 عقلك ايضا مجا صفة الشهوات وكسرها فان الراحة في

الحرب والخلاص عن اسم الشهوات لا في اتباعها فانها
 اذا سلطت على النفس فهي الام تاجرة تحمل النفس
 على احتمال كل ذل ومشقة وما المستريح في الدنيا
 الا تاركها والنزاع صدها وما طالبها غلاية الى غدا
 فالمعطل ايضا ان عقله يلبس كالدنيا لكثرة عنايتها ومخنة
 فنانها وخسة شرها فان لم تكن في ام الاخرة على تخمين
 ولا من مشا صفة افات الدنيا على يقين فما انت الا من
 الخفي المغرورين وتعلمين نبأه بعد حين ^{قوله ان} ولعلك يقال
 ذرهم يكفون بمتعة اوليها هم الامل فسوف يعلمون ^{القسم}
الرابع في الاخلاق الحميدة وهي عشرة اصول الاول في النوبة
 فانها مبدأ طريق السالكين ومفتاح سعادة المريدين قال
 الله تعالى ان الله كتب النوايب وكتب المنظمين وقال تعالى
 وتوعدنا الى الله جميعا وقال النبي صلى الله عليه وسلم النايب
 حبيب الله والنايب من الذنب كن لا ذنب له وقال
 عليه السلام لله امرج بتوبة عبده المومن من رجل نزل
 في ارض ذرية مهلكة معه را حلت عليه طعامه وشرا به
 ففرغ من راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهب را حلت

مكمل النوبة

فطلبها حتى اذا اشتد عليه الجوع والعطش او ما شاء الله
 عز وجل ارجع الى مكان الذي كنت فيه فانام حتى اموت
 فوضع راسه على ساعده ليموت كما تنقذ فاذا ارا حلة
 عنده عليها زاده وشرا به فالتفت واشتد فرجاً تنوبه العبد
 المؤمن من هذا العبد برا حلة وزاده **فصل** حقيقة
 النبوة الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن
 لها ركن ومبدأ وكحال اقامتها بها فهو الايمان
 ومعناه سقوط نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان
 الذنوب بموم فيستقل منه نار الخوف والندم وينبعث
 من هذه النار صدق الرغبة في التلافي والحذر اقامتي
 لحال فبترك الذنوب واما في المستقبل فالعزم على الترك
 واما في الماضي فبالالتلافي على حسب الامكان وبذلك
 يحصل الكمال **فصل** اذا عرفت حقيقة النبوة انكشف
 لك انها واجبة على كل احد وفي كل حال ولذلك قوله تعالى
 وتوبوا الى الله جميعاً فإني طيب للجميع مطلقاً اما وجوبها
 فلان معناها معرفة كون الذنوب مهلكة والانبغات
 لتزكيا وهو جوهر من الايمان اعني هذه المعرفة فكيف

لا يحب

لا يحب واما وجوبها على كل واحد فهوان الانسان كما ركب
 من صفات بهيمية وسبعية وشيطانية وروبونية
 حتى يصدر من البهيمية الشهوة والشره والجور
 ومن السبعية الغضب والحسد والعداوة والبغضاء
 ومن الشيطانية المكر والكيلة والحذاع ومن الروبونية
 الكبر والعز وحب المدح والاعتبار واصول هذه الاطوار
 هذه الاربع وقد تجنت في طينة الانسان فجاءت حكمها
 لا يكا ويخلص منها واما يخرجوا من ظلماتها بنور الايمان
 المستفاد من العقل والشرع فاقول ما يخلق في الادي
 البهيمية فيقلب عليه الشره والشهوة في الصبي ثم يخلق
 فيه السبعية فيقلب عليه المعادات والمناصرة
 ثم يخلق فيه الشيطانية فيقلب عليه المكر والحذاع اذ
 تدعو السبعية والبهيمية ان يستعمل كياسة في حيل
 قضا الشهوة وتنفيذ الغضب ثم يظهر فيه بعد ذلك
 صفات الروبونية وهو الكبر والاعتبار وطلب العلو
 ثم بعد ذلك يخلق العقل الذي يظهر فيه نور الايمان وهو
 من حزب الله وجنود الملائكة وتلك الصفات من جنود الشيطان

من الصفات التي تصدر
 من السبعية والبهيمية
 والروبونية

وجنود العقل يكمل عنه الاربعين ويبدأ واصلا عند البلوغ
واما سائر جنود الشيطان فيكون قد سبق الى القلب
قبل البلوغ ولم يتولد عليه والفتنة النفس واستمر سلبت
في الشهوات فتابعة لها الى ان يرد نور العقل فيقوم القتال
والنظار ^{بينك} وبينها في معركة القلب فان ضعف جنود العقل نور
الايمان لم يقو على ان عاج جنود الشيطان فتبقى جنود الشيطان
مستقرة آخرها كما سبق الى النزول اولها وقد سلم للشيطان
ملكه القلب وهذا القتال ضروري في فطرة الادمي اذ
وانما خلكي لك لا تشع حلقة الولد كما لا تشع حلقة الاب وانما يتجلى حال
ادم صلوات الله عليه لتبينه ان ذلك كان مكتوبا عليه
وهو مكتوب على جميع اولاده في القضاء الازلي الذي
لا يقبل التبديل فاذا الاستغفر احد عن التوبة **فصل** واما
وجوبها في كل حال فلان الانسان لا يخلو في جميع احواله
عن ذنب في جوارحه او في قلبه ولا يخلو عن خلق من
الاخلاق الذميمة مما يجب تركية القلب عنه فانه مبعوث
عن الله والافتقار باطاعة توبته لانه رجوع عن طريق البعد
الى طريق القرب فان خلا عن جميع ذلك فلا يخلو عن عقله

عن الله وذلك ايضا طريق البعد ويلزمه الرجوع عنه
بالذكر وكذلك قال الله تعالى واذا ذكر ربك اذا نسيت
فان كان حاضرا على الدوام وانما يتصور ذلك فلا
يخلو عن ملازمة مقام نازل عن المقامات الرفيعة
وراءه وعليه ان يترو في منية الى ما فوقه ومما نزل منه
لمستغفر عن مقامه الذي خلفه لانه تقصير بالاضافة الى
ما ادرك وذلك لانهاية له فذلك قال عليه السلام
انه ليغان على قلبي حتى يستغفر الله تعالى اليوم والليلة
سبعين مرة وكل ذلك كان توبة منه الا ان توبة العوام
عن الذنوب الظاهرة وتوبة الصالحين عن الاخلاق
الذميمة الباطنة وتوبة المتقين عن مواقع الريبة
وتوبة المجتبيين عن الفعلة المنسية للذكر وتوبة العارفين
عن الوقوف على مقام يتصور ان يكون وراءه مقام
والمقامات في القرب من الله لانهاية لها فتوبة العارف
لانهاية لها ايضا **فصل** التوبة اذا استجعت شر ايظها
فهي مقبولة لا محالة ولا يخفى عليك ذلك ان فهاجت معنى
القبول فمعنى القبول ان يحصل في قلبك استعداد القبول

الاستغفار عام انب الاسان

لتنجي أنوار المعرفة في القلب وأما عليك كالم آية نجيحة عن
 النبي كدورات الشهوة والرغبة فيها وترتفع من كل ذنب
 ظلمة اليه ومن كل حسنة نور اليه فالحسنات تصقل النفس
 والذنوب قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة لسيئته
 ونجها وسبعة التوبة إلى القلب سبعة الصابون إلى الثوب
 ولا بد أن يزول منه الوسخ إذا استعمل فيه على وجهه ومن
 تاب فأنما يشك في قبول التوبة لأنه ليس يتيقن تمام
 شروطها كما أن من شرب المسهل لا يتيقن حصول الكمال
 به لأنه لا يدري وجود تمام الشرائط في أدويتها ولو تصور
 أن يعلم ذلك لتصور أن يعلم القبول في حق الشخص المعين و
 لكن هذا الشك في الأعيان لا يشكنا في أن التوبة في
 نفسها بطريق القبول لا محالة **فصل** علاج التوبة قبل عقدة
 الأضرار فإنه لا مانع منها سوى الأضرار ولا حامل عليه سوى
 الغفلة والشهوة وذلك مرض في القلب وعلاجه كعلاج
 أمراض البدن لكن هذا المرض أكثر من مرض الأبدان
 فكل من كسب أحد هذه الأمراض لا يعرف صاحبها أنه مريض
 وهو كمن علم على وجه من آية له فإنه لا يعلم أنه لا يعرف

في سبب المرض

ولو

ولو أخره غيره ربما لم يصدقه الثاني أن عاقبة هذا
 المرض لم يشاهد فيها إلا شيئا ولم يجربها فلهذا كثر
 يتكل على عفو الله ويجهل في علاج مرض البدن غاية
 الجهد الثالث وهو الداء الغضال فقد لا طبيا فإن
 الطبيب هو العالم العامل وقد مرض العلماء في هذه
 الأعصار مرعا عشر عليهم علاج أنفسهم لأن الداء
 المهلك هو حب الدنيا وغلب ذلك على العلماء واضطروا
 إلى الكف عن تحذير الخلق من الدنيا كيلا تنكشف فجفهم
 فانتفى **المصطلح** أعيا الأقبال على الدنيا والتجاذب
 لها والتكالب عليها فهذا السبب عم الداء وانقطع
 الدوا وتغفل الأطباء بفنون الاغواء فليتهم اذ لم
 يعلموا لم يفسدوا أوليتهم سكتوا وما نطقوا بل صار كل
 واحد كأنه صخرة في فم الوادي لا شيء يشرب ولا تنكر
 الماء يشرب به غيرهما وجملة القول في علاجه ان تنظر
 في سبب الأضرار وهو يرجع إلى خمسة أسباب أولها
 أن العقاب الموعود ليس بنقد والطبع يستهين
 بما لا يوجد حقا في الحال وعلاجه ان تنظر لتعلم ان

علاج في سبب المرض

يستفي

ان كل ما هو آت قريب وان البعد ما ليس بات وان الموت
 اقرب الى كل واحد من شئ اكل يغلي فما يدري به لعنة اخا يامه
 او غا آخر سنة من عمره ثم تفكر انه كيف يتعب في الايام
 فيركب الاخطا خوفا من الفقر في المستقبل ^{بالتفكير} التاف ان
 اللذات والشهوات اخذت بخنقة في الحال فليس يقدر
 على قلعها وعلاجها ان تفكر انه لو ذكر له طبيب نصراني بان
 شرب الماء البارد بغيره ويسوقه الى الموت وهو الذي يشاهد
 عنده كيف يتركه فليعلم ان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
 اصدق من الطبيب النصراني والكلو في النار اشتد من
 الموت بالمرض وليقر على نفسه انه اذا كان يشق عليه
 ترك اللذات اياها فلا يل فكيف لا يشق عليه ملازمة النار
 والحرام عن الفردوس ونعيم ابد الدهر الثالث انه
 يستوف بالتوبة يوما فيوما وعلاجه ان يتفكر ويعلم ان
 بنا خطر السعادة والشقاوة على ما ليس اليه جهل
 عن ابن بيلم انه ينبغي الى ان يتوب وان اكثر صياح اهل
 النار من التسوية لانهم سوفوا حتى فاجاهم مرض ^{بالفرا} ^{ياذ والقفا}
 ساقهم الى الموت كيف وانما سوف لانه يحترق عن فتح
 الشهوة في

في الحال فان كان ينتظر يد ما يسهل فيه فتح الشهوة
 فهذا يوم لم يخلق اصلا بل مثاله مثال امرئ يريد ان
 يقطع شجرة عنها لضعفه وقوة رسوخ الشجرة فيعود غيرها
 الى السنة القابلة وهو يعلم ان الشجرة تزداد كل يوم رسوخا
 وقوة تزداد كل يوم مقصورا وقصا تا وذك غاية الجهل
 الراجح ان يعقد نفسه بالكرم والعفو وذك غاية الحق ^{عن فتح الشجرة}
 او ردها الشيطان في معرض الدين قال النبي صلى الله عليه
 الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
 نفسه هو اها وتحتي على الله تعالى من ان تكون والعباد
 بالله شاكا في الاخرة وقد ذكرنا علاجه في خاتمة الاخلاق
 الذميمة **فصل** التوبة عن الذنوب كلها مراعاة واجبة
 وعن الكبار اصغر والا صرا على الصغيرة ايضا كبيرة فلا
 صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع رجوع ولتقارب وتواضع
 الصغار عظيم التأثير في تسويد القلب وهو كقوة قطرة
 الماء على الحجر فانه يحدث فيه حفرة لا تحال مع لبن الماء
 وصلابة الحجر وتغلب الصغيرة باسباب **احدها** ان تستمع
 العبد ويستنهس بها فلا يفتح سببها قال بعضهم الذنب

الحجة

الذين لا ينفق قول العبد ليت كل شئ عملته مثل هذا الثاني
 التمسوا ربها والتجسس عليها واعتقاد التمكن منها نعم حتى
 ان المذنب لينفتح فيقول ما رايتني كيف شتمته وكيف
 فرقت عرشته وكيف خذ عنته في المعاملة وذلك عظيم التائب
 في تسويد القلب الثالث ان يتهاون بسبب الله تعالى عليه ويظن
 ان ذلك كالكلمة عند الله تعالى ولا يدري انه مفقوت وقت
 اهل البقيرة اذا غاب يكون في الدرك الاسفل من النار الرابع
 ان يجاهر بالذنب ويظهره او يذكره بعد فعله في الجهر كل النكاح
 معاني الا الجاهلون الخامس ان تصد بالصغيرة من
 عالم يقدر به ذلك عظيم لانه يبقى بعد موته فطوى لمن
 مات وماتت معه ذنوبه ومن سن سنة سنه ففعله
 وزرها وزر من عمل بها وزر ان بعض علماء بني اسرائيل
 تاب عن ذنوبه وبعثته فاحس الى بني زمانه ان
 ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لنفقه لك ولكن كيف بين اضلكت
 من عبادي فادخلهم النار وعلي الجبل فلا باعث على التوبة
 الا الخوف الصادق عن البصيرة والمعرفة فلنذكر فضيلة
 الخوف الاصل الثاني في الخوف وقد جمع الله تعالى في الخوفين

المسلمين

بسم الله

المسلمين والرحمة من العلم والوضوح ان من احببك بذك فضل
 فقال تعا هدي ورحمة للذين هم لهم برحيمون وقال
 انما خشى الله من عباده العلماء وقال رضى الله عنهم ورضوا
 عنه ذلك لمن خشي ربه وقال صلى الله عليه وسلم راسل اليكم
 مخافة الله وقال عليه السلام من خاف الله خافه كل شئ
 ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شئ وقال الله تعالى
 وعزتي وجلالي لا اجمع على عبد من خوفين ولا اجمع له
 امين فاذا افضى في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا افاضني
 في الدنيا افضته يوم القيامة **فصل في اعلم ان حقيقة الخوف**
هو تالم القلب واحتراقه بسبب توقع مكره في المستقبل
وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف
من الله تعالى معرفة صفاته التي توجب الخوف لا محالة وهذا
الحل وانتم لان من عرف الله خافه بالضرورة ولذلك قال
تعالى انما خشى الله من عباده العلماء وقد اوجى الله تعالى
الى اورد عليه السلام خفي كحاشي السبع الضاري وذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اخوفكم الله تعالى واعلم ان
الواقع في محالب السبع انما لا يخافه اذ لم يعرف السبع

انما اتقان العلم

حقيقة الخوف

فان علم ان من صفة السبع انه يهلك ولا يبالي فان تركه لم
 يكن لوقته عليه وشفقة فانه احقر عنده من ان يشفق
 عليه فلا بد من ان يخاف ولله المتكبر الاعلى وهو العزيز الحكيم
 ولكن من عرف انه لو اهلك الاولين والآخرين لم يزل ولم
 ينقص شي من ملكه كل من يترككم من الدنيا ان اراد
 ان يهلك السبع بن مريم وراثة ومن في الارض جميعا وكم اهلك
 من عباده في الدنيا وعرضهم الانواع العذاب ولم تاضف
 رفة ولا شفقة فان ذلك محال عليه فلا بد وان يخاف فمعرفة
 الجلال والكرامة والافتقار، يورث الهيبة بالضرورة وهذا المحل
 انواع الخوف وفضلها **فصل** علاج الخوف وتحصيله على
 رتبتيين احدهما معرفة الله تعالى فانها توجب الخوف بالضرورة
 فان الواقع في محالب السبع لا يحتاج الى علاج بالخوف
 ان كان يعرف السبع ومن عرف جلال الله تعالى واستغناه
 وان خلق الجنة وخلق لها اهللا وخلق النار وخلق لها
 اهللا وان عنت كليلة بالسعادة والشقاوة في حق كل واحد
 صدقوا وعدلا وان ذلك لا يتصور لمعنيين ولا يعرف عن
 تنفيذ قضائه الا ان صار في وهو لا يدري ما الذي سبق

في معرفة الله تعالى

به القضا، في حقه ولا يدري ما الذي ينتج له به واحتمل عنده
 ان يكون مقضيا له بشقاوة الابد فهذا لا يتصور ان لا يخاف
 واقام من عجز عن حقيقته المعرفة فعلاجه النظر الى الخلق
 ومشاهدة احوالهم الرساع ذلك فان اخوف خلق الله
 الانبياء، والاولياء، والعلماء، واهل البصيرة واعظم الخلق
 امنا الغافلون الاغنياء، الذين لا يعتمدون على السابغة رفقته
 ولا الى الخاتمة ولا الى معرفة جلال الله تعالى وهذا الخوف ان
 يصيب الخوف الهيبة ما لم ينظر الى ابيه خافها وهراب منها وترفعه لمرز
 فريضته اذا اراد بها فينظر اليه فيقلد ويستشعر خوفه وان
 لم يعرف بالحق صفة الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم
 عاجبا، في جبرائيل عليه السلام قط الا وهو يرتعد فريضته الخاضعة
 قريبا من النار وقيل لا يظلم على ابيس ما ظم طيفق جبرائيل
 وميكائيل يسكيان ما وحي اليه سبحانه اليهما ما تكلمتا بكيان قال
 يا رب ما نانا من مكرك فقال تعالى كذا كذا لا تاتنا مكر
 ولا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل لما خلق الله تعالى
 النار طارت افئدة الملائكة عن اماكنها فلما خلق بني ادم
 عادت وكان ابنه قلب ابراهيم عليه السلام يسمع في الصلوة

من مسيرة ميل وربعى داود عليه السلام اربعين يوما ساجدا
 لا يرفع راسه حتى تفتت المرعى من دموعه وقال ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه لما يرى ليتنى منك يا طائر لم اخلق وقال ابو ذر
 رضي الله عنه وددت لو انى شجرة تقضى وقال عاتكة
 رضي الله عنها وددت لو انى نسبا منسبا وقد حكينا احوال
 الخائفين في كتاب الحروف فليتنا مل القاصر عن ذروة المعرفة
 احوال الانبياء والاولياء والعارفين ليعلم انه احق بالخوف
 منهم واذا تأمل ذلك بالحقيقة غلبه خوف **فصل** الحروف
 سوط يسوق العبد الى السعادة ولا ينبغي ان يفترط بحيث
 يورث القنوط فذلك مذموم بل اذا غلب سفي ان يخرج
 الرجاء به نعم سفي ان يغلب الحروف الرجاء مادام العبد مفكرا
 للذنوب فاما المطيع المتبحر فلا ينبغي ان يعتدل خوفه
 ورجاؤه مثل عمر رضي الله عنه حيث قال لو نودى لبيد خلق
 لجنبه جميع الخلق الا رجلا واحدا لرجوت ان اكون ذلك الرجل
 واما اذا قرب الموت فالرجاء وحسن الظن بربه اولى به وقال
 عليه السلام لا يهون احدكم الا وهو يحسن الظن بربه والرجاء
 مخالف التخي فان من لا يتقاهد الارض ولا يثبت البذر

في تمام كلامه في كتابه في بيان الحروف

ثم

ثم ينظر الزرع فهو متخفي مغرور وليس براج انما الراجي
 من تعهد الارض وسقاها وربت البذر وحصل كل سبب
 يتعلق باختياره ثم بقي رجوا ان يرفع الله الصواعق ^{ان الالفة}
 والقواطع وان يملكه من الحصا وبعد الانبات وكذا ذلك
 عز وجل ان الذين امنوا والذين هاجروا او جاهدوا ^{الى رجون عن المعاج}
 سبيل الله او تلكم خبر جن رحمة الله والله غفور رحيم وبالله
 ثمرة الرجاء، التزغيب في الطلب وثمره الحروف التزغيب
 في المهرب ومن رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه
 واقل درجات الحروف ما يجعل على ترك الذنوب وعلى الاعراض
 عن الدنيا وما لا يجعل على ذلك فهو حديث نفس وضواطر
 لا وزن لها شبه رقة النسأ، ولا ثمره لها بل الحروف اذا
 اتهم الزهد في الدنيا فليكن ذكر الزهد ومعناه **الاصل**
الثالث في الزهد وقد قال الله تعالى ولا تعتمد عينيكم
 الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا ^{الدنيا} فليقتسمهم فيه
 ورزق ربك خير مما يجمعون وقال من كان به يد حوث الاخرة
 نزله في حوثه ومن كان به يد حوث الدنيا نذرت منها وماله
 في الاخرة من نصيب وقال في حق قارون يخرج على قومه

معلم الزهد

في ربيته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي
 قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويكلمهم قرايب
 الله خير لمن آمن وعمل صالحا من قبل ان الازفة غمرات العلم والدين
 صلى الله عليه وسلم من اصبغ وجهه الدنيا نشئت الله عليه امه
 وخلق عليه ضيعة وجعل فقره بين عينيه ولم يات من الدنيا
 الا ما كتب له ومن اصبغ وجهه الآخرة جمع الله له حكمة وحفظ
 عليه ضيعة وجعل غناه في قلبه ورائته الدنيا وهي راغمة
 ولا تسأل على الله عليه وسلم عن قوله تعالى من يريد الله ان يهديه
 يسره صدره للاسلام وعن معنى الشرح قال ان النور
 اذا دخل القلب انشرح الصدر وانفتح قلبه واهل ذلك من
 علامة قال نعم التماهي عن دار الغرور والالمانية الى دار
 الخلود والاعتقاد بالموت قبل نزوله وقال الحق من الله
 حق الحيا، قبل ان تاتي وقال شئون ما لا تكتفون وتؤمنون
 ما لا تاكلون وقال من زهد في الدنيا ادخل الجنة ^{سورة البقرة} بغير حساب
 انطق بها لانه وعرفه دار الدنيا ودواها واخرج
 منها سالما الى دار السلام وقال عليه السلام لا يستكمل العبد
 حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف

وحسني

وحتى يكون ملكة الشيء احب من كثرة وقال اذا اراد الله
 بعبد خيرا زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وبصره بميتون
 نفسه وقال زهد في الدنيا تحبك الله تعالى زهد في ما في
 ايدي الناس تحبك الناس وقال من اراد حوان يورثه الله
 على بغير علم زهدا بغير هداية فليس زهد في الدنيا **فصيح**
 للزهد حقيقة واصل رغبة اما حقيقة فهو غزو النفس
 عن الدنيا وانزواؤها عنها طوعا مع القدرة عليها ^{الاصحاب}
 واصلها العلم والنور الذي يشرف في القلب حتى ينشرح به
 الصدر ويتفتح فيه ان الآخرة خير وابق وان نسبة الدنيا الى
 الآخرة اقل من نسبة حرفة الى حرفة ^{بنو مفسر} وثمرتها القناعة من
 الدنيا بقدر الضرورة وهو قدر زاد الراكب والاصل نور
 المعرفة فيتم حال الالتماء ونيلهم على الجوارح بالكف الا عن
 قدر الضرورة في زاد الطريق والضرور من زاد الطريق
 مسكن وملبس ومطعم واثاث اما المطعم فله طول وعرض
 اما طولها فبالاضافة الى الزمان واقصر درجته الاقتصار
 على دفع الجوع في الحال فاذا دفعه غيرة لم يتدبر شيئا
 بعشائه وواسطه ان يدبر لشتم الى ارض من يودها فقط

لله حقيقة واصل رغبة

الضرور من زاد الطريق مسكن وملبس ومطعم واثاث

وآذناه ان يدخر سنة فان جاوز ذلك خرج عن جميع ارباب
الزهد الا ان لا يكون له كسب ولا ياحذ من الابدس كذا ورد
الطائفة فانه ملك عشرين دينارا فامسكها وقنع بها عشرين
سنة فذلك لا يبطل مقام الزهد ودرجته في الاخرة الا
عند من يشترط التوكل في الزهد واما عرقه فاقبله
رطل وواوسطه رطل واعلاه من الزيادة عليه يبطل الزهد
واما الجنس فاقبله ما يقوت ولو النخالة وواوسطه جنم
الشعر واعلاه ضم اليه غير تحول فان تحول فهو تنعم لا زهد
واما الادام فاقبله الحنك والبقل والملح وواوسطه الاذن
واعلاه اللحم وذلك في الاسبوع مرة او مرتين فان دام
لم يكن صاحبه زاهدا قالت عائشة رضي الله عنها كان
يأتي اربعون ليلة ويايوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصباح ولا نار وقل ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم منذ قدم المدينة ثلثة ايام من ضم اليه واما الملبس
فاقبله ما يستر العورة ويدفع الحر والبرد واعلاه قميص
وسراويل ومنديل من الجنس الحسن ويكون بحيث ان
عسل ثوبه لم يجد غيره فان كان صاحبه قميصين لم يكن زاهدا
قال

قال ابو نيرة اخبرت عائشة رضي الله عنها كساها علقم
وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يدين وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيشة لها
علم فلما سلم قال شغلني النظر الى ههنا اذ صعدوا بها الى ابو
جهم الحديث وكان شر اك نعل قد اخلق فابعدك ربه جريد
فلما سلم عن الصلاة قال لا عيب والشر اك لخلق ما في نظرت
اليه في الصلاة وكان اخذ من نعلين جديدين فاعجبه
حسنا فخر ساجدا فقال اعجبت حسنا فافتواضعت لرتي
خشيته ان يعقني ثم خرج بها فدفنها الى مكين راه وقد
عقد على قميص عمر رضي الله عنه اثنا عشرة رقعة بعضها من ادم
والشعر عا رضوان الله عليه في خلافة ثوب ثلثة دراهم
وقطع كعبه من الرسفين وقال الحمد لله الذي هذا من
رباشه وقال بعضهم قومتم ثوب سفيان ونعل بدرهم
ودانقين وقال عا رضوان الله عليه ان الله عز وجل اخذ علي
ايمة الهدى ان يكونوا في مثل ادنى احوال الناس ليقتدي
بهم الغني والفاقر بالفقيه فقرة واما المكس فاذناه
ان يقنع بزاوية في مسجد او رباط كاهل الصفة واعلاه ان يطلب

مجلس

لنفسه موصفا خاقا وهي حرة اما بشرها او اجارة بشرط
ان لا يربيه عتق على قدر الحاجة ولا يبايعه ولا يهتكم بتجسس صومع
او في الاثر ان من رفع بناءه فوق ستة اذرع ناداه عناد
الى ابن يا افسق الفاسقين ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينجس قبنة على قبنة ولا قبنة على قبنة وعلم عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج
حقا فقال ان الامم اعجل من ذلك واتخذ نوح عليه السلام
بيتا من جص فقبل له لم شئت لا اتخذناه من الطين فقال
هذا اكثر لمن يموت وقال عليه السلام من بنا فوق ما يكفيه
كلف ان يحل يوم القيامة وقال كل بنا، وبال على صاحب يوم
الغمامه الا ما اكن من جوفه واما انا انا البيت فقيه
ايضا درجات وادناها حال عيسى بن مريم عليه السلام اذ
لم يكن معه الا مشيط وكوز فراى ان سانا عيشط باصا به
من المشط وراى اخا مشط ببيته من الكوز واوسط
ان يعمل البنس لاشن واحدا في كل عرض ويجتهد ان سيعمل
واحدا في اخره وقال عمر رضي الله عنه لعبد بن سعيد وهو
امير حصن عامك من الدنيا فقال معي عصا اتوكا عليها

حكمة الكثرة
بيتنا من جص
فقبل له لم شئت
لا اتخذناه من الطين
فقال هذا اكثر لمن يموت
وقال عليه السلام من بنا فوق ما يكفيه
كلف ان يحل يوم القيامة
وقال كل بنا وبال على صاحب يوم
الغمامه الا ما اكن من جوفه
واما انا انا البيت فقيه
ايضا درجات وادناها حال عيسى بن مريم عليه السلام اذ لم يكن معه الا مشيط وكوز فراى ان سانا عيشط باصا به من المشط وراى اخا مشط ببيته من الكوز واوسط ان يعمل البنس لاشن واحدا في كل عرض ويجتهد ان سيعمل واحدا في اخره وقال عمر رضي الله عنه لعبد بن سعيد وهو امير حصن عامك من الدنيا فقال معي عصا اتوكا عليها

واما

واقتل بها حية ان لقيتها ومع جباري احملي فيها طعما ومع
قصص اكل فيها واغسل راسي وثوبتي ومع مطهرتي احملي
فيها شرابي ووضوئي فما كان بعد هذا من الدنيا فهو تبع
لما معي فقال صدقت وقال الحسن ادر كنت سبعين من الاثبات
ما لا احدهم الا ثوب و ما وضع احدهم بينه وبين الارض
ثوبا وكان فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بنام
عليه وسيدة من ادم حشوها ليف وعباة حشوها فنهق
سيرة الرضا في الدنيا فمن حرم هذه الرتبة فلا اقل من
ان يتحسس على فواتها ويجتهد ان يكون قرب منها من اكثر من قرب من
المتنعمين في الدنيا **فضل** الرضا على درجات احداها ان
يرى نفسه مائلة الى الدنيا ولكن يجاهد بها وهذا هو الحق
وليس بواحد ولكن بداية الرضا الثانية ان تنفقه
من الدنيا ولا تعيل اليها لعلها بان الجمع بينها ومنع الاخرة غير ممكن
فتسحق نفسه بتركها كما تسحق نفسه من يبذل دهرها ليشتر
جوهره وان كان الارض محبوا عنه وهذا الرضا الثالثة
ان لا تعيل نفسه الى الدنيا ولا تنفق عنها بل يكون وجوها وعمرها
عنده بمثابة واحدة ويكون المال عنده كالا، وخزانة الله

بيت طاهر
مع مطهرتي

كالبحر فلا يلتفت قلبه اليه رغبة ونفورا وهذا هو الاحتمال
 لان الذي يفيض شيئا فهو شغول به كالذي يحبه وكذلك
 ذم الدنيا عند رابعة العدوية فقالت لو لا قدرها في قلوبكم
 ما ذهبت عنها ومثل الى عائشة رضي الله عنها مائة الف درهم
 فلم تنفر عنها ولكن فرقتها في يومها فقالت خادمتها لو لم تبت
 بدمي لم تحاطف من عليه فقالت لو ذكر شئ لفعلت فهذا
 هو الغنى وهو الحمل من الزهد ولكنه مظنة غرور الحق اذ كل
 مغرور يستشعر نفسه ان لا علاقة لقلبه مع الدنيا وعلى ما
 ذلك ان لا يدرك الفرق بين ان يسرق جميع ماله او يسرق
 مال غيره فما دام يدرك التفرقة فهو شغول به **فصل في الزهد** ^{كحال}
 هو الزهد في الزهد بان لا يعتد به ولا يراه منبها فان من ترك
 الدنيا وطنه انه ترك شيئا فقد عظم الدنيا اذ الدنيا عند ذوي
 البصائر لا شئ وصاحبها كمن منعه عن دار الملك كلب
 على بابه فالذي اليه لقة خبز وشغله به ودخل دار الملك وجلس
 على سريره الملك فان الشيطان كلب على باب الله تعالى والدنيا
 كلبها اقل من لقة بالاضافة الى الملك اذ اللقمة لها نسبة
 الى الملك اذ يغني بامثالها والاخرة لا يتصور ان يغني بامثال

الدنيا

لان الدنيا لها نهاية

الدنيا لانها لا نهاية لها **فصل في الزهد** باعتبار الباعث
 عليه درجات احدى اركان ان يكون باعثة الخوف من النار
 وهذا زهد الخائفين والثانية وهي اعلى منه ان يكون
 باعثة الرغبة في نعيم الاخرة وهذا زهد الراجين و
 العبادة على الرجا افضل منها على الخوف لان الرجا يقضي
 المحبة الثالثة وهي اعلاها ان يكون الباعث عليه
 الترفع من الالتفات الى سوي الحق تنزهها للنفس
 عنه والتحقا لما سوا الله وهذا زهد العارفين وهو
 الزهد المحقق وما قبله معا ملك اذ ينزل صاحبها عن شئ
 عاجلا ليتفاضل عنه اضافة اجلا **فصل في الزهد** باعتبار
 ما فيه من الزهد على درجات وكما ان الزهد في كل ما سوى
 الله تعالى الدنيا والاخرة ودونه الزهد في الدنيا خاتمة
 دون الاخرة ثم يدخل فيه كل ما فيه حظ وتمتع في
 الدنيا من مال وجاه وتنعم وورث ذلك ان يزهد
 في المال دون الجاه او في بعض الاشياء دون البعض
 وذلك ضعيف لان الجاه الذي هو اشرف من المال فالزهد
 فيه اصح **فصل في الزهد** ان تنفوس عن الدنيا طوعا

ان تنف

مع القدرة عليها أما أن انزوت عنك وانت راعب فيها
 فذلك فقر وليس برزق ^{عليه} ولكن للفقر أيضا فضل على الغنى
 لأنه منع عن التمتع بالدنيا وهذا هو الأفضل ممن تمكن
 من الدنيا والتمتع بها حتى الفناء والطمأنينة اليها ولم يتجافى
 قلبه عنها فيفطر ^{عليه} الألم والحسرة عند الموت ويكون الدنيا
 كأنها جنة ويكون كأنها سجن الفقير إذ يشتهي الملأ من
 من الآمها والفقر من كسب السعادة تعالى الله عما يشرك
 عليه وسلم إن الله تعالى يحب عبده عن الدنيا وهو كجبة كحا
 يحيى أحلكم مزيقه عن الطعام والشراب وقال عليه السلام
 يدخل فقرا إلى الجنة قبل أغنياها بخمسة مائة عام
 وقال خير هذه الآفة فقرا، وهذا وقال إذا رأيت الفقير
 مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وإذا رأيت الغني
 مقبلا فقل ذنب عجالت عقوبة وقال موسى عليه السلام
 يا رب ذنبي ^{يا رب ذنبي} من أحبناوك من خلقك حتى أحبهم لاجلك فقال كل
 فقير واعلم أن الفقير إن كان قانعا بما أعطى غير شديدا للرعي
 على الطلب فدرجته قريب من درجة الزاهد قال صلى الله
 عليه وسلم طوي لمن صدره للإسلام وكان عيشه كفافا

ومع

وقنع به وقال صلى الله عليه وسلم الفقراء الصبراء هم كسب ^{عليه} قريب إلى رحمة
 تبارك وتعالى وقال أحب العباد إلى الله تعالى الفقير القانع
 وأوحى الله تعالى إلى أحمد صلوات الله عليه وسلامه أن يلقى
 عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم قال الفقراء الصابرون
 وعلى الجيلة إنما يعظم شرايقهم وجل للفقير عند الفتنة
 والصبر والرضى والصبر على الفقر مبداء الزهد والانتقام
 بهذه المقامات إلا بالصبر فأنه كونه **الأصل الرابع** الصبر
 قال الله تعالى واصبر وإن الله مع الصابرين وجمع للفقراء
 بين أمور لم يجعلها لغيرهم فقال عز من قائل أولئك عليهم
 صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وقال
 ولنجزيك الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
 وقال تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
 وقال تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ^{وذكر}
 الله سبحانه في القرآن الصبر في ثيف وسبعين موضعا وقال
 صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الإيمان وقال من أقل ما أوثم
 اليقين وعزيمة الصبر ومن أعطى حظا من هذا لم يبال بما
 قات من قيام الليل وصيام النهار وقال الصبر كثر من كنوز

بيان الصبر

الجنة

وسئل النبي عليه السلام مرة عن الايمان فقال هو الصبر وقال عيسى
عليه السلام انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون **فصل**
حقيقة الصبر ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوس
وهو من خاصية الاديان الذي هو كما كتب من شعب ملكية و
برهانية لان البرهانية لم يسقط عليها الادواء الشهوة والملك
لم يسقط عليهم الشهوة بل جردوا للشوق الى مطالعة جمال
الحضرة الربوبية والابتنهاج بدرجة القرب منها فمما يحزن
الليل والنهار لا يقفون فليس فيهم داعية الشهوة فلم يصور
الصبر ملك ولا بهيمة بل لان سيطر عليه جند ان يتطاردان
احدهما من حزب الله وملائكته وهو العقل وبواعثه والثاني
من جنود الشيطان وهي الشهوة ودواعيها وعبد البلوغ وظلم
بواعث الدين والعقل اذ يجعل على النظر الى العواقب يستند
بقبلة جند الشيطان فان ثبت باعث الدين في مقابلة
باعث الهوس حتى غلبه فقد حصل مقام الصبر اذ لا يتصور
الا عند تعارض الباعثين على التناقض وذلك كالصبر على
شرب الدواء البشيع اذ يدعو اليه داعي العقل ويمنع منه
داعي الشهوة وكل من غلبته شهوة لم يقدم عليه ومن غلب

عقل

عقل شهوته فصبر على مرارته لينال الشفاء وشطر الايمان
انما يتم بالصبر لان حكمة اعمال الايمان على خلاف باعث الشهوة
فلا يتم الا ثبات الدين في مقابلة وذلك قال الصوم
نصف الصبر لان الصبر ثبات في مقابلة داعي الشهوة وتارة تكون
في مقابلة داعي العصب **والصوم** هو كسرة الدواعية الشهوة
فصل الصبر ثلاث درجات بحسب ضعف وقوة الدرجة
العليا ان تقع داعية الهوس بالكلية حتى لا يبقى لها قوة للحركة
ويتوصل اليها بعد واما الصبر وطول المجاهدة وذلك من الذين
قيل لهم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اياهم نياوس
المنادي يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
الدرجة السفلى ان تقوى داعية الهوس وتسقط منازعة
باعث الدين وتغلب الهوس ويسلم القلب لجند الشيطان
وذلك من الذين قيل فيهم ولكن حق القول من الاملاء ان
جهنم من الجنة والناس اجمعين وعلمامة شيان احدهما
ان يقول انا اشتاق الى التوبة ولكن تقدر على فكنت
اطمع فيها وهذا هو القناط وهو الهاك الثاني ان لا يبقى
فيه شوق الى التوبة ولكن يقول الله كرم رحيم مستغن

عن توبتي فلا تضيق لكمة الواسعة والمفخرة الشاملة عني
وهذا المسكين قد صار عقله سيرة شهوته ولا تستعمل الآ
في استنباط حيل قضائيه الشهوة فصارت عقله كالسيل الأسير
بين الكيفار يستبينونه في رعاية الكنازير وحفظ الخمر
وحملها على العنق والظلم إلى سيورهم فانظر كيف يكون حال العبد
إذا أخذ أعز أولاد الملك وسلب إلى اختراع عداوته حتى
استغرقه ولم يستخرج في مثل حاله يكون قد روم هذا العاقل المتهلك
على الله ما نفوذ بالله منه الدرجة الوسطى ان لا يفتقر على الحارة
ولكن يكون الحرب بينهما سجالا تارة له اليد وتارة عليه اليد
وهذا من الخا صديق الذين خلطوا عملا صالحا وآخر
سببا الآية وعلاوة هذا ان يترك من الشهوات ما هو أضعف
ويجزع عما هو أغلب وربما يغلبها في بعض الاوقات دون
بعض وهو في جميع الاحوال الخسرة على عجزه ومستم المعادة
إلى الخا هدره وقتاله وذلك هو الخا هذا الأكبر وثم اتقى
وصدق بالحسن فستبشره ليسر وبالجمل فقد قصر عن
البهجة التي لم تقاوم بقوة عقله شهوته وقد امد العقل
ومعهم عنه البهجة ولذلك قال الله تعالى انك كالا نعام بل هم

اضل

اضل سبيلا **فصل** اعلم ان الحاجة إلى الصبر عامة في جميع
الاحوال لان جميع ما يلقي العبد في هذه الحياة لا يخلو عن
نوعين فانه اما ان يوافق هواه او يخالفه فان وافق هواه
كالصبي والسلامة والبرورة وكما ذكرته العشرة فما اوجب
إلى الصبر معها فانه ان لم يضبط نفسه طغى ولم يرسل في التمتع
وانباع الهوى ونسى المبدأ والمغتها ولذلك قالت الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين بليتنا بفتنة الضراء فصبونا
وبليتنا بفتنة السراء فلم نصبر ولذلك قيل صبر على البلاء كل مؤمن
ولا يصبر على العافية الا صدوق ومع الصبر فيها ان لا يركن اليها
وسيل ان كل ذلك وديعة عنده وترجع على القرب وان لا يتهلك
في الفقل والتنعيم ويؤدي حق شكر النعم وذلك مما يطول النوع
الثاني ما يخالف الهوى وذلك اربعة اقسام الاول الطاعة
والنفس تنفر عن بعضها عجز والكسل كالصلاة وعن بعضها
بالنجس كالزكاة وعن بعضها بهما جميعا كالج والجهاد والصبر
على الطاعة من الشدايد ويحتاج المطيع إلى الصبر ثلثة
احوال احدها اول العبادات ينصح الاخرى والصبر عن
شوائب الريا ومكاييد الشيطان ومكاييد النفس وغيرها

الثانية حالة العمل كبريا شكا سل عن تحقيق ادائه بغير وضه
وسننه ويوقع على شرط كالادب مع حضور القلب
ونفي الوسواس الثالثة بعد الفراغ وهو ان يصبر على ذكره
واقبائه للتظاهر بربا وكفه وكذا ذلك من الصبر الشديد
على النفس القسم الثاني المعاض وقد قال صلى الله عليه
وسلم المجاهد من جاهد هواه والمهاجر من حج الشهوة
والصبر على المعاصي اشد لاسيما عن معصية صارت عادة
فالوفة اذ يتظاهر فيه على بواعث الذين جند ان جند الهوى
وجند العادة فان نفخ الى ذلك سهولة فكل وخفة المؤنة
فيه لم يصبر عنها الا صدق وذلك كعاصي اللسان فانها هيئته
سهلة وذلك كالنيبة والكذب والمراء والثناء على النفس
وحجاج في دفع ذلك الى اشدة انواع الصبر القسم الثالث
ما لا يرتبط باختيار العبد ولكن له اختيار في دفعه و
تداركه كالذين يتألم من غيره بيد اولسان قال الصبر على ذلك
من ترك المكافات تارة يجب وتارة يسى وقال بعض الصالحين
ما كنا نغفد ايمان الرجل ايمانا اذ لم يصبر على الاذى قال الله
عز وجل ولنصبرن على ما اذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون

وقال

وقال تعالى ودع اذا هم وتوكل على الله وقال تعالى ولقد علم انك
بضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
القسم الرابع ما لا يدخل اوله وآخره تحت الاختيار كما
المصاب بموت الاعزة وهذا كل الاموال والمرضى وذوها
بعض الاعضاء وسائر انواع البلاء والصبر عليه من اعلى
المقامات قال ابن عباس رضي الله عنه الصبر في القرآن
على ثلاث مقامات صبر على اداء الفرائض وله ثلثمائة درجة
وصبر على محارم الله تعالى وله ثمانمائة درجة وصبر على مصيبت
عند الصدرة الاولى وله تسع مائة درجة وقال صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا ببلاء فصبر ولم
يشك الى عوان ^{من العباد} انبت الله له الحاجر من الحمة ودماخ من دمه
فان ابرائه ابرائه ولا ذنب له وان توفيت فالى رختي و
وقال اذا وجهت الى عبد من عبدي مصيبة في بدنه او ماله
او ولده ثم لتقبل ذلك بصبر جميل اخرجت منه يوم القيامة
ان انصب له ميراثا او اشقر له ديوانا وقال عليه السلام
انتظار الفرج بالصبر عبادة وقال من اجل الله تعالى ومعرفة
حقه ان لا تشكروا خلك ولا تذكر مصيبتك فقد عرفت

انك لا تستغني عن الصبر في جميع اوقائك وبه يظهر انه
شطر الايمان وشطره الآخر فيما يتعلق بالاعمال وهو الشكر
فقد قال صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف صبر و
نصف شكر وهذا باعتبار النظر الى الاعمال والتعبير بالايمان
عنها **الاصل الخامس** الشكر قال الله تعالى قليل من عبادي
الشكور وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزكركم ولا
تكفرون وقال شيخنا الله الشاكرين وقال ما يفعل الله
بعد ان شكرتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا طاعة للشاكر
منزلة الصائم الصابر عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكره في تاجده فقالت عائشة رضي الله عنها وما يبكيك وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون
عبداً شكوراً او قال ينادي يوم القيامة ليقيم لي مدون فيقوم
زمره فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة فيلزمون من الخا مدون
وقال الذين يشكرون الله على كل حال وقال الحمد لله الرحمن
فصل اعلم ان الشكر من المقامات العالية وهو اعلى من
الصبر والخوف والزهو وجميع المقامات التي سبق ذكرها
لانها ليست مقصودة في انفسها وانما هي ادغيرها فالصبر باد

منه فله الهوس والخوف سوط يسوق الخائف الى المقامات
المقصودة المحمودة والزهو صوب من العلائق الشاغلة
عن الله تعالى اما الشكر فمقصود في نفسه ولذلك لا ينقطع
في الجنة وليس فيها ثوبة ولا خوف ولا صبر ولا زهد
الشكر دائم في الجنة ولذلك قال الله تعالى واخذوا
الحمد لله رب العالمين وتعرف ذلك بان تعرف حقيقة الشكر
وانه ينظم من علم وحال وعمل افعال العلم بالنعمة والمنعم
بان النعم كلها من الله تعالى وهو المنعم بجميعها والتوسايط كلام
منه ومن مظهره ومن وصفه المعرفة وراة التقدير والتوحيد
فانهما داخلان فيه بل المرتبة الاولى في معارف الايمان
التقدير ثم اذا عرفت ذاتا مقدسة وعرفت انه لا معقول
الا واحد فهو التوحيد ثم اذا علمت ان كل ما في العالم فهو
موجود من ذاك الواحد والكل نعمة منه خاصة فهو الحمد والى
هذه الترتيب الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان
الله عشر حسنة ومن قال لا اله الا الله عشر حسنة
ومن قال الحمد لله فله ثلثون حسنة وهذا الا ان التقدير
والتوحيد داخلان في الحمد وزباديه وهذا الدور جابزا

بازا، هذه المعارف واقعا حركة الالبان مفضلها بحسب صورها
عن المعرفة او تجديدها للاعتقاد في القلب فان العلم لا يراه
الفكر ليتم في اثرها واعلم انك اذا اعتقدت ان غير الله دخلا
في النعمة الواصلة اليك لم يصب حركه ولم تتم معرفتك وشكرك
وكنت كمن يجمع عليه الملك ويهوي به ان العناية الوزير
دخلا في خليفة الملك او في اعيانها اليه او في تيسيرها وكذا ذلك
اشتراك في النعمه ويتورع فحركة النعمه عليها نعم لو رابت
للحكمة الواصلة اليك بتوقيع الملك بقلبك فذلك لا يقتصر من
شكرك لانك تعلم ان القلم مسجله لا دخلا في النعمه بنفسه ولا ذلك
لا يلتفت قلبك الى الفرح بالقلم والشكر له وكذلك قد لا يلتفت
الى الخازن والوكيل اذ يعلم انها مضطرا الى العطاء بعد الام
منه ان لا مدخل لهما بانفسهما في النعمه فكذلك من انفتحت
بصيرته علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله تعالى
لقلم الكاظم في التوقيع وان قلوب الخلق خراس الله تعالى
ومفاتيحها بيد الله عز وجل فيفتحها بان يسلط عليها دواعي
جاذبه حتى يعتقد ان خيرها في البذل مثلا وعند ذلك لا
يستطيع ترك البذل فيكون مضطرا الى الاختيار لما سلط عليه

من دواعي

من دواعي الاختيار فانه لا يعطيك احد شيئا الا فرض نفسه
ليستفيد به الاجل ثوابا وريح العاجل شقاء وذكر او غير
ذلك وما لم يعلم ان منفعته في منفعتك فلا يعطيك فاذا ليس
هو منعا عليك اذ يبيع لنفسه انما المنعم عليك من شدة و
سلط هذه الدواعي عليه وقرر في نفسه ان عرضه منوط
بالاداء والالزام فان عرفت الامور كذلك كنت موحدا و
تصور منك الشكر بل هذه المعرفة هي عين الشكر قال موسى عليه
السلام في مناجاته التي خلقت آدم بهيكل وفعلت وافعلت
فكيف تشكر قال عليم ان ذلك متى فكان معرفة ذلك شكر الله تعالى
لما والمستلزم من المعرفة ورحي الفرح بالمنعم مع صفة الخضوع
والاجلال ومن يرسل اليه بعض الملوك فرسا فيتصور ان
يفرح به من ثلثه اوجه احدها من حيث انه ينشفع بالفرس
او من حيث يستدل به على عناية الملك بشانه وانه يسمع
عليه بما هو اعظم منه او من حيث ان الفرس يكون مكرما له
حتى يسافر الى حضره الملك ويجده والاول ليس من الشكر
في شيء فانه فرح بالنعمه لا بالمنعم والثاني داخل في الشكر
شيئا لكنه ضعيف بالاضافة الى الثالث فكما لا الشكر ان يكون

الفرح بما يفتح الله تعالى من نعم لا بالنعمة من حيث هي بل
 بها من حيث انها وسيلة اذ ينعمت به يتم الصالحات وعلم انه
 هذا ان لا يفرح بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى بل يفرح بها
 ويفرح بما زووا الله تعالى عنه من شغل الدنيا وفضولها وهذا
 اتم الشكر من لم يستطع فعله بالثاني واما الاول ففرح
 بالنعم لا بالنعم وليس ذلك من الشكر في شيء الركن الثالث
 العمل وذلك بان يستعمل نعمه في محبة الاخ معاصيه وهذا
 لا يقوم به الا من عرف حكم الله تعالى جميع خلقه وانه لما
 ذا خلق كل شيء وشرح ذلك بطول وقد ذكرنا منه طرفا من
 الاحياء وجملة ان نعلم مثلا ان نعبد نعمة منه فشكرها ان
 نستعملها في مطالعة كتاب الله وكتب العلم ومطالعة السموات
 ليعتبر بها ويعظم خالقها وان يستعمل عبادة غيره اهان من المملكان
 واستعمل اذنه في سماع الذكر وما ينفعه في الآخرة ويعرض
 عن الاصفاء الى الهوى والفضول وسمع اللسان في ذكر
 الله تعالى والحمد له في اظهار الشكر منه دون الشكوى ومن سئل
 عن حاله فشكا فهو عاص لان شكاه ملك الملوك الى عبده بليل
 لا يقدر على شيء فان شكرك فهو مطيع واما شكر القلب فكما قال

في الفكر

في الفكر والذكر والمعرفة واهتمام الخيرة للخلق وحسن النية
 وكذلك في اليد والرجل وسائر الاعضاء والاموال وغير ذلك
 مما لا يحصر فصل اعلم انه انما يتكلم في حال الشكر من
 شرح الله صدره فهو على نور من ربه يرد في كل شيء حكمة
 وان اسره محبوب الله فيه ومن لم يتكشف له ذلك فعليه اتباع
 السنة وحدود الشرع فتحتها اسرار الشكر وليعلم انه لو
 نظر الى غير محرم مثلا فقد كفر نعمه في العين ونعمة الشمس
 وكل نعمة لا تتم النظر اليها الا بها فان الاضواء انما يتم بالعين
 ونور الشمس والشمس انما يتم بالسموات مكانها كفر نعمه الله
 تعالى السموات والارض وقس على هذا كل معصية فانها
 انما تتكلم باسباب تتدعى وجود جميعها خلق السموات
 والارض ولهذا غور عميق اشترنا اليه في كتاب الشكر من
 كتاب الاحياء وكيفيك هذا هنا مثال واحد وهو ان الله
 تعالى خلق الدواب والحيوان ليكون حاكمة في الاحوال كلها
 يعقل بها القيم ولو لاها لتقدرت المعاملات اذ لا يدرك
 كيف يشترى الثياب بالزعران والدواب بالاطعم فانها
 لا مناسبة بينهما وانما يشترى كان في روح المالينة ومعيار

خلق الدواب والحيوان
 لتكون حاكمة في الاحوال كلها

مقدار احوالها هو التقدير من كثرتها كان كمن حبس
 حاكماً من حكام المسلمين حتى سقطت الاحكام ومن اتخذ
 منها آية كان كمن استعمل حاكماً من حكام المسلمين في
 الحياكة والفلانة التي بقدر عليها كل احد حتى سقط الحكم
 وذلك اشد من الحبس ومن اراد فيها ما جعلها مقصداً
 تجارتها بالمصارفة بين جند صفاً وزديتها كان كمن شغل
 الحاكم عن الحكم فاختلج في نفسه ليخطب ويكنس له
 ويكتسب له القوت وكل ذلك ظلم وتغيير للحكم عز وجل في
 خلقه وعبادته ومعاداته الله تعالى في محابة ومن لا يكشف
 له نور البصيرة بهذه الاسرار عرف على كسان الشرع صورة
 دون معناه وقيل له الذين يكتنون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله يكتنون
 وقيل من شرب في انا من ذهب او فضة مكاناً يخرج جوع
 بطنه تار جهنم وقيل الذين ياكلون الذهب لا يقومون الا كما
 يقوم الذين يخطب الشيطان من المست الآية فالصالحون
 يقفون على الحدود ولا يعرفون اسرارها والعارفون
 اذا اطلعوا على الاسرار بانفسهم وشاهدوا شواهد

الشرع

الشرع ازداد وانور اعلى نور والعيان الجاهلون
 يحرمون الوقوف على الحدود والعثور على الاسرار جميعاً
 فلا يصح كعبدة اتقياً، ولا كاحرار كرام وهم الذين قال
 فيهم ولكن حق القول من الآيات وقال تعالى فمن يعلم
 انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعلم الآيات وقال
 ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا الى قوله فسيرها
 وكذلك اليوم شيء وآيات الله حكيم في خلقه وقد القيت
 الى الخلق على لسان الانبياء صلوات الله عليهم كما فقيمت
 في حكمة الشريعة من اولها الى اخرها وما من حجة من حدود
 الشرع الا وفيه سر وخافية وحكمة يعرفها من يعرفها
 ويتركها من يجملها وشرح ذلك طويل فليطلب من كتاب
 الشكر ولا يتصور تمام الشكر الا من قام له ما وحده
 فحله لا رغبة فيه لغيره فليذكر الاخلاص والصدق
الاصول السادسة الاخلاص والصدق اعلم ان الاخلاص
 حقيقة واصلها وكما لا فائدة ثلاثة اركان واصلها النية اذ
 فيها الاخلاص وحقيقته نفي الشوب عن النية وتجاهل
 الصدق الركن الاول النية وقد قال الله تعالى ولا تظن الذين

في الاخلاص والصدق

يدعون ربههم بالغدايات والقشبي يردون وجهه ومعنى النية
 ارادة وجهه وقال صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات الحديث
 وقال ان الملائكة ترفع صحيفة عمل العبد فيقول الله تعالى
 القوهها فانه لم يرد بها وجهه واكتبوا له كذا فكذا فيقول
 الملائكة انه لم يعمل منها شيئا فيقول الله عز وجل انه نواه انه نواه
 وقال صلى الله عليه وسلم الناس اربعة رجل اتاه الله علما ومالا
 فهو يعمل بعلمه ماله فيقول رجل لو اتاني الله ما اتاه لعلمت
 كما يعمل فها في الاجر سوا، ورجل اتاه الله مالا ولم يؤت علمه
 فهو يخطئ كجهل في ماله فيقول رجل لو اتاني الله ما اتاه لعلمت
 كما يعمل فها في الوزر سوا، وقال من غزا اولاد بنيو الاعقاب
 فلما نوب ويقال ان رجلا في بني اسرائيل مكثا نزل في ايام
 غطف فقال في نفسه لو كان هذه الرجل طعاما قسمتة بين الكنان
 فاحجى الله تعالى نيتهم قل له ان الله تعالى قد قبل صدقتك وشكر
 حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فقبلت بوجهك
 عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول
 في النار فيقبل ما حال المقتول فقال اراد قتل صاحبه وقال من
 تخرج امرا، على صدق وهو لا ينوي اداه فهو زان ومن

انما صدق ان نيتي

اذان دينا وهو لا ينوي قضاءه فهو سارق **فصل** حقيقة
 النية هي الارادة الباعثة للقدرية المنبغثة عن المعرفة
 وتبين ان جميع اعمالك لا تخرج الا بقدرية و ارادة وعلم والعلم
 ينتج الارادة والارادة باعثة للقدرية والقدرية خادمة
 الارادة بتحرك الاعضاء مثاله انه خلق فيك شهوة الطعام الا
 انها قد تكون فيك راكدة كانهما نائمة واذا وقع صبرك على طعام
 حصلت المعرفة بالطعام فانتفضت الشهوة للطعام فانتفضت
 اليد اليه وانما امتدت بالقوة التي فيها الطبيعة لاشارة الشهوة
 باليد فانتفضت الشهوة بحصول المعرفة المستفادة من طبيعة
 الحس وكما خلق فيك شهوة الى الاشياء الحاضرة خلق فيك
 ايضا ميل الى اللذات الآجلة ينتفض ذلك الميل باشارة المعرفة
 الحاصلة من العقل والقدرية ايضا تخدم هذا الميل بتحرك
 الاعضاء فالكنية عبارة عن الميل الجازم الباعث للقدرية
 والذات يغزو وقد يكون الباعث له ميلا الى المال فذلك
 نية وقد يكون الباعث ميلا الى ثواب الآخرة فذلك نية
 فاذا النية عبارة عن الارادة الباعثة ومعنى اخلاصها
 تصفية الباعث عن الشوب **فصل** اذا حصل العمل عيش

افكارا

النية فالنية فالعمل بها تمام العبادات فالنية احد جزئي العبادات
 لكنها خير الجزئين لان الاعمال بالجوارح ليست مرادة الا لثباتها
 في القلب ليجعل في الخير وينفر عن الشر فينتفع بالفكر والذكر
 الموصولين له الى الانس والمعرفة اللذين هما سبب عاقبته
 في الاخرة فليس المقصود من وضع اليه على الارض وضع
 اليه على الارض بل خضوع القلب ولكن القلب يتأثر
 بالاعمال الجوارح وليس المقصود من الزكاة ازالة الملك
 بل ازالة رذيلة البخل وهو قطع علاقة القلب من المال
 وليس المقصود من الصلوة لمومنها ولادعائها ولكن
 لتشفاء القلب للتقوى بتفطيم شفاير الله تعالى والنية عبارة
 عن نفس ميل القلب الى الخير فهو متمكن في حقيقة المقصود
 فهو خير من عمل الجوارح الذي انما يراه من سرائر اثره الى
 محل المقصود وهو القلب ولذلك يورث جميع اعمال
 القلب دون الجوارح اثر او عمل الجوارح دون حصول
 القلب صبيحة ولا اثر له ومهما قصد معاكمة المعدة فمما يميل
 من الادوية بالشراب اليها انفع مما ينفع بها كالحقيرة ليس
 اليها اثره وكذلك الميسر اثر الطلاء الى المعلة كان باطلا

من غير ان يسميها

من غير ان يسميها

من غير ان يسميها

وبذلك

وبذلك التحقيق يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن
 خير من عمله **فصل** اذا عرفت فضل النية وانها تلحق صدقة
 المقصود فيؤثر فيها فاجتهد ان تشكل من النية في جميع
 اعمالك حتى تنوي بعمل واحد نيات كثيرة ولو صدقت رغبتك
 خذت لطريقه ويكفيك مثال واحد وهو ان الدخول في
 المسجد والعقود فيه عبادة ويمكن ان ينوي فيه ثمانية
 امور اولها ان يعتقد انه بيت الله عز وجل وان داخله
 زائر الله تعالى فينوي ذلك قال عليه السلام من تعدد المسجد
 فقد زار الله تعالى وحق على المزمور الكرام زائره ثمانية ايام
 لقول الله تعالى وما برحوا بطوافه قبل معناه انتظار الصلاة
 بعد الصلاة وثالثها الاعتكاف ومعناه كف السمع والبصر
 والاعضاء عن الحركات المكنتة فانه نزع صوم قال صلى الله
 عليه وسلم صبيحة نية امي القعود في المساجد وراجعتها
 الخلو وادفع الشواغل للزوم السر للفكر في الاخرة وكيفية
 الاستعداد لها وقامتها الخ والذكر وسماحة او اسماحة
 لقوله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد يذكر الله تعالى او يذكر
 به كان كالحج صدقة سبيل الله تعالى وسادسها ان يقصد فائدة

السنة دخول المسجد

علم وتنبه من ربي الصلاة ونهيا عن منكر و امر اجمع عرف
حتى يتيسر سببه خيرات ويكون شرها فيها وسابعا ان يترك
الذنوب حياء من الله عز وجل بان يحسن نية نفسه
وقوله وعمل حتى يستحي منه من ربه ان يقارن ذنبا وثامنا
ان يسفد اخاه في الله فان ذلك غنيمته وذخيرة للدار الآخرة
والسعي يفتش عن اهل الدارين المحبتين لله فزع الله وفسس
على هذا سائر الاعمال فباجتماع هذه النيات تنجز الاعمال
وتحقق باعمال المؤمنين كما انه يفيضها على باعمال الشيطان
لكن يقصد من القعود وزج المسجد المحرث بالباطل والتفكر
باعتراض الناس ونجاسة اخذ ان الله عز وجل اللعب وملا حظ
من مجتازيه من النساء والصبيان ومناظرة من ينار
من الاقران على سبيل المباحة او المراهبة باقتناص مكلوب
المستعين لكاهه ويخرج من محرابه وكذلك لا ينبغي ان يفعل في
المباحات عن حسن النية ففي الخبر ان العبد يسئل يوم القيامة
عن كل شئ حتى عن كل عيبه وعن غفلة الطين باصبعه
وعن له ثوب اخيه ومثاق النية في المباحات ان من تطيب
يوم الجمعة يمكنه ان يقصد التسعة بذكره او التقاض باظهار شروته

ولا يخرج من

تتم النية في كل شئ
في كل شئ حتى عن كل عيبه

او التزويق للنساء واخذ ان الفاء وتصور ان ينوي
اتباع السنة وتغنيهم بيت الله تعالى واحترام يوم الجمعة ورفع
الاذى عن غيره بدفع الراجحة الكثر حقه وايضا الراحة
اليهم بالراجحة الطيبة وحسن باب الغيبة اذا شقوا منه
راجحة كونه والى الفريقين الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم من تطيب في الله جا يوم القيامة وركب اطيب من
المسك ومن تطيب لغير الله جا يوم القيامة وركب انتن
من الجيفة **فصل** اعلم ان النية لا تدخل تحت الاختيار فلا
ينبغي ان تقتر متقول بلسانك وقلبك نويت من القعود في
المسجد كذا وكذا وتظن انك قد نويت اذا عرفت من قبل
ان النية هي الباعث المحرك الذي لولاه لم يتصور وجود
العمل والنية المتكافئة كقول القائل نويت ان اجب فلانا و
اعشقه او نويت ان اعطيه او اجوع او اشتهع فان لكل
هذه دواعي وصوارف وتحققها وسبابها اذا لا يتصور
حصولها دون اسبابها وقول القائل نويت ان قبل تحقها حيث
نفس لانية فيمن وطى القبة شهوة الوقاع من ان ينفعه
قوله نويت الوطى لمرأة الولد وتكثير عدد من به المباحات

بل لا تنظف بانبعاث هذه النيات من قلبك الا اذا قوس ايمانك
 وتمت معرفتك بحقارة المخطوطة العاجلة وعظيم ثواب الاخرة
 حتى اذا غلب ذلك عليك انبعثت منك الرغبة ضرورة في كل
 ما هو وسيلة الى ثواب الاخرة وان لم ينبعث فلا نية لك ولمثل
 هذا توقف السلف في حبل من الخيرات حتى روي ان محمد بن
 سيرين لم يصل على جنازة الحسن البصري وقال ليس بحضرة
 النية وقيل لطاوس ادع لنا فقال حتى اجده لنية وقال
 بعضهم انا في طلب نية لعبادة رجل منذ شهر فما حلت لي نية
 بعد ومن عرف حقيقة النية وعلم انها روح العمل فلا يتعب
 نفسه بعمل لا روح له لم يحقق ذلك ان المباح قد يصير افضل
 من العباداة اذا حضرت فيه نية فمن له نية في الاكل والشرب
 ليقول على العباداة وليس ينبعث له نية الصوم في الحال
 فالاكل او الى له ومن مثل العباداة وعلم انه لو نام لمعاد نشاطه
 فالنوم افضل له بل لو علم مثلك ان الترقية بدعائية وحديث
 مزاج في ساعة يرد نشاطه فذلك افضل له من الصلاة مع
 الملل قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعمل حتى يملوا وقال
 ابو الدرداء الى لا شيء نفسي بشي من الله هو فيكون ذلك

عونا

عونا الى علي الحق وقال علي رضي الله عنه روجوا النفوس فانها
 اذا اكرهت عبت وهذه دقايق يستنقها الظاهريون
 من الفقهاء كما يستنقل الطبيب الضعيف من الاطباء معالجه
 الحذر بالبحر والحاذق منهم قد يامر به ليعيد قوة المريض
 حتى يحتمل الدواء النافع بعده الركن الثاني في اخلاص
 النية وقد قال الله تعالى وما امر الا بالعبادة والى المحكمين
 له الدين حنفاً وقال الا الله الذين الى الله وقال
 الا الذين تابوا واصبحوا عتصموا بالله واخلصوا دينهم
 لله وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اخلصوا دينكم
 من ستر من ستره قلبي من اجبت من عبادي وقال طه
 اخلص من العمل كل القليل منه وقال ما من عبد يخلص
 العمل اربعين يوماً الا ظهرت بياض الحكمة من قلبه على
فصل حقيقة الاخلاص بذكر الباعث الواحد وفيه
 الاشكال وهو ان يشترك باعتان وكل ما يتصور ان يمازجه
 غيره فان صفات كل شوب من شتى مخلصه وقد عرفت
 ان النية هي الباعث فمن لا يعمل الا لربا فهو مخلص ومن
 لا يعمل الا لله فهو مخلص ولكن خضع الاسم باحد الجانبين

حقيقة الاخلاص
 حقيقة

بالعبادة كالايمان فانه ميل ولكن خضع بالليل الى الباطل
وروا الاخلاص بشوايب الربا قد ذكرناه ولكن قد زول
باعتراض اخر فان الهائم قد يقصد مع العبادة ان يتفجع
بالحمية الهائلة الى الله بالصوم وقد يقصد المعتقد ان
يتخلص بالمعنى من مؤونة العبد وسوء خلقه والحاج
يجب ليصح فراجع كنه السفر او يهرب من مشقة تقيد العيال
او من ابناء الاعداء او من التبرم بالمقام مع الاهل ويقل
العلم ليس عليه طلب المعاشي او يكون محروما عن العلم عن الظلم
او يكتب مصحفا ليجود خطه او ينج ما شيا ليخفف مؤونة الكراء
او يتوضا لينتظف او يتبرج او يغسل لتطيب رائحته او يعتكف
ليخفف عليه كراء المسكن او صام ليخفف عن نفسه تعب الطبخ
وشراء الطعام او تصدق ليدفع عن نفسه ابرام السائل
او يعود مريضا ليعاد اذا مرض فهذه الاعراض قد تجرد وقد
يشوب قصد العبادة شوبا خفيا فاذا خطر شي من هذه
الاعراض في الفعل فقد ذهب الاخلاص وذلك عسر جدا
لذلك قال بعضهم في اخلاص ساعة نجاة الابد ولكن ذلك
عزيز وقال بعضهم ان الدار التي طوي لمن تحت له خطرة واحدة

لا يريد

لا يريد بها الا الله عز وجل وكان معروف الكرخي يغير نفسه
ويقول يا نفسي اخلصي نفسك **فصل** اعلم ان امتزاج
هذه الشوايب على مراتب فانها قد تغلب وقد يكون
مغفورة وقد يكون مساوية لقصد العبادة ولا تخو اصل
الشوايب في المباحات ومنها ما بقي شوب من ارادة الله عز وجل
وله ثواب بقدر ذلك الشوب والباقي لا ثواب عليه فاما
اذا كان في العبادة امر بان يخلصها الله تعالى فان كان الشوب
غائبا بطلت العبادة وان كان مساويا او مغفورا بطل الاخلاص
ولكن هل يتوقف انعقاد العبادة وحصول صلاحها على انتفاء
الشوايب كلها منه نظر اثرنا اليه في الربا ويطلب كماله
من كتاب الاحياء الركن الثالث الصدق وهو كمال
الاخلاص قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجد صدق ونجى
الصدق حتى يكتب عند الله صدقا وقال الله تعالى اذكرو
في الكتاب ابراهيم انه كان صدقا نبيا وكيف يفضيل الصدق
ان يذكر به فضيل الصدقين واعلم ان للصدق مراتب
سنا من بلغ في جميعها رتبة الكمال الحق اسم الصدق اولها

في القول في جميع الاحوال ما يتعلق بالماضي والمستقبل و
 الحال وانه هذا الصدق كما لان احدهما الخبز عن المعارض
 ايضا فانه وان كان صدقا في نفسه فيفهم خلاف الحق
 والخبر من الكذب تفهم خلاف الحق اذ لا ينسب القلب
 صورة معوجة كاذبة بازا كذب اللسان واذ افعال وجه
 القلب من الصحة الى الاخر عاج لم يجل الحق له على الصحة حتى
 لا يصدق رغباه والمعارض لا توقع في هذا الخبر لانه
 صدق في نفسه لكن يوقع في الخبر الثاني وهو تجهيل
 المانع فلا ينبغي ان يفعل ذلك الا لغيره صحيح وكما في الثاني ان
 يرعى الصدق في اقاويله مع الله تعالى اذ قال وجهته وجهي
 وفي قلبه في تلك الحال شيء سوى الله عز وجل فهو كاذب
 واذ اقال اياك نبيد ويوم مع ذلك عبده للدنيا او لنفسه
 او لغيره لم يمكنه تحقيق صدق هذا الكلام في القباة ولذلك
 قال عيسى عليه السلام يا عبده الدنيا وقال نبيينا صلى الله
 عليه وسلم نفسك حبيد الدرهم والدنيا الصدق الثاني في
 النية وهو ان تحقق نية داعية الخير فان كان فيه شوب
 فقد فاته الصدق يقال هذا صادق للموضوعة وصادق
 للملاوة

يتبعه في الثاني

للملاوة اذ اكان محضاً يرجع هذا الى نفس الاخلاص
 والصدق الثالث في العزم فان العبد قد يعزم على التصديق
 ان رزق مالا وعلى العدل ان رزق لا ولاية وعزيمة تارة
 تكون مع ضعف وتردد ويكون جزافاً لا يتردد فيه فالعزم
 القوي يستحق ثواباً صادقاً كما وجبه عمر من نفسه رضى الله
 عنه حيث قال لان اقدم فيضرب خلقي احب الي من ان
 اتأثر على قوم منهم ابوبكر ودرجات عزم الصدوقين في القوة
 عند تقاوة واقضاها ان تستمر الى الوضوء يضرب الرقبة
 دون الحقيقة والصدق الرابع الوفاء بالعزم فان النفس
 قد تنحصر بالعزم او لا ولكن عند الوفاء ربما تتوانا عن كمال
 التحقيق لان المؤنة في العزم صعبة وانما الشدة في التحقيق
 ولذلك قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال
 ومنهم من عاهدوا الله لئن ائانا من فضله لنصدقن ولكن كن
 من الصالحين فلما اتاهم من فضله تخلوا به وتولوا وهم يظنون
 الى قوله فاعقبهم تقاطع قلوبهم الى يوم يلقىونه بما اخلفوا
 الله ما وعده ورجا كانوا يكذبون الصدق الخامس في
 الاعمال بان يكون بحيث لا يبدل على شيء من الباطن الا والظاهر

الصدق في العزم

الصدق الوفاء بالعزم

الصدق في الاعمال

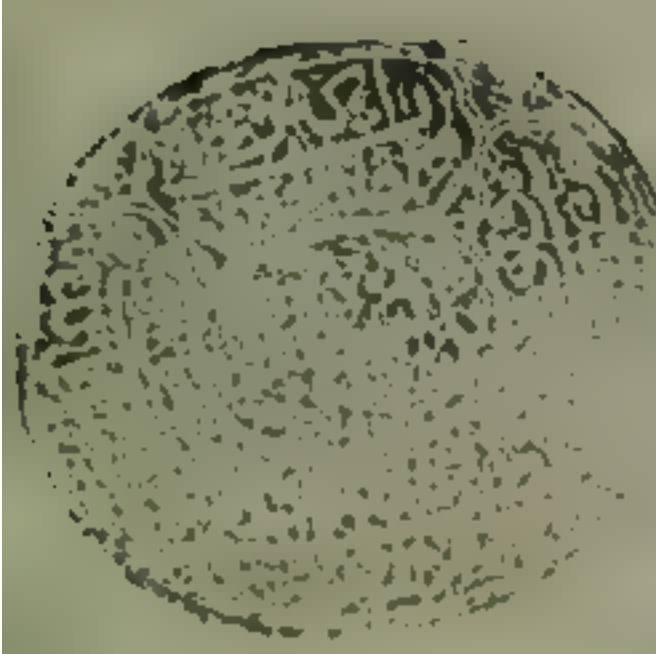
متصف به ومفناه لتعالي السرية والعلانية قال النبي صلى الله عليه وسلم
يدرك بحكمه على الله ذو وقار في باطنه فان لم يكن كذلك في الباطن
والنفث قلبه الى ان يجتلي الى الناس انه ذو وقار في باطنه
فذلك الربا وان لم يلتفت الى الخلق قلبه ولكنه خاف فلينس
ذلك بربا ولكن يغوث به الصدوق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل سر من علمه من علانيته واجعل لي علانيته
صالحا وقال عبد الواحد كان الحسن البصري اذا اقر بشي
كان من اعمل الناس به واذا انتهى عن شي كان من اترك الناس
له ولم ارقط احد الشبه سريرة بعلانية منه الصدوق السادس
وهو اعلى ابواب الصدوق في مقامات الدين كالخوف والرجاء
والحب والرضا والتوكل وعزها فان لهذه المقامات اوابل
ينطلق اللسان بها ولها حقايق وغايات اذ يقال هذا هو خوف
الصادق وصح الشهادة الصادقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتدوا الي قوله اولئك
هم الصادقون وقال صلى الله عليه وسلم من آمن بالله واليوم الآخر
الآية فهذه درجاة الصدوق فمن تحقق في جميعها فهو صدوق
ومن لم يجيب بعضها فمرتبة بقدر صدقه ومن حبل الصدوق

حقيق

حقيق القلب بان الله تعالى هو الرزاق والتوكل عليه فليكن كونه
الاصل **السابع التوكل** التوكل قال صلى الله عليه وسلم على الله فليتوكل
المؤمنون وقال صلى الله عليه وسلم ان كنتم مؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم
حب المتوكلين وقال صلى الله عليه وسلم من يتوكل على الله فهو حسبه وقال
اليس الله بكاف عبده وقال ان الذين يعبدون من دون
الله لاعلمون انهم رزقا مما يتفقوا عند الله الرزق وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدوا خفافا وتروح بظانا وقال من انقطع
الى الله كفاه الله تعالى كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكل الله اليها وكان اذا اصاب اهله
حضا حبة قال قوموا الى الصلاة ويقول بهذا امر من رزق
مقال وامر اهله بالصلاة واصطبر عليها لان لك رزقا
عن نورك والعامية للنفوس **فصل** حصة التوكل عبارة
عن حالة تصدر عن التوحيد ويظهر اثرها على الاعمال فيكون
ثلاثة اركان المعرفة والحال والعمل الركن الاول المعرفة
وصح الاصل واعني بها التوحيد فانه اذا يتوكل على الله من لا
يرى ما علوا سور الله وكحال هذه المعرفة بمرجته فتوكل الى الله

يدرك بحكمه على الله

حقيق



الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اذ فيه
 ايمان بالتوحيد وكمال القدرة والجلد والحكم التي يستحق بها
 الحمد فمن قال ذلك صادقا مخلصا فقد تم توحيد وثبت في
 قلبه الاصل الذي منه ينبعث حال التوكل واعني بالصدق
 فيه ان يصبر مع القول وصفه لازما لذاته غالبة على قلبه لا يتسع
 لتقدير غيره **فصل** هذه التوحيد له لباهاون وقشر ان قطبا فته
 اربع كاللوز له لب ثم الدهن لب لبة والقشرة العليا قشرته
 فالقشرة العليا القول باللسان الحمد الثانية الاعتقاد بالقلب
 جوفا وهو درجة عوام الخلق ودرجة المتكلمين اذ لا يتجزون
 عن العوام الا معرفة الجليل في دفع تشويش المبتدعة عن هذه
 الاعتقادات الثالثة وهي اللب ان يكشف بنور الله عز وجل
 حقيقة هذا التوحيد ووجه الحقيقة وذلك بان يرى الاشياء الكثيرة
 ويعلم انها مخلقتها صادرة عن فاعل واحد على الترتيب وذلك بان
 تعرف بسلسلة اللباب وكيفية تسلسلها وارتباطها او السلسلة
 بحسب اللباب وصاحب هذا المقام بعد في معرفة لانه يرى
 الاموال وكثرة شأها وارتباطها بالفاعل المراجعة هو لب اللب ان
 لا يرى في الوجود الا واحدا ويعلم ان الموجود بالحقيقة واحد

واغا

واغا الكثرة منه في حق من تفرق نظره كالذي يرى من الاشياء
 مثلا رجل ثم يليه ثم وجهه ثم راسه فيقلب عليه كثرته فان
 رآى الانسان حلقه واحدة لم يحط به الا بالاحاد بل كان مكررا
 الشيء الواحد فذلك الموحدا يفرق نظره بين السماء
 والارض وسائر الموجودات بل يرى الكل في حكم الشيء الواحد
 وهذا هو عزه وسدعي كشفه تطويلا فاطلبه من كفا التوحيد
 والشكر من كتب الاحياء لتقف على تلويحات منه والفناء
 في التوحيد والشكر انما يقع في هذا التوحيد وذلك بان يصير تقفا
 بالواحد الحق لا يلتفت قلبه الى غيره ولا الى نفسه فان نفسه
 من حيث هي نفس غير الله وان لم تحقق له معنى الغيرة ينظر
 آخر واعتبار على وجه آخر **فصل** حقيقة التوكل انما يستدعي
 توحيد الفعل ولا يستدعي الفناء في توحيد الفوات بل المتوكل
 يحزن ان يرى الكثرة واللباب والمسببات فوما عجز عن ان ذلك
 يخفى عليك فيما يدخل فيه اختيار الادمين فانك ان رايت
 المطر سببا في النبات فتعلم ان المطر مسخر بواسطة الغيم والغيم
 مسخر بواسطة الريح والريح مسخر بواسطة الجبال فمادرات
 مسخرة الى ان ينتهي الى الاول لا محالة وان كنت لا تعرف عدد الوسايط

حقيقة التوكل انما يستدعي
 توحيد الفعل ولا يستدعي
 الفناء في توحيد الفوات بل
 المتوكل يحزن ان يرى الكثرة
 واللباب والمسببات فوما عجز
 عن ان ذلك يخفى عليك فيما
 يدخل فيه اختيار الادمين فانك
 ان رايت المطر سببا في النبات
 فتعلم ان المطر مسخر بواسطة
 الغيم والغيم مسخر بواسطة
 الريح والريح مسخر بواسطة
 الجبال فمادرات مسخرة الى
 ان ينتهي الى الاول لا محالة

فلا يخبرك ذلك وانما الذي يخفى عليك افعال الادميين فانك
تقول من الطمعي طعاما فاما يطعمني باختياره ان شاء اعطى
وان شاء منع فكيف لا اراده فاعلموا انما مثلك في الاتفاقات
اليه مثل النمل يترسوا في الخط على البياض يحصل من حركة
القلم تضييف ذلك الى القلم اذ حدثتها الصغيرة الضعيفة لا
تمتد الى الاصبع ومنها الى القدرة المحركة لليد ومنها الى ارادة
التي القدرة مسخرة لها ومنها الى المعرفة التي تتوقف انبعاث
الارادة والنجح امها عليها ومنها الى صاحب القدرة والعلم
والارادة فكذلك انت تضيف افعال العباد الى ارادتهم وقوتهم
وقدرتهم اذ ليس تمتد نظرهم الى القلم الذي تنسبط المعرفة
به في الواح القلوب ومنها الى الاصابع التي تستر الى قلوب
العباد ومنها الى اليد التي بها ختمت طينة آدم بها ومنها الى
القدرة التي بها يتحرك اليد لتجبر الطينة ومنها الى القادر الذي
منه يبدوا اليه يعود وذلك لانك لا تعرف معنى قول النج صا
الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ولا معنى قوله تعالى
ختمت طينة آدم بيدى ولا معنى قوله تعالى علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فانك لا تعلم فلما اتى من قصبة لا يد اول اصابع الامن

لحوم

لحوم وعظام ولا صورة الا لالوان والاشكال فان انكشف
لك ذلك علمت انك اذ ارميت ما رميت ولكن الله رمى حيث
سقط عليك دواعي جازفة ومعرفة حاكم على القطع بان
نجائك في الترمي مثلا حتى انبعث القدرة التي انقذت جلتها
خادمة للارادة والمعرفة خادمة بالتسخير والاضطرار
علمت انك مضطر الى عين الاختيار فتفعل ان شئت ذلك
وتشأ اذ اشأ الله شئت ام ابنت وهذا الآن فيه سر
يجر فاعلمه الجبر والاختيار ويوضح تناقض التوحيد وكيف
الشرع وقد شرعناه في كتاب التوحيد والتوكل والشكر من
كتب الاحياء فالله ان كنت من اهل **فصل** لا ينبغي
الايمان بتوحيد الفعل والقياس في اثاره حاله التوكل حتى
ينتهي الى الايمان بالرحمة والجود والكلية اذ به يحصل
الثقة بالوكيل الحق وهو ان تعتقد جبر ما او ينكشف لك با
بالبصرة ان الله تعالى خلق الخلائق كلها على عقل اعظم
بل على اكمل ما يتصور ان يكون عليه حال العقل ثم زادهم
اضغاف ذلك علما وحكمة ثم كشف لهم عوارض الصور و
واظلمهم على امور الملكوتية لطائف الحكمة ودقائق الحكمة

الايمان بجملة الله وجوده
وحكمته

والشكر ثم امدحهم ان يذبحوا الملك والمليكوت لما تدبروه باحسن مياها
عليه ولم يكتفهم ان يذبحوا ^{عليه} وينقصوا عليه منه جناح بعوضة وتكم
بتصوير البقرة ^{او الخراف} دفع رضى ونقص وعيب ونقص وفضل وجليل وكفر
ولا ان يذبحوا ^{او الخراف} اقسمة الله تعالى من رزق واجل وقدره وعجز وطاعته
ومعصيته بل شاهده واجيع ذلك عدم المحقق لا جبر فيه وحقا صفا
لا نقص فيه ولا تنقصا تاما لا قصور فيها ولا تفاوت بل كل ما يرون
نقصا فيه ينطبق به كمال آخر اعظم منه وما ظنوه ضرا فحتمه نفع اعظم
منه لا يتوصل الى ذلك النفع الا به وعلموا قطعا ان الله تعالى حكيم جواد
رحيم لم يخلع على الخلق اصلا ولم يترجخه اصلا هم ام او هذا الان
يترجخه المعرفة بغير كل مواجبة من القدر الزه منع في ذكره المكشوفون
وتخبر فيه الاكثر من ولا يعقل الا العالمون ولا يدركنا ويل الا
الراسخون وان حظ العوام ان يعتقدوا ان كل ما يصيبهم لم يكن
لخطئهم وما يخطئهم لم يكن لبيبتهم وان ذلك واجب للجهول
بحكم المشية الازلية وانه لا ارادة بحكم ولا معقب لفضائه بل كل
صغير وكبير مستقر وحصوله بقدر معلوم منتظر وما انا الا واحدة
كلهم بالبحر الركن الثاني حال التوكل ومفاده ان كل امرئ الى الله
عز وجل وثيق به فكل من نظر الى تفويض اليه نفسهك ولا تنسفت

الى

الى غير الله تعالى اصلا ويكون فتاك فتال من وتكون حصومته في مجلس
التفاضل من علم انه اشفق الناس عليه واخواسم في كشف الباطل
واخر فاتهم بها احوصهم عليه فانه يكون ساكنا في بيته مطمئن القلب
غير متفكر في كل المصونة غير مستعين باحد الناس لعل له بات
وكيفية حسبه وكافيه في غرضه وانه لا يقاومه غيره فمن تحقق
معرفته بان الوزق والاجل والخلق واللام بيد الله تعالى وهو مفرد
به لا شريك له وان جوده وحكمته ورحمته لا نهاية لها ولا يوازيها
رحمة غيره وجوده ^{جواب} اعظم قلبه بالضرورة عليه وانقطع نظره من
غيره فان لم ينقطع فلا يكون ذلك الا لاحد ام من احد بها صنف
اليقين بما ذكرناه وصنف اليقين انما يكون لتطرق شك اليه
اول عدم احتمال انه على القلب فان الموت يقين لا شك فيه ولكنه
اذ لا يستوى على القلب فهو شك لا يقين فيه الام الثاني ان
يكون القلب في الفطرة جنانا ضعيفا واللبس والجماءة قطران
واللبس يوجب كونه النفس بطيعة لا وهام لا شك في بطلانها حتى
قد يخاف الانسان ان يبيت مع الميت في فراشه او في بيت مع علم
بان الله لا يجيبه وان قدرته عليه كقدرته على ان يقبض في يده
العصا حية وبه لا يخاف ذلك بل قد يشبه العمل بالعدرة فيقتدر

عليه تناوله مع علمه بانه تشبيه كاذب ولكن ذلك لم يوز النفس ومكانه
 الا وهام فكما لا يخلو الانسان عن شيء منه وان صنف فذلك
 لا يبعد ان يحصل العقل بالتوحيد بحيث لا يجانبه ريب ومع ذلك
 في فرع القلب الى اللباب **فصل** اذا عرفت ان التوكل عبارة
 عن حالة القلب في الثقة بالوكيل الحق وقطع الالتفات الى غيره
 فاعلم ان فيه ثلاث درجات احدها ما ذكرناه وهو كالثقة في
 الوكيل في المصونة بعد اعتقاد كماله في الهداية والقدر والشفقة
 والثانية وهي اقوى منها تضاف الى حالة اليقين في ثقتة بآية وقوله
 اليها في كل ما يصيبه وذلك الثقة بشفقته وكفالتها ولكن في توكل
 فان عن توكل فانه ليس يحصل بغير كسب وان كان لا يخلو
 توكل عن نوع ادراك واما التوكل على الوكيل بالضرورة فكما
 المكتسب بالمكان لفكر النظر والثالثة وهي ان يكون بين يدي
 الله تعالى كالميت بين يدي المفسل لا كالصبي فانه يزعج بآية
 ويتعلق بغيرها بل هذا كالصبي علم انه وان لم يزعج بآية
 فانه تعلقه وان لم يتعلق بغيرها فهو تحمل وان لم تسكنها اليدين
 منهن تتبدل بآية فيكون هذا الشخص في حق الله عز وجل
 ساقط الاختيار لعلمه بانه محرم القدر فلا ينبغي فيه مشعل

لغير

لغير الانتظار لما يحرم عليه وهذا المقام ياتي الدعاء والسؤال
 ولا يمتنع الدعاء في المقام الثاني والاول ويمتنع التذبير
 في المقام الآخر ويمتنع الجهال في الثاني ايضا الا ان التعلق
 بالوكيل فقط وفي الاول يمتنع التذبير بالتعلق بغيره ولا يمتنع
 بالطريق الذي رسمه الوكيل وسنه له واما به الركن الثالث
 في الاعمال وقد يطلق الجهال ان شرط التوكل ترك الكسب
 وترك التداون والاحتياط في المكملات وذلك خطأ لان ذلك
 حرام في الشرع والشرع قد اشبه على التوكل ونزول اليه فكيف
 يقال ذلك بحظوه وكيفية ان سعي العبد لا يبعد في اربعة اوجه
 وهو جلب مال ليس بموجود من النفقة او حفظ الموجود
 او دفع الضرر كيلا يحصل او قطع كي يزول الاول جلب المال
 للباب ثلثة اقسام مقطوع به واما مطلقون فظنا ظاهره ان يشرى
 به او يوصددم اقاما المقطوع به فمثاله ان لا يعتمد اليد الى الطعام
 وهو حاج وبقوله هذا سعي وانا متوكل او يري الولد ولما
 يواقع اهله او يري الزرع ولا يبيت البذر وهذا جهل
 لان سنة الله تعالى لا تتغير وقد عرفنا ان ارتباط هذه المسببات
 بهذه اللباب من السنة التي لا تجد لها تبديلا وانما التوكل

حقيق التوكل والباب

مقطوع

فيه بامر من احد ههنا ان تعلم ان اليد والطعام والبير والقدر
التناول وجب ذلك من قدرة الله تعالى والثبات ان لا يتكل
عليها بقلبه بل على حالها وكيف يتكل على اليد ويربها فيلج في المال
او يملك الطعام وذلك تحقيق فتوكل لا حول ولا قوة الا بالله فما
حلول في الحركة والقوة هي القدرة فماذا كان هذا حالكم فان
متوكل وان سببت واما المتوكل فكما ستصيح الزاد في
البوادى والافان فليس ترك شرط في التوكل بل هي سنة
الاولين بل يكون الاعتقاد على فضل الله تعالى دفع الشرائع و
ابقاء الزاد والحياة والقدرة على تناول واما الموهومات
فكلا لا تقصا في حيل المعيشة ومتنباطد قايض الامور فيها
وذلك ثمره المرحى وقد حمل على اخذ الشبه فكل ذلك يناقض
التوكل والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف المتوكلين
بانهم لا يكتفون ولا يستقون ولم يصرفهم بانهم لا يكتفون
الامصار ولا يكتفون فمما سبقت الى السبب كسبة الرقية
والكتي فتذكر كما من شرط التوكل **الفصل الثاني** من تدبير اللباب
الادفار فالتوكل اذا ورث ما لا واد حيلة في القوة ابطال
توكل وان قنع بقوت يوده وفتوق الباعى فهو تمام التوكل

وان اذ دخل الاربعين يوما قال سهل التستري بطل تدبيره ولا ينال
المقام المحمود الذي وعد المتوكلين وقال الخراساني لا يبطل و
اتفقوا على ان الزيادة عليه تبطل الا اذا كان معيلا غير ان
يقدر قوت عياله لسنة كذا فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حق عياله وفي حق نفسه كان لا يدخر من غذائه لعتائه
ولا لشك ان طول الاكل يناقض التوكل ومما قلقت مدة
الادفار كانت الرتبة اعظم ولكن سنة الله تعالى جارية بتكرار
الارزاق عند تكرار السنة فالادفار لاكثر من سنة غاية الصنف
وليس من التوكل في شئ فاما اذ فار الكوز وانما البيت
فذلك جاز لان سنة الله تعالى تجري بتكرارها كتنكر الارزاق
وحجاج اليها في كل وقت وليس كتنوب الشتاء فانه لا
يحتاج اليه في الصيف وادفاره على خلاف التوكل قال
النبي صلى الله عليه وسلم في فقير فمن انه يكثر يوم القيامة
وجهره كالقمر ليل البدر ولو لا خصله فيه كان كالشمس
الضاحية كان اذا جاء الشتاء اذ في حلة الصيف لصيفه
الفصل الثالث في مباشرة اللباب الدافعة كالقوار
من السبعة ومن الجبار المايل ومجرى السيل او دفع الاراض

اذا كان اهل عيال

مصلحة الاستب

بادوية وذلك ايضا له درجاته كما تنبسط ايضا بالقياس الى ما
 ذكرناه وقد فسرناه في الاحياء **فصل** اعلم ان ترك الادفار
 محمود لمن غلبت فيه وقوت قلبه واما الضعيف الذي يضطرب
 قلبه لو لم يتدخل في العبادة فالأفضل له ان يدرج طريق المتوسطين
 ولا يحمل نفسه فالانطية اذا فساد ذلك في حقه اكثر من صلاحه
 بل يبالغ كل واحد على حسب حاله وقوته وقد تستمر بالقوة
 الى ان يجترز السفر في البوادي من غير زاد وعذ ذلك لمن يصبر عن
 الطعام لسبوعا ويضع بالحشيش فان ذلك لا يفوته غالبا
 في البادية فاما الضعف اذا فعل ذلك عاين ملق نفسه
 في التهلكة والقوت ان حبس نفسه في كهف جبل ليس
 فيه حشيش ولا جوارح به ان كان فذلك ايضا حرام لانه
 مخالف سنة الله تعالى وانما جاز له ذلك في البوادي لان سنة
 الله جارية بانها لا تخلو عن الحشيش وقد تجتاز بها الاذيقون
 فاذا اقوت كان هناك كما در افلم يكن بذلك عاصيا فله ان
 يسافر في البادية متكلما على لطيف صنع الله تعالى وغير قاهر
 التقاة وعلى الباب للبلية الواضحة **الاصل الثامن في**
الحبة قال ايده تعالى هم وكتبونه وقال قل ان كان اباؤكم

لا يجوز ان يترك
 في البادية

لا ينبغي

وابناؤكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم فتمتوها
 وتجارة تخشونكم اذها ومكان ترضونها احب
 اليكم من الله ورسوله الآية وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 احدكم حتى يكون اليه ورسوله لله احب اليه مما سواه
 وقال احبوا الله لما يقدر لكم به من نعم واحبوا الى الله
 عز وجل وقال ابو بكر رضى الله عنه من ذاق خالص
 محبة الله عز وجل منعه ذلك من طلب الدنيا وادحش
 من جميع البشر وقال حسن البصر رحمه الله من عرف الله
 تعالى احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يفقد
 واذا تفكر **فصل** اعلم ان اكثر المتكلمين انكروا محبة الله
 تعالى اولوها وقالوا لا معنى لها الا الامثال لاوامرهم و
 الافعال لا يشبه شي ولا يشبه شي ولا ينبغي طباعا
 فكيف تحبه وانما يتصور معنا ان يحب من هو من جنسنا
 وهاؤلاخر ومومن بجهلهم بحقائق الامور وقد كشف
 الفطال من هذا في كتاب المحبة من كتب الاحياء فطال لها
 لتصادف منها اسم اراخلكم الكتب منها فاقنع في هذا
 المختصر بتلويحات وارشادات **فصل** اعلم ان كل لذية

محبوب ومفعول كونه مفعولاً منفرداً النفس عنه كونه مفعولاً فان
 قوس البفض والنقرة سمى مقتاً واعلم ان الدنيا التي تدركها
 بجوازك وجميع مشاعرك ما ان تكون موافقة لك ملائمة وهو
 اللذني او تكون منافية بخلافه وهو المولم او لا موافقة ولا
 مخالفة وهو الذي لا اتم فيها ولا لذة وكل لذة محبوبة للنفس
 الملتزمة ميل الى حاله اليه واعلم ان اللذة تتبع الادراك والادراك
 ادراكا كان ظاهراً وباطناً اما الظاهر فبالحواس الخمس فلا حرج من لاشبهة
 لذة العين في الصورة الجميلة ولذة الاذن في النغمات الموسومة
 الطيبة ولذة الذوق والشم في الطعام والروائح الملائمة
 الموافقة ولذة جملة البدن في ملازمة الناعم اللين
 وجملة ذلك محبوبة للنفس اي للنفس ميل اليها واما
 الادراك الباطن فهو الطبقة التي يحكمها القلب تارة بغير
 عنها بالعقل وتارة بالصور وتارة بالحواس السادسة ولا ينظر
 الى العبادات فتعلق بل قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الى
 من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة
 فتعلم ان الطيب النساء فيهما حظ الشتم والتمس البصر
 والصلاة لاحظها فيها للحواس الخمس بل الادراك السادس

الذي

الذي يحكم القلب ولا يدركها من لا قلب له وان الله يحول
 بين المرء وقلبه ومن اقصر من لذة على الحواس الخمس
 فهو بهيمة لان البهيمة تشترك فيها وانما خاصية
 الانسان التمييز بالبصيرة الباطنة ولذة البصر الظاهر
 في الصور الجميلة الظاهرة ولذة البصيرة الباطنة في
 الصور الجميلة الباطنة **فصل** فيك تقول ما مفعول هو
 الجميل الباطنة ما تقول ما عندك انك لا تحس من
 نفسك حب الانبياء والعلماء والصالحين ولا تذكر
 من نفسك تفرقة بين الملك العالم بالشئ الكريم
 العطوف على الخلق وبين الظالم الجاهل الخيل القليل
 وما عندك انك اذا حكى لك صدق ابي بكر وسباسة
 عمر وسخاوة عثمان وشجاعة علي رضوان الله عليهم
 لا تجد في نفسك حقيقة وارثاً وميلاً الى هؤلاء
 وآل كل مدحوف تحل الى الكمال من نبي وصديق و
 عالم وكيف تنكر هذا في الناس من يقتدر بنفسه
 ارباب المزايب ويحكم حب لهم على البذل بالمال
 والنفس في الذلة عنهم وشجائهم ذلك حد العشق

الفظ

قدرة الله وعلمه على خلقه
 ما يخلقونه وعليها

وانت تعلم ان حبك لها فلا ليس لصورهم الظاهرة فانك
لم تشاهد بها ولو شاهدتها ربما لم تستحسنها وان احسنت
فلو شوهت صورهم الظاهرة وبقيت صفاتهم المعنوية
الباطنة لبقي حبهم واذا افنت عن محبوك منهم رجع
بعد التفصيل الطويل الذي لا يحتمل هذا الكتاب الى ثلاث
صفات العلم والقدرة والنزاهة عن العيوب اما العلم
فكلهم هم بالله وملائكته وكتبه ورسله وعجايب ملكوته
ودقائق شريعة انبيائه واما القدرة فكل قدرتهم على
انفسهم بكبر شهوراتها وحملها على الصراط المستقيم وقدرتهم
على العباد بسياسةهم وارشادهم الى الحق واما الكثرة الله
فكسلامة باطنهم من خبث الجهل والنيل والحسد وخبائث
الاخلاق واجتماع كمال العلم والقدرة مع حسن
الاخلاق وهو حسن الباطن وهي الصورة الباطنة
التي لا تدركها البهائم ومن في مثل حالها بالبحر الظاهرة
ثم اذا احسبت هذا فلا بهذه الصفات وعلمت ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان اجمع منهم لهذه الخصال
كان حبك لاشد بالضرورة فارفع نظرك الآن من النبى

الى

الى مرسل النبى وخالفه جبر وعلا والمفضل على الخلق ببعثة
لتعلم ان بعثة الانبياء حسنة من حسناته ثم انسب قدرة
الانبياء وعلمهم وطهارتهم الى علم الله سبحانه وقدرته وقدرته
لتعلم انه لا قدر وس سور الواحد الحق وان غيره لا يكون من
عيب ونقص بل العبودية اعظم انواع النقص فاما كمال
لمن لا اقوام له لنفس ولا يملك لنفس موتا ولا حيا ثامولا
رزقا ولا اجلا واما علم ان يشكل عليه صفات باطنة في
مرضه وصحته بل لا يعلم جميع جوارحه الباطنة وتفصيلها وحكمها
بالتحقيق فضلا عن ملكوت السموات والارض وانسب هذا
الى العلم اللازم الى الخيط بجميع الموجودات ومعلوم الانهائية لها
الذي لا يعرف عنه مثقال ذرة في السموات والارض والى
قدرة خالق السموات والارض الذي لا يخرج موجود عن قبضة
قدرته في وجوده وبقائه وعدمه وانسب نزاهته من
العيوب الى قدره لتعلم انه لا قدر وس ولا قدرة ولا علم الا
للو احد الحق وانما الغيرة القدرة التي اعطاه ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شاؤا وما اوتى من العلم الا قليلا فانظر
الآن هل يمكنك ان تنكر ان هذه الصفات والمجا مدحوبة

او تشكر ان الموصوف بجمال الجلال هو الله تعالى وانظر كيف شكره
 بعد ذلك **فصل** ان قصرت بصيرتك عن اراك الجلال والكمال
 والميل الى مطالعة الفرح به والعشق له فلا تقصر عن الميل
 الى المنعم المحسن اليك ولا تكون من اقل من اليك فانه تحب
 صاحبه الذي يحسن اليه وتأمل هذا في العالم هل احده
 احسان اليك سورة الله تعالى وهل لك حظ ولذة وتنعيم في شئ
 وعرض على نعمة الا والله سبحانه خالقها ومبقيها وخالق
 الشهوة اليها والتلذذ بها وتفكر في اعضائك ولطف صنع
 الله تعالى في نجاتك باحسانه اليك فتكون من عوام المخلوق ان
 لم تقدر ان تحبه لحياله وجلاله كحاجة الملائكة لذلك **وامتثل**
 قوله عليه السلام اجتوبوا الله لا يغذوكم به من نعمة واجتوبوا
 محبة الله وعند هذا تكون كالعبد السويحب ويحمل الازمة
 والتفقة فلا جرم ^{لا يشبه} يزيد حبك وينقص زيادة الاحسان وقصاها
 وذك ضعيف جدا بل الكامل من تحب الله لجلاله وجماله ومحامده
 صفاته التي لا يتصور ان يشارك فيها وكذلك اوحى الله تعالى الى
 داود عليه السلام ان اورد الاوداء الى من عبيد في غير خال ^{الاعطاه}
 لكن ليعطي الربوبية حقها ويزع الزبور من اظلم من عبدي

لجنة

الجنة اوتار لولم اخلق حبة ولا نارا لم اكن احدا ان
 اطاع وترعبي عليه السلام بطاعة من العباد وقد خلقو
 وقالوا تخاف النار ومن حوال الجنة فقال مخلوقا خفت
 ومخلوقا رجوتهم وترقوم آخر كذلك فقالوا انفسه حقا
 له وتعظيما لجلاله فقال انتم اولياء الله حقا ومعلم امرت
 ان اقيم **فصل** العارف لا يحب الا الله تعالى فاذا احب
 غيره منجته لله عز وجل اذ قد عرفت تحب الى عبد المحبوب
 واغاريه وطلبه وضيافته وتقنيته وكل ما يهونه عواليك
 منسبة وكل ما في الوجود صنع الله عز وجل **عز وجل** وتقنيته
 وكل الخلق عباد الله تعالى وان احب الرسول حبه لانه
 رسول محبوب وان احب الصحابة فلانهم محبوب رسول
 ولانهم محبوه وعبيده والمواظبون على طاعته وان احب
 طعنا ما علانه يقدر مركبة الدنيا به يصل الى محبوبه اعني النبيل
 وان احب الدنيا فلانها زاده الى محبوبه وان احب النظر
 الى الازهار والانوار والنفوس الجميلة فلانها صنعة محبوبة
 وهي دلالات على جماله وجلاله ومذكرات لصفاته الحمادة
 التي هي المحبوبة ذاتها وان احب المحسن اليه والمعلم اليه

السورانية

محبة لله فقط وجماله
 وجماله واني وجبه
 كان المحبة على جماله وجماله

علوم الذين في الجنة لانه واسطة بينه وبين محبوبه في ايمان
 علمه وحكمته اليه ويعلم انه الذي يقضه لتعليمه وارشاده والاتفاق
 عليه من ماله وانه لو لا تسليط الدواعي اليه واضطراره لمسلمة
 البواعث والاغراض الى ارشاده والاتفاق عليه لما فعله
 واعظم الخلق احسانا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولله المنه والفضل بخلفه وبعثه كما قال هو الذي بعث
 في الامم من رسولهم تليوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم
 الكتاب والحكمة في الرسول الا عبدا مستخرا مبعوث محمول على
 تبليغ الرسالة بالاضطرار ولذلك قال تعالى لا تهدينا من
 اخبتت ولكن الله يهدي من يشاء وتام سورة الفتح في
 قوله تعالى ايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيج
 محمد ربك ولستغفوه انه كان توابا فغفر الله له من ذنوبه
 وقال اذ ارايت عبدا لله يدخلون في دين الله فقل محمد الله
 لا تحمدون وهو معنى التبعيح كمد رب فان التفت قلبك الى نفسك
 وسيفك فلستغفرك لثوب عليك واعلم انه ليس لك من الام
 شئ ومن هاهنا نظر عمر رضي الله عنه حيث وصل كنانا خالد
 بعد فتح مكة من خالد سيف الله المسلولي على المشركين الى اني بكر

امير

قاله سيف الله
 امير المؤمنين

امير المؤمنين فقال ان نصر الله المسلمين نظر خالد الى نفسه وتبين
 سيفه مسلوا على المشركين ولو لاحظ الحرف كما هو يعلم ان ليس
 ذلك بسيفه ولكن الله تعالى ارادته بنصرة الاسلام فينصره
 بخطة واحدة وهو خاطر رغب بيقينه قلب كافر فينهرم
 وينظره غيره اليه فينهرم وتعم النهر فينظر خالد ومن يهوى مثل
 حاله انه على كاية للاسلام نصرته وحقة سيفه ويطلع عمر رضي
 الله عنه ومن هو في مثل حاله من الصديقين والاولياء على
 حقيقة الحال ويعلم حاجته حاله الى الاستغفار وان يسبح بحمده
 انما اذا اراد ان ذلك كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا لا
 مرجب للحجة الا امر ان احدهما الاحسان والآخرة غاية الجلال
 والجلال كمال الجود والحكمة والعلم والقدر والتقدير
 من العيب والنقص ولا احسان الا منه والجلال ولا
 جمال ولا اقدس الا له فكل ما في العالم من حسن واحسان
 فهو حسنة من حسنات جوده يسوقها الى عباده بخطة واحدة
 يخلفها في قلب الخلق فكل ما في العالم من صورة مليحة وهنية
 جميلة تدرك بعين او سمع او شمع فاشهر من آثار قدرته وهي بعض
 معاني جماله وجلاله فليست شعور لمن عرفته بالمشاهدة حقيقة

الاعمال

والبرهان القاطع جميع هذا كيف يتصور ان يلتفت الى غير
الله تعالى او يحجب غير الله عز وجل **فصل** اعلم ان الله العارف
في الدنيا من مطالعة جمال الحضرة الربوبية اعظم من كل لذة
يتصور ان يكون في الدنيا سواها وذلك لان اللذة على قدر
الشهوة وقوة الشهوة على قدرة الملازمة والموافقة مع
المشتهى وكما ان اوفق الدنيا، لا ابدان الاغذية فافوق
الملائيا، للقلوب المعرفة فالمعرفة عذبة القلب واعني با
لقلب الروح الرباني الذي قال الله تعالى فكل الروح من
امرني وقال تعالى فنفخت فيه من روحي فاضافة الى نفسه
وهذا الروح لا يكون للبهائم ولكن هو بمنزلة حالها من الناس
بل يخص به الانبياء والاولياء ولذلك قال تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الالها
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فالمعرفة
او فوق الملائيا، لهذا الروح لان الاوفق لكل شيء خاصيته
فالصوت الطيب لا يوافق البعير لانه ليس من خاصيته
وخاصية روح الانسان معرفة الحقائق وكلما كان المعلوم
اشرف كان العلم به اكثر ولا اشرف من الله تعالى لا اجل منه

فانما هو الذي لا يشبه
الاشياء ولا يشبه
الاشياء ولا يشبه

معرفة

فوقه ومعرفة صفاته وذاته وعجائب ملكه وملكوته الذي
الاشياء، عند القلب لانه شهوة ذلك اشده الشهوات ولذلك
تخلق آخر بعد سائر الشهوات فكل شهوة تاحوت فهي
اقرب مما قبلها فاقول ما يخلق شهوة الطعام ثم يخلق شهوة
الوقاع فيترك شهوة الطعام لاجلها ويحقق فيه ثم يخلق
له شهوة الرياسة والمجاهد والقلبية فيحقق فيها شهوة النكاح
والمطعم ثم يخلق له شهوة المعرفة التي هي كمالها، على كل
الموجودات فيحقق فيها المجاهد والرياسة وهي آخر شهوات
الدنيا واقواها وكما ان الصبي ينكر شهوة الوقاع ويحب
ممن يتحمل منونة النكاح لاجلها فاذا بلغ شهوة الوقاع
اكتبت عليها وانكر شهوة المجاهد والرياسة ولم يبل فواتها
في قضا شهوة الفرج فكذلك المشغوف بشهوة المجاهد و
الرياسة ينكر لذة المعرفة اذ لم يخلق بعد فيه شهواتها وقد
ينتهي شدة شغفه على المجاهد الى مرض قلبه حتى لا يقبل شهوة
معرفة الله تعالى أصلا كما يفسد المزاج المريض فيسقط شهوة
الغذاء حتى يموت وقد ينقلب طبعه فيشتهي الطين والطين
الحضرة المهلكة وهي مقدمات الموت فكذلك مرض القلب

وقد تهرأى حتى نيك المعرفة ويغضها ويغضل عليها والمقبلين
عليها ولا يدرك الآلة الربانية والمطعم والمكسح وذلك هو الميت
الذي لا يقبل العلاج وفي مثل قبيل اننا جعلنا على قلوبهم أكنة
أن يفقهوه وفيه إذا فهم وفراوان تدعهم إلى الهدى فكل
يهدوا وإذا بدأ بهم قبل الموت غير أحياء وما يشعرون
أيمان يفتنون **فصل** هذه المعرفة وإن عظمت لذاتها فلا نسبة
لها إلى آلة النظر إلى وجه الكريم في الدار الآخرة وذلك لا
يتصور في الدنيا لئلا يمكن الآن كشفه ولا ينبغي أن تفهم
من النظر ما يفهم العوام والمتكلمون فتحتاج في تقديره إلى
جهة ومقابل فذلك من نظر من أقصه القصورة في مجوعة
عالم الشهادة حتى لم يجاوز الحسوس التي هي مدركات
البرهان لكن ينبغي أن تفهم أن الحجة الربوبية تنطبق صورها
وترتيبها العجيب على ما هو عليه من البرهان والقطعة والجلال
والحد في قلب العارف كما تنطبق مثل الصورة العالم الحسوس
في حواسك فكانت ينظر إليه وإن غضت عينيك فإن تحت العين
وجدت الصورة البهيمية مثل الصورة المتخيلة قبل فتح العين
لا تخالفها في شيء إلا أن الأجزاء في غاية الوضوح بالنسبة

إلى

إلى التخييل وكذلك ينبغي أن تعلم أن في ادراك ما لا يدرك بالحواس
والجسد أيضا درجتين متفاضلتين في الوضوح غايته
التفاوت ونسبة الثانية إلى الأولى كنسبة الأجزاء إلى
التخييل فيكون الثانية غاية الكشف فسمي ذلك مشاهدة
ورؤية **فصل** رؤية لم نسم رؤية لأنها في العين إذا لم تخلف
في جهة الكائن رؤية بل لأنها غاية الكشف وحجج أن تفيض
الأجزاء حجاب عن غاية الكشف في المعجزة فكذلك
الشهادات وشواغل هذا القالب المظلم حجاب عن غاية
المشاهدة ولذلك قال الله تعالى لن تراني ولكن انظر إلى
الجبل وقال لا تدركه الأبصار فإذا ارتفع الحجاب بعد الموت
انقلبت المعرفة بعينها مشاهدة ويكون لكل واحد تقدير
معرفة فذلك تزيد لذة أوليا الله سبحانه في النظر على لذة
غيرهم ولذلك يتجلى الله تعالى إلى بكر رضى الله عنه خاصة
ويتجلى للناس عامة وكذلك لا يراه إلا العارفون لأن
المعرفة بدو النظر بل هي التي تنقلب مشاهدة كما تنقلب
التخييل ابصارا فذلك لا تقتضيه مقابلة وجهه وسمي هذا
طويلا طلبه من كتاب المحبة في الأحبار **فصل** لو كان

معشوقك وانت تراه من وراء الستر رقيق في وقت الاسفا
 وفي حالة ضعف الشق العشق وفي حالة اجتمع عليك تحت
 ثوبك عفاريت وزنايم تلمذ بك وشغلك فلا تخفي ان لذك من
 مشاهد معشوقك بضعف فلو ان شرفت الشمس دفعة فارتفع
 الست الرقيق وانفردت عنك العقارب والزنايم وجمع عليك
 عليك المفرد البليغ فلا نسبة لهذه اللذة العظيمة التي تحصل
 الآن الى ما كان قبل ذلك وكذلك فافهم انه لا نسبة للنظر الى اللذة
 لذة المعرفة بل هي اعظم منها كثيرا والستر الرقيق فالكبر والقمار
 شواغل الدنيا وغمرها وشهواتها وهجوم الشق العشق شدة
 الشهوة الانقطاع المضعف والمنقصات عنها واستمر ان الشمس
 هو استعداد حيرة القلب لاحتمال تمام النجى فانها في هذه
 الحياة لا يمكن كما لا يمكن من الحفاش نور الشمس **فصل**
 انما ضعف شهوة معرفة الله تعالى لوجوه سائر الشهوة وانما
 خفيت معرفة الله تعالى مع جلالاتها لشدة ظهورها ومثاله انك
 تعلم ان اظلم الاشياء الحسيات ومنها المصبرات ومنها النور الذي
 يظهر لك الاشياء ثم لو كانت الشمس دايمة لا تغيب ولا يقع
 لها ظلم لكنت لا تعرف وجود النور وكنت تنظر الى الالوان

العشق

فلا

فلاتر من الالوان والسموات والبياض واما النور فلا تدركه
 الا بان يغيب الشمس او يقع لها حجاب بما له ظلم فتدركه
 باختلاف الاحوال بين الظلمة والضياء ان النور شيء اخر
 يعرف من الالوان فتصير مسجدة ولو تصور نفسك ساجدة غيبة او الالوان
 قدرته حجاب عن بعض الاشياء لا دركك من التفاوت ما يفسد
 معه الى معرفة ولكن الموجودات كلها لما كانت في الشهادة
 لخالقها بالوحدانية من غير تفاوت في الالوان لثمة جلالة
 ولو تصور انقطاع انوار قدرته عن السموات والارض لانه لم
 وانخفضت وادركك في الحال من التفاوت ما يفسد الى المعرفة
 بالقدرة والقادر وهذا مثال ما ذكرناه وكنت اسمار وفيه
 مواقع غلط فاجتهد لعلك تقف على اسرارها ولا تترك
 في مواقع غلط فمن غلط من قال انه في كل مكان وكل من
 نسبة الى مكان او جهة فقد زل فضل ورجع غاية نظره
 الى التفرقة في محسوسات البهايم ولم يجاوز الاجسام وعلاقتها
 واول درجات الايمان مجاوزتها فيه نصير الانسان انسانا
 فضلا من ان يصير موصفا **فصل** اعلم ان الحكمة علامات كثيرة
 مطول احصاؤها ومن علاماتها التقديم او الاله تعالى هو

ان يدعى علاماته كثيرة

النفس والتقوى بالورع ورعاية حدود الشرع ومن علمها
 التشوق الى الله والخلق عن الكراهية الموت الآمن حيث
 يشوق الى زيادة المعرفة فان هذه المشاهدة بقدر كمال
 المعرفة فانها بدو المشاهدة فتختلف الاحوال باختلافها ومن
 علاماتها الرضى بالقضاء ومواقع قدر الله عز وجل فكنه كره
 معنى الرضا حتى لا تغيب الانسان بما يصادف في نفسه من
 حظرات تخطر بظن انها حقيقة الحب لله تعالى فان ذلك عزيز
 جدا **الاصل التاسع** الرضى بالقضاء قال الله تعالى رضى الله
 عنهم ورضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا احبب الله عبدا
 ابتلاه فان صبر اجتبه وان رضى اصطفاه وقال اعد الله
 ثوابا للرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير وقال رسول الله
 لطائفة ما انتم فقالوا موثون قال وما علامة ايمانكم فقالوا
 نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال
 موثون ورب الكعبة وفي رواية ^{انهم} انه قال حكما علما كادوا ^{انهم}
 من فقرهم ان يكونوا انبياء ومما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
 ما لا وليا في والهم بالدين ان الهم يذهب حلاوة مناجاة
 من فلوهم ان محبتي من اولياي ان يكونوا روحانيين لا يفتنون

اجوز ان اجيب

ومال

وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا اله الا انا لم
 يصبر على بلاءي ولم يفكر نعماتي ولم ير من يقضي في قلوبك
 رباسوا ان فقال خلقت الخيرة وخلقت له اهلا وخلقت
 الشر وخلقت له اهلا فطوى لمن خلقت الخيرة وسير الخيرة
 على يديه وبلى لمن خلقت الشر وسير الشر على يديه وبلى ثم وبلى
 لمن قال وكيف و اوحى الله سبحانه الى داود عليه السلام
 تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سئلت بما اريد كيف
 ما تريد وان لم تسلم لما اريد انتفكت فيما تريد ولا يكون الا ما
 اريد **فصل** قد انكر الرضى جماعة وقالوا لا يتصور الرضى
 بما يخالف الهوى وانما يتصور الصبر فقط وانما اتوا من انكار
 المحبة ونحن نحققها والرضى بالبلاء وبما يخالف الطبع و
 الهوى وذلك يتصور من ثلثة اوجه احدها ان يذهب
 مشاهدته للرب وافراطها عن الاحساس بالالم وذلك مشاهدته
 في حب المحبوبين وفي غلبة الشهوة والغضب حتى ان
 الغضب ان يصبه الجراحة ولا يكتسبها في الوقت وحتى ان
 المرض يصيبه شوك في رجله فلا يكتسب بها ثم اذا سكن حرمه
 وظفر بمراذه عظيم الهم واذا انفق ان ينغم الميسر

انه كان يقول في كل ما يصيبه الخيرة فيما قدر الله تعالى وكان
 في بادية ومعه اهل وليس له الا حمار يحمل عليه خبائه وكلب
 يحرسهم وديك يوقظهم فجاء غلب واخذ الديك فقال خيرة
 وجاء ذيب قتل الحمار فخرن اهل فقال خيرة ثم اصيب ^{الرجل}
 الكلب فمات فقال خيرة فتعجب اهل من ذلك حتى اصبحوا وقد
 بنى من حولهم ولهم قوا اولادهم وكان قد عرف مكانهم
 بصوت الديك ومكان بعضهم بنياح الكلب ومكان بعضهم ^{بما اول قوتك}
 بنهيق الحمار فقال قدر اتيتم ان الخيرة فيما قدر الله سبحانه
 فلو لم يهلكهم الله عز وجل لهلكهم ^{ادرجوا} وهلكنا وروى ان نبيا كان
 يتبعه في جبل وكان بالقرب منه عين قاجان زبها فارس ^{مكانا بلدي}
 ونس في عندها صرة فيها دنانير فجاء اخوها فاخذ الصرة ثم جاء
 رجل فقير على ظهره حرفة حطب فشرى ^{فصل} ليستره فرجع
 الفارس في طلب الصرة فلم يرها فاخذ الفقير حطبه وعثره
 فلم يجد عنده فقتله فقال النبي انهم ما هذا اخذ الصرة ظالم
 اخذوا سلطت هذا الظالم على الفقير حتى قتله فادع اليه ليقول
 بعبادتك فليس معرفة اسرار الملك من شأنك ان هذا الفقير
 كان قد قتل بالفارس فمكنته من القصاص وان ابا الفارس

كان قد اخذ الف دينار من مال اخذ الصرة فردته اليه
 من تركته فمن ايقن امثال هذا الاسرار لم يتعجب من افعال
 الله تعالى ويتعجب من جهل نفسه ولم يقل لم وكيف من صنع بآدبه
 الله في ملكوته وصالحاته وجوه اربع ينشعب عن محض
 المعرفة بكمال الجود والحكمة وبكيفية ترتيب الابواب المتوجهة
 الى المسببات ومعرفة القضاة الاقوال الذين هو كلهم البصر
 ومعرفة القدر الذي هو سبب ظهور تقاضيل القضاة و
 انها رتب على اكمال الرجوه واحسنها وليس في الامكان حسن
 منها راكحل ولو كان وادخل كان بخلا لا جودا وعجزا بنا مضي
 القدرة وينظرون تحت ذلك معرفة سر القدر وكما ان من ايقن
 ذلك لم ينطو ضميره الا على الرضا فكذا كل ما يحسن من الام
 وسر ذلك بطول والاحقة فيه ايضا فكني وز ^{فصل} لعلك
 تقول كيف اجمع بين الرضا بقضا الله تعالى من يقض
 اهل الكفر والعصيان وقد تعبدت به شرعا وذلك مراد الله
 تعالى منهم فاعلم ان طائفة من الضعفاء ظنوا ان ترك الام
 بالمعروف من حبل الرضا بالقضا وسموه حسن الخلق وهو
 جهل بحسن بل عليك ان ترضع وان تتركه جميعا والرضا والكرهية

نضاد ان اذا اتوا ردا على شئ واحد من وجه واحد ولا يتناقض
ان يقتل عدوك الذين هو وعد وعدك ايضا فترضا من حيث
انه عدوك وتكرهم من حيث انه وعد وعدك فكذلك
للمعصية وجهان وجه الى الله تعالى من حيث انه يقضائه وشيئة
فهو من هذا الوجه مرضي به ووجه الى العاص من حيث انه صفة
وكسبه وعلاوة كونه محقوتا من الله تعالى فهو من هذا الوجه مكروه
وقد تعبدك الله عز وجل ببغض من يبغضه من الخالفين لأمره
فعليك بما تقتضيه به والامتناع له ولو قال لك محبوبك اني
اريد ان اتخذ حنك بان اضرب عبيدك وارصقه الى ان يشتني
فمن ابغضه فهو محبتي ومن احبه فهو عدوي فممكنك ان سبقت
عبيدك اذا شتمته مع انك تعلم انه الذي اضطره الى الشتم وكان
ذلك مراد منه فيقول اما فعلك في الشتم فاني ارضخ به من حيث انه
تدبيرك في عبيدك و مرادك من اردت امعاده واما شتمه من حيث
هو صفة وعلاوة عداوته فاني ابغضه لاني احبك فابغض لاني
مخالفة من عليه عداوتك وهذه دفعة ذل فيها الضعفاً، فكذلك
بنها فتون فيها **فصل** كذلك ينبغي ان لا تظن ان معنى الرضا، با
لقضا، ترك الدعا، بل ترك السهام الذي ارسل اليك حتى يصيبك

مع قدرتك على دفعه بالترس بل عبيدك الله عز وجل بالدعا، فخرج
به من قلبك صفاً، التذكر وخشوع القلب ورفعته لمنتهى ليقول
الالطاف والانوار فمن حمله الرضا، بقضائه ان يتوصل الى
محبوباته بمباشرة ما جعل سبباً له بل ترك الاسباب بحالها لمحبوبه
ومناقضه لرضاه فليس من الرضا، للعطشان ان لا يمتد
اليه الى الماء، البادر زاعماً انه رضي بالعطش الذي هو من
قضا، الله تعالى من قضا، الله تعالى ومحبته ان يترك العطش الى الماء.
فليس في الرضا، بالقضا، ما يوجب الخروج عن حدود الشرع
ورعاية سنة الله تعالى بل معناه ترك الاعتراض على الله عز وجل
اظهار او اضمحار مع بذل الجهد في التوصل الى محبات الله من عباده
وذلك بحفظ الاوامر والنواهي **الاهل العاشر** ذكر الموت
اعلم ان المقامات التسع التي ذكرناها ليست على رتبة واحدة
بل بعضها مقصودة لغاياتها كالجنة والرضا، فانها اعلى المقامات
وبعضها مطلوبة لغيرها كالقربة والزهد والخوف والصبر اذا التوبة
ارجوع عن طريق البعد الى طريق القرب والزهد ترك الشواغل
للاجل على القرب والخوف وسوط ويسوق الى ترك الشواغل والهم
جنبا مع الشهوات القاطعة لطريق القرب وكل ذلك غير مطلوب

ذكر الموت

لذا قيل المطلوب القرب وذلك كالمعرفة والمحبة فانها مطلوبة لذاتها
لا لغيرها ولكن لا يتم ذلك الا بقطع حب غير الله تعالى عن القلب فاحتج
الى الخوف والصبر والرهبة لذلك ومن الامور العظيمة النفع فيه
ذكر الموت فلذلك اوردناه وتلك عظم الشريعة شراب ذكره اذ به
يتنفض حب الدنيا وتنقطع علاقة القلب منها قال الله تعالى
قل ان الموت الذي تفرقون منه فانه ملائكم وقال صلى الله عليه
وسلم اكثر وامن ذكرها دم اللغات وقال من كره لقاء الله
كره الله لقاءه وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله
هل عشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليل
عشرين مرة وقر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحب وقد استغلاه
الضحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شوبوا محبكم بذكر
مكتر اللغات قيل وما هو قال الموت وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم لما اكلم سمينا
وقال كفى بالموت واعظا وقال تركت قبلكم واعظين صامتا
وناظرا فالصامت الموت والناظر القرآن وذكر رجل عند
عليه السلام واحسن الشئ عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم
لموت قالوا ما كنا نذكره بذكر الموت قال فان صاحبكم
السر الامام
ليس

ليس هناك وقال رجل من الانصار يا رسول الله من اكس
الناس واكرم الناس فقال اكثرهم للموت ذكر او واشد هم
له استعدادا اولئك هم الاكابر ذهبوا براحة الدنيا وكرامة
الآخرة **فصل** اعلم ان الموت عظيم مايل وما بعد اعظم
منه وفي ذكره منفعة عظيمة فانه يفيض الدنيا ويغضها
الى القلب ويغضها راس كل حسنة كما ان حبها راس كل خطيئة
والعارف في ذكره فائدتان احدهما النفرة عن الدنيا و
والاخرى الشوق الى الآخرة فان الى المحالة مشتاق ومشتاق
في المحسوسات الى الخيال بالتمنى الى المشاهدة فان المشتاق
الى مدرك لا محالة بالخيال وغايب عن الانوار واحوال
الآخرة ونعيمها وحال الحفرة البربرية مدرك كل ذلك للعارف
يعرف كانه نظر من وراء ستر رقيق فكذلك للعارف معرفة كانه
ينظر من وراء ستر رقيق في وقت اللهاة وضعف النور
فهو مشتاق الى التكمال ذلك بالتجلي والمشاهدة ويعلم ان
ذلك لا يكون الا بالموت فلذلك لا يكره الموت لانه لا يكره لقاء
الله تعالى ولا سبيل لا قبل للخلق على الدنيا الا قليلا التفكير في الموت
وطريق التفكير فيه ان يفرض الانسان قلبه عن كل فكر سواه

ويجلس في خلوة ويباشر الموت بصميم قلبه ويتفكر أو لاغ اخذانه
واشكال الذين مضوا فمتى ذكرهم واحد او تذكرهم و
أملهم وكونهم إلى الجاه والمال ثم تذكرهم عند الموت
وتحسرهم على فوات العمر وتضييعه ثم يتفكر في اجسادهم كيف
تغرقت في الزراب وصارت جيفة يأكلها الدردان ثم يرجع
إلى نفسه ويعلم أنه كواحد منهم أمله كمالهم ومعه كمالهم
ثم ينظر في اعضاءه وينظر كيف تنفست وإلى حد فتيه كيف
يأكلها الدود وإلى لسانه كيف يتغير ويصير جيفة في فيه
فإذا فعلت ذلك تنقصت عليك الدنيا وكيف سعيد إذا السعيد
من وعظ بغيره فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها
الناس كأن الموت فيها على غير ناكيت وكان الحق فيها على غير نا
وجب وكان الذين تشيع من الاموات سفر عن قريب الدنيا
راحبون بنوعهم احدا منهم وناكل تراهم كانوا يخجلون بعدهم
قد نسينا كل واعظنا واما كل جايحة **فصل** اصل الفقرة
عن الموت طولا لامل وذلك عين الجهل ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا أصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح

وخذ

وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمتك فانك يا عبد الله
لا تدري ما اسمك عند الله او قال صلى الله عليه وسلم ان اخوف
جارية ما اخاف على امي خصلتنا ان اتباع الهوى وطول الامل ولتذكر
اسامة وتنتجى إلى شهرين بجائته وقال صلى الله عليه وسلم
الأتجبون من اسامة المشتري إلى شهرين ان اسامة الطويل
الامل والذين نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان
شقرتي لا يلتقيان حتى يقبض الله عز وجل روجي ولا رفعت
طرفي وظننت اني واضعها ولا لقيت لقمة الا ظننت اني
لا اسبقها حتى اغصن بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم
تقولون فمعدوا انفسكم في الموت والذين نفسي بيده انما
توعدون لآت وما انتم بمعجزين وقال صلى الله عليه وسلم
نجا هذه الامة باليقين والزهدة وبهلا آخر هذه الامة
بالنجى والامل وقال عليه السلام اكلمكم بحسب ان يدخل الجنة
قالوا نعم قال فقروا آمنا لكم واحببوا اجابكم بين احباركم
واخبروا من الله حق ليا **فصل** اعلم ان العارف الكامل
والمتكبر بذكر الله تعالى مستغن عن ذكر الموت بل حاله الفناء
في التوحيد لا التفات له إلى ماض ومستقبل ولا إلى الحالى

من حيث انه حال بل هو ابل وقتة يعني انه كالمخدر المذكور
فلا تقفل فتقلط او تشي وكذا كذا يفارق الحروف والرجاء لانها
سوطان يسوقان العبد الى هذه الحالة التي هو ملابسها
بالذوق فكيف يذكر الموت وانما يراى ذكر الموت لقطع علقة
قلبه عن ما يفارقه بالموت والعارف قد مات مرة في حق
الدنيا وفي حق كل ما يفارقه بالموت فانه قد تفرغ وتنته
عن الالتفات الى الاخرة ايضا فضلا عن الدنيا وقد تنفص
عليه ما سوى الله عز وجل ولم يسق له من الموت الا كشف
الغطاء ليرى ادا به وضوحا لا يزداد يقينا وهو معنى قوله علي
لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا فان الناظر الى غيره من
وراى ستر لا يزداد به من الستر يقينا بل وضوحا فقط فاذا
ذكر الموت يحتاج اليه من لقلبه التفات الدنيا ليعلم انه
سيفارقها فلا يعتكف بها عليه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ^{تلك} احييت ما احيت
فاك مفارقة وعشر ما شئت فاك ميت واعمل ما شئت
فاك مجزي **فصل** لعلك تشتهى ان تعرف حقيقة الموت
وما هيته ولئن تعرف ذلك ما لم تعرف حقيقة الحياة ولن
تعرف

تعرف حقيقة الحياة ما لم تعرف حقيقة الروح وهي نفسك
وحقيقتك وهي اخفى الاشياء منك ولا تطلع في ان تعرف
ربك قبل ان تعرف نفسك واعني نفسك روحك التي هي
خاصية الامر المضافة الى الله تعالى قوله كل الروح من امر
ربي وفي قوله ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني
اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة التي تنبعث
من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجاوزها العروق
الضواري فيفيض فيها نور الحس على العين ونور السمع
على الاذن وكذا سائر القوى والجواسس كما يفيض من السراج
نور على حيطان البيت اذا دبر في جوانبه فان هذه الروح
تشارك البهايم فيها وتتحقق بالموت لانه يجازي عند نفسه
عند اعتدال مزاج الاخلاط فاذا اخل المزاج بطل كما يبطل
النور الفايض من السراج عند انقطاع السراج بانقطاع
الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان
تفسد هذه الروح لان الغذاء له كالدهن في السراج والقفل
له كالنفخ في السراج فهذه هي الروح التي يتصدق في
نفذيلها وتقوتها علم الطب ولا تحمل هذه الروح المعرفة

مطلب
بيان امر

والامانة بل الحمال الامانة الروح الحاصية للانسان ونعنه
 بالامانة تقلد عهدة التكليف بان يتعوض لخطر الثواب
 والعقاب في الطاعة والمعصية وهذه الروح لا تموت
 ولا يفنى بل يبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او في جحيم و
 شقاوة فانه محمل المعرفة والتراب لا ياكل محل المعرفة والايضا
 اصلها كما نطق به الاخبار وشهدت له شواهد لا يتبصر
 ولم ياذن الشرع في تحقيق ذكر صفة اذ لا يحتمل الا الكون
 في العلم وكيف يذكره من عجايب الاوصاف ما لم يحتمل اكثر عقول
 الخلق في حق الله تعالى ولا تطلع في ذكره وانتظم تلويحها من
 ذكر صفة بعد الموت **فصل** هذه الروح لا تفنى البتة ولا تموت
 بل تتبدل حالها فقط وتتبدل منزلتها فترقى من منزل الى منزل
 والقبر في حقها امارضة من رياضة للجنة ارضية من صغر
 النيران اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى كسفيان لها البدن
 واقتناص اوايل المعرفة بواسطة تشبيكها للجواسس اليها ومكبرها
 وشبكتهما وبطلان الآلة والمكب والشبك لا يوجب بطلان
 الصياد نعم ان بطلت الشبك **فصل** بعد الفراغ من الصيد فبطلان
 غنيمته اذ يتخلص من ثقله وحمله ولذلك قال النبي صلى الله عليه

وسلم الموت تخفة الموت وان بطلت الشبك قبل الصيد
 عظم فيه الحسرة والندامة والالام ولذلك يقول المفسر
 رب ارجعوني لعلني اعمل صالحا فيما تركت بل ان كان
 الف الشبك واجتبا وتعلق قلبه بها وحسن صورتها
 وصنعتهما وما يتعلق بها كان له من العذاب ضعفان
 احدهما حيرة فوات الصيد الذي لا يقتصر الا بشبك
 البدن والثاني زوال الشبك مع تعلق القلب بها
 والفة لها وهذه مبدء من مبادئ معرفة عذاب القبر
 ان كنت صفت حقيقة قطعا **فصل** لعلك تشبه المتقضاء
 المفق الى التحقيق فاعلم ان هذا الكتاب لا يحتمل وافتح
 منه بالانموذج اليسير **فصل** ان معنى الموت زمانة البدن
 وانت تعرف ان زمانة البدن خروجها عن طاعتك مع وجود **فصل**
 شخصها ببطلان معنى القوة التي بواسطتها تستعمل البدن
 فافهم ان الموت زمانة مطلقة في جميع الاعضاء ببطلان
 قواها وشكيب الموت منك يدك ورجلك وعينك وسائر
 حواسك وانت باق اعني حقيقتك التي انت بها انت
 فانك الآن الانسان الذي كنت في الصبي ولعلك لم يبق

فك من تلك الاجسام شئ بل اكلت كلها وحصل بالفداء
بدلها وانت انت وجسدك غيرة كل الجسد وان كان لك
معشوق تفتقر فيه الى حواسك عظم عذابك بفراق
معشوقك وجميع ملا الدنيا معشوق ولا ينال الا بالحرمان
والافوق في عذاب العاشق نيران يحجب عنه معشوقه و
نيران يبقا عينه او يسلب هو عنه بان يحمل الى موضع
حتى لا يراه فان الالم من عدم الرؤية ومن احب اهل
وما له وعقاره وفرسه وجارية وثياب بيتا لم يفرقها
سوا سلبت هذه الاشياء عنه او سلب هو عنها بان
حمل الى موضع اخر وحيل بينه وبينها والموت يسلبك
عن هذه الاشياء ويحو اليك ويبيها فيكون عذابك بقدر
عشقك لها والموت يحل بينك وبين الله ويقطع عنك
هذه الحواس الشاغلة المشوشة فيكون لذتك في قدوم
عليك عذوب بقدر حبك له وانك تذكره ولا اجل هذا
ينتهي وقال انا تذكر اللازم فالزم تذكر واجمع العبارات
عن نعيم اهل الجنة ان لهم فيها ما يشتهون واجمع العبارات
لعذاب الآخرة قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون ولا مله

ولا مله الا الشهوة ولكن عند مفارقة الشهوة ولا
مولم الا الشهوة ولكن عند مفارقة الشهوة ولا ينبغي
ان تفتقر الا ان فيقول ان كان هذا سبب عذاب القبر
فانا في امان منه اذ لا علاقة بيني وبين متاع الدنيا فان
هذا لا تدركه بالحقيقة ما لم تقطع الدنيا وتخرج عنها
بالكلية فكل من رجل باع جارية على ظن انه لا علاقة بينه
وبينها فلما اخذها المشتري اشتغل قلبه من نيران الفراق
واحترق بها احترقا فاربما الف في نفسه في الماء والنار ليقتل
نفسه ويخلص منها فكذلك يكون حاله في القبر في كل ما
تعلق به قلبك في الدنيا ولذلك قال المصطفى اخب
ما احببت فانك مفارقة وورا هذا عذاب اعظم منه
وهو حسرة الخدمان عن القرب من الله عز وجل والنظر الى
وجه الكريم وينكشف بالموت عظم قدره ما فات منه
وان كان لا يعظم قدره عندك قبل الموت لان الموت سبب
لانكشاف ما لم يكن انكشف مثله كما ان النوم سبب
لانكشاف الغيب بمثال او غير مثال والنوم اخ الموت ولكنه
دونه بكثير فهذا ان عذابا بان يتضاعفان على كل ميت

لنفسه

مفارقة

الجنة الدنيا

مكتوب

كان غير الله أحب إليه من الله تعالى وكان الله بغير الله أكثر من الله
 بالله وبها خسر وزيان أن عرفت بالحقيقة الروح وبقائه بعد
 الموت وعلائقه وما يضافه بالطبع وما يوافق به بالطبع **فصل**
 فلكم تقول المشهور عند أهل العلم أن الإنسان بعد الموت ^{يبدأ عند}
 ثم يبدأ وإن عذاب القبر يكون بنيران وعقارب وحيات وما ذكره
 من ذلك فاعلم أن من قال أن الموت معناه العدم فهو محجوب عن
 حقيقته التقليد ويقال له لا يتصور جميعا فاحرمانه عن ذرورة
 لا يتصور فلا تذكره عالم تسبصر واما حرمته عن التقليد فتعرفه
 بتلاوة الآيات والأخبار قال الله تعالى لا تحبين الذين قتلوا
 في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم
 الله من فضله الآية بهذا في السعداء واما في الأشقياء فقد
 ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما قتلوا فكان
 يقول يا فلان يا فلان يذكر واحد أو احدا من صناديدهم قد
 وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقبل
 يا رسول الله اتناديهم وهم أموات فقال والذين نفسي بيده ما
 أنتم بأسمع لكلامهم من أنكم لا يقدرون على الجواب وقال صلى
 الله عليه وسلم الموت هو القيامة من مات فقد قامت قيامته

لعلمك

واراد

واراد بهذه القيامة الصغرى والقيامة الكبرى تكون بعدها
 وشرح القيامة الصغرى أن اردته فاطلبه من كتاب الصبر من
 كتاب الاحياء والاخبار في الدلالة على بقاء الروح موت
 وشعوره مما يجرب في هذا **فصل** ^{الأكبر} فاما قترك ان المشهور من
 عذاب القبر التالم بالنيران والعقارب والحيات فهذا صحيح وهو
 كذلك لكنني اراك عاجزا عن فهمه ودرك ستره وحقيقته الا
 اني اتيهك على انموذج منه تشويقا لك الى معرفة اللغائق و
 التشرع للاستعداد لامر الآخرة فانه نبأ عظيم انتم عنه معضون
 فقد قال عليه السلام المؤمن في قبره في روضة خضر قد فرج ^{الجنة}
 له قبره سبعين ذراعا ويضيء وجهه حتى يكون كالقمر ليلة البدر
 هل تدرون فيماذا انزلت فان له معيشة ضحكا قالوا الله
 ورسوله اعلم قال عذاب الكافرين في قبره يسقط عليه سبعة
 وتسعون تتيثا هل تدرون ما التثني تسع وتسعون
 حية لكل حية تسع راس تنمشونه وتلحسونه وتنخون في
 جسمه الى يوم يبعثون فانظر الى هذا الحديث واعلم ان هذا
 حق على هذا الوجه الذي شاهدته اهل البصائر ببصيرة اوضح
 من البصر الظاهر والجاهل ينكر اذ يقول اني انظر في قبره فلا ارى

عذاب القبر حق المكلف

ذلك اصلا فليعلم الجاهل ان هذا ليس خارجا عن ذات الميت
اعني ذات روحه لا ذات جسده فان الروح هي التي تتألم او
تستغنى بل كان معه قبل موته متمكنا من باطنه لكنه لم يكن يحس
بلدغه لغيره كان فيه لقلبة الشهوات فاحس بلدغه بعد
الموت والتحقيق ان هذا ^{ادوية} ^{التي} ^{تشتت} ^{من} ^{مركب} ^{من} صفاته وعدد رؤس
بقدر عدد اخلافة الذميمة وشهواته لمناج الدنيا واصل
هذا التين حب الدنيا وتشعب عنه رؤس بعد ما
يتشعب عن حب الدنيا في السعد والحقد والرياء والكبر
والثروة والكر والحزاز والجاه والمال والعداوة و
البغضا واصل ذلك معلوم بالتبصيرة وكذا كثرة رؤس
اللدغة واقا احصا عدد هاهنا تسعة وتسعين
فيوقف عليه بنور النبوة فقط فهذا التين متمكن
من جميع صميم فؤاد الكافر لا يحرج حمله بالكفر بل لما يدعو
اليه الكفر كما قال تعالى فانهم استحبوا الحياة الدنيا على
الآخرة وقال تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
بها الآتية وهذا التين لو كان كما تظنه خارجا عن ذات
الميت لكان اهلون اذ ربما يتصور ان يخرج عن ^{الروح} ^{التي} ^{تشتت} ^{من} ^{مركب} ^{من} صفاته

لا بل

لا بل هو متمكن من صميم فؤاده بلذغه لدغا اعظم مما يفهمه
من لدغ التين وهو بعينه صفاته التي كانت معه في حياته
كما ان التين الذي يلدغ قلب الفاتق اذا باع جاريته هو
بعينه الفاتق الذي كان مسكنا في قلبه متمكنا من النار في الح
وهو غافل عنه فقد انقلب كان سبب لذته سبب المم وهذا
سما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم تترد عليكم وقوله
تعا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محض او ما عملت من
سوء تيرد لوان بينها وبينه امدا بعيدا وحذركم الله نفسه
والله رؤوف بالعباد بل سر قوله تعا كلوا مما رزقكم الله الباقين
لتردون اليه ان الجحيم باطنكم فاطلبوها علم الباقين
لتردونها قبل ان تدركها بعين الباقين بل سر قوله تعا يرتجلكم
بالعذاب وان جهنم لمحيطه بالكافرين ولم يقل انها محيط بل
قال هي محيط وقوله انا اعندنا للظالمين نارا احاط بهم
سم ادقها ولم يقل محيط بهم وهو معنى قول من قال ان الجنة
والنار مخلوقتان وقد انطق الله سبحانه لسانه بالحق وعله
لا يطلع على سر ما يقوله فان لم يفهم بعض معنى القرآن كذا
فليس لك نصيب من القرآن الا ان تشوره كما ليس للمبهم

لأن

نصيب من البر الا في مشورة الذين هو التبين والقران عدا
 الخلق كلهم على اختلاف اصنافهم ولكن اعتداء وطمع به على قدر
 درجاتهم وفي كل عدا وطمع وطمع في الدنيا على التبين
 اشتد منه على الجنة المتخذ من اللب وان شدد يد المرحص على ان
 لا تفارق درجة البهيمه ولا تستمر في الى رتبة الالاف بل
 الى ملكية قدر موكب والاشراج في رباحن القرآن ففيه متاع
 لكم ولا تافكم **فصل** فان قلت فهل يمثل هذا التبين تمثلا
 يشاهد مشاهدتنا في ادراك البصر ام هو تالم محض
 في ذاته كذا اذا حيل بينه وبين معشوقه فاقول لا بل يمثل
 له حتى تشاهده كمن تمثلا روحانيا لا على وجه يدرك من
 هو بعد في عالم الشهادة اذا نظرت قبره فان ذلك من عالم
 الملكوت نعم العاشق ايضا قد نيام فيتمثل له حاله في المنام
 فروحاني حية تلتفخ صميم فواده لانه بعد بالنوم من عالم
 الشهادة قليلا فيتمثل له حقائق الاشياء تمثلا مما كيا للحقيقة
 ومنكشافه من عالم الملكوت والموت ابلغ في الكشف من
 النوم لانه اقع كنوار ^{اقتطع} الحس والخيال والبلغ في تجريد الروح
 من غشاوة هذا العالم فلهذا يكون ذلك التمثيل تاما محققا

دأى لا يزال فانه يوم لا ينبت منه الا يوم القيامة لقد كنت
 في عقله من هذا فكشفنا عنك غطاك فبصر اليوم حديد واعلم
 ان المستيقظ يجب التايم ان كان لا يشاهد الحية التي تلتفخ
 التايم فذلك غير مانع من وجود الحية في حقه وحصول
 الالم به كذا حال الميت في القبر **فصل** لعلك تقول
 قد ابتدعت قولنا مخالفا للمشهور فنكر عند الجمهور
 اذ زعمت ان انواع عذاب الآخرة يدرك بنور البصيرة
 والمشااهدة اذ راكنا مجاوزا حد تقليد الشرايع فهل يمكنك
 ان كان كذا حصر اصناف العذاب وتفاصيله فاعلم
 ان مخالفتي الجمهور لا انكرها وكيف تنكرها مخالفة
 المسافر للجمهور والجمهور مستقرون في البلد الذي هو فقط
 رافضهم ومحل ولادتهم وهو المنزل الاول من منازل
 وجودهم وانما يسا من منزلهم الا حاد واعلم ان البلد منزل
 البدن والقالب وانما منزل الروح الالاف في عوالم
 الادراكات والمحسوسات منزله الاول والتمثيل في منزل الثاني
 والمحسوسات منزل الثالث وما دام الانسان في المنزل
 الاول فهو دود وفراش فان فراش النار ليس له

يمثل ان لا يرى عذاب البصر

الاحساس ولو كان له تحيز وحفظ للتميز بعد الاحساس
لما انتهت على النار مرة بعد اخرى وقد تاذى بها اولاً فان
الطير وسائر الحيوان اذا تاذى في موضع بالقرب من
ولم يعاوده لانه بلغ المنزل الثاني بعد وهو حفظ التخيلا
بعد غيبوتها عن الم وما دام الانسان في المنزل الثاني بعد
فهو بهيم تافهة انما حذر عن شئ تاذى به في عالم
يتاذى بشئ فلا يدري انه حذر منه وما دام في المنزل الثالث
وهو الموهومات فهو بهيم كالمكة كالغرس مثلاً فانه قد حذر
من الاسد اذا رآه اولاً وان لم يتاذ به قد ملكا كون حذره
موقوفا على ان يتاذى به مرة بل الشاة تهرب الذئب اولاً فتحذر
وتترس للجبل والبقير وبها اعظم منه شكلاً واهول منه صورة
فلا تحذرهما اذ ليس من طبيعتهما ان يذوفاً ولا ان الان
في مشاركة البهائم وبعد هذا تبرز في الانسان الى عالم الانانية
فبذلك اشياء لا تدخل في حسن ولا كبح ولا توقع ويجزبه
الامور المستقبل ولا يقتصر حذره على العاجل اقتصار
حذر الشاة على ما يشاهده في الحال من الذئب ومن هاهنا
يصير الى ضعف الانسان والحقيقة هي الروح المنسوبة

الى

الى الله تعالى قوله ونفخت فيه من روحي وفي هذا العالم
يفتح له باب الملكوت فيشاهد الارواح المجرمة عن
كسرة التلبس وعشيرة الاشكال وفي هذا العالم
لانها تارة اما عوالم المحسوسات والتخيلاات والموهومات
فمتناهي لانها مجاورة للاجسام والمتصلة بها و
الاجسام لا تنصور ان تكون غير متناهي والسير في
هذا العالم امثلة المشي الى الخيال على الما ثم تبرز في معنى
الى المشي في الهواء ولقد كلفنا قبيلاً لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عيسى عليه السلام مشي على الماء وقال نعم ولو
زاد يقينا المشي في الهواء، واما التردد على المحسوسات
فهو كما المشي على الارض وبينها وبين الماء عالم بحر مجرى
السفينة وفيها تتولد حركات الشيطان حتى تجاوز الانسان
عوالم البهائم فينتقل الى عالم الشياطين ومنها يفر الى
عالم الملائكة وقد ينزل فيه ويستقر ويشرح ذلك بطول وبهذه
العوالم كلها منازل الهدى ولكن الهدى المنسوب الى الله تعالى
يوجد في العالم الرابع وهو عالم الارواح وهو قوله تعالى
ان الهدى هدى الله ومقام كل انسان ومحل منزله في

في العلو والسفلى بقدر ادراكه وحق معنى قوله على رضى الله عنه
 الناس ابنا ما يحسنون قال لان بين ان يكون دودا او
 حمارا او فرسا او شيطانا ثم جاوز ذلك فيصير ملكا وملكاً
 درجات فمنهم الارضية ومنهم السماوية ومنهم المقربين
 المرقعون عن الالتفات الى السماء والارض والقاصرون
 نظرم على جمال الحضرة الربوبية وملاحظة الوجه خاصة
 وضع ابدانهم دار البقاء اذ كلهم هو الوجه الباقي وما
 عدا ذلك فالفناء مصيرهم اعني السماء والارض وما يتعلق
 بهما من الحسوس والتخييلات والموسومات وهو معنى قوله تعالى
 من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذه العالم
 منازل اسفل الانبياء ليرى من حفيض درج البهايم
 الى بقاء رتبة الملائكة ثم يترقى من رتبهم الى رتبة الفائقين
 منهم وهم العاكفون على ملاحظة جمال الوجه بسبح للوجه
 ويقدر سوره بالليل والنهار لا يفترون فانظر الآن الى خسته
 الانسان وشرفه والى عدم انبث في معارج والى الخطا ط
 درجاته في تسفل وكل الادميين مردودون الى اسفل العرشين
 ثم الذين امنوا وعملوا الصالحات يترقىون منها فكلهم اجزئ

منون

منون
 منون
 منون

منون ويوحى الى الوجه وبهذا يفهم معنى قوله انا عرضنا
 الامانة على السماوات والارض والجبال فابتن ان يحملها
 وثققن منها وحملها الانسان الاية لان معنى الامانة
 التعرض للمهمة والحظ ولا خطر على سكان الارض وضع
 البهايم اذ ليس لهم امكان الترفي من المنزلة الثالثة ولا
 خطر على الملائكة اذ ليس لهم خطر الاخطا ط الى حفيض
 عالم البهايم وانظر الى الانسان وعجايبه وما لم كيف يرجع
 الى سماء العلو رتبا ويهوى الى الارض للحقيرة فهو يتقلد
 هذا الخطر العظيم الذي لم يتقلده في الوجود وغيره فيما يمكن
 كيف تهدى بالعاقية وتخرقني مجاوزة الجهور ومخالفة
 المشهور وبذلك فرجى وسيرور ان الذين يكرهون معنى ذلك
 الذين تشبهه بكنى فاطم طوطو ما زالهم بيان ولا تقف على
 بعد هذا بالشان **فصل** واما مطالبك اياي بتفصيل
 عذاب الآخرة وذكر اصناف فلا تطلع بالتفصيل فذلك داعية
 الى الملك والظلمة واثبت بذكر الاوصاف فقد ظهر الى المشاهدة
 ظهورا اوضح من البيان ان اصناف عذاب الآخرة بثلاثة
 اعني الروحاني منها فقرة المشتهيات وخرق حيل الفاضح

عذاب القبر ثلثة

وحسرت موت الحيات فهذه ثلاثة انواع من النيران الروحانية
 تتفاوت على روح من آخر الحياة الدنيا الى ان ينتهي الى مقاسمات
 النار الجسمانية فان ذلك يكون في اخر الامر فخذ الآن شيئا من هذه
 الاصناف الصنف الاول حرق نوقه المشتبهات مقصورة
 المستفارة من عالم الحس والتجمل التثني الدنيا وضعة الشرع
 وعدد رؤوسه وهي عدد الشهوات ورذائل الصفات تلذخ
 صميم الفؤاد للرغبات وان كان البدن لمعز عنه ففقدت في
 عالمه هذا ملكا مستوليا على جميع الارض متمكنا من جميع الملوك
 مستغنا بها مستهتر بالوجود الحياتي من ملكا عليه شعورا
 بالامارة والقبول باللق بالطاعة مطاعا فيهم غافضه عذوة
 كالمترفة كالمعول على ملا من رعيته في عهد الكلاب وصغار يتبع
 بنوعه ويتبع باهله وجواربه بين يديه ويستمر في خرائطه
 وذخائره الى ان يفتقرها على اعدائه ومعانديه فانظر الآن هل
 تر على قلبه تشبها في رؤوس كثيرة يلذخ صميم فؤاده بونه لمعز
 عنه وهو يريد ان يبتلي بدنه بامراض والآلام ليتخلص منه فتوهم
 هذا فترى ما يشتم به قليل من راحة الطمعة لطمعة التي فيها نار الله
 الموقدة التي لا تطفئ الا على الاقلية اعتدت لمن جمع وعنده

في الدنيا والآخرة

كسب

بحسب ان ماله اخلطه واعلم ان عذاب كل ميت بقدر
 رؤوس هذا التثني وعدد الرؤوس بعدد المشتبهات
 ولهذا من كان افقر وعتقه بالدنيا اقل كان العذاب عليه
 اخف ومن لا علاقة له مع الدنيا اصلا فلا عقاب عليه
 اصلا الصنف الثاني خزائن خجلة الفاخريات ففقدت رجلا
 خبيسا رذيلة فقيرا عاجزا اقربته ملك من الملوك ورفعه
 وقواه وخلع عليه وسلم اليه نيابة ملكه ومكنه من دخول
 حريمه وجعله خزانة اعتاد اعلى امانته فلما عظمت عليه
 نفقة طغي وبغى وها ربحته من خزانته وبغى باهله ونيابته
 وسرياته وهو في جميع ذلك يظهر الامانة للملك ويعتقد انه
 عزيز مطلع على خباياته فينبغي بونه غمرة فخره وضيافته اذ لا
 حظ ووزنة فراى فيها الملك مطلقا عليه منها وعلم انه كان
 بطمع عليه كل يوم ولكن كان يفتق عنه ويمسكه حتى يزداد
 خبثا وفجورا ويزداد الخفا فالملك الى صيب عليه بالافرة انواع
 العذاب حثبا فانظر الى قلبه كيف يحترق بنار الحزن والحيلة وبه
 يعمى عنه وكيف يؤذ ان يعذب بدنه بكل عذاب وينكتم خزيه
 فكذلك كانت تتعاطى في الدنيا اعمالا هي مشتهياتك وفتلك الاعمال

في الدنيا والآخرة

ارواح وحقائق حبيشة فيسمة وانت جاهل بها مفقده
 حسناتها فتكشف لك في الاخرة حقايقها في صورها البقية
 فتخبرني وتجد حكمة تفرغ عليها الآيات فان قلت كيف
 ينكشف الي عصفه ارواحها وحقايقها فاعلم انك لا تفهم
 الا بمثال فمن حكمة مثلك ان يؤذن رجل في رمضان قبل الصبح
 فيرى في المنام ان بيده خاتما يختم به اخواه الرجال وفروج
 النساء فيقول له ابن سببرين هذا رايته لاذ انك قبل الصبح
 فتأمل الآن انه لا بعد بالنوم قليلا عن عالم الحسن الحسن الى
 انكشف له روح عمله لكن لما كان بعد في عالم الخيال لان النائم
 لا يزال تخيل عشاوة الدنيا عتال تخيل وهو لا يتم والخيال
 ولكنه مثال ادل على روح العمل من نفس الاذان لان عالم
 المنام اقرب الى عالم الاخرة والتبليس فيه اضعف قليلا
 وليس يخلو عن بليس ولا جبر محتاج الى التفسير فلو قال
 قائل لهذا المؤذن اما تستحي ان تختم اخواه الرجال وفروج
 النساء فقال معاذ الله تعالى ان افعل هذا فلان اقدم
 ويضرب عنقي احب الي من ان افعل ذلك فهو شكره لانه
 جهل مع انه فعل لان روحه قاهرة عن ادراك ارواح الهيا

وكذلك

وكذلك لو اكلت لحم طيبا على اعتقاد انه لحم طير فقال
 قائل انما تستحي ان اكل لحم اخيك الميت فلان قلت معاذ الله
 ان افعل ذلك ولان اموت جوعا ايهون علي من ذلك فنظر
 فاذا ايهو لحم اخيك الميت قد طبخ وقدم اليك ولبس عليك
 فانظر كيف وضعه بربك في موعده من الهة فكذا كبر
 المفتاح بنفسه في الاخرة ولان روح الغيبة تمر بقرابة
 الاخوان والتفكر بها وفي عالم الاخرة تنكشف ارواح
 الهيا وحقايقها وكذلك لو كنت ترمي حجارة الى حائط
 فقال لك قائل اما تستحي ان تفعل ذلك والحيارة تتردد من
 الحائط وتقع في دارك وتصيب حذوق اولادك فقد عيت
 احدا فهم كلهم قلت معاذ الله تعالى ان افعل ذلك فقال اذ قل
 دارك قد خلت فاذا ايهو كذا فانظر كيف تقتضيه وتحتقر
 قلبك تحسرا على عملك الذي ظننت انه صديق وهو عند الله
 عظيم وبهذا روح حسدك لاخيك فانك تحسه ولا تقرة
 وينفكر عليك وبهلك دينك وتنقل حينك الى ديوانة
 وهي فترة عينك لانها سبب عادة الابد في غير اعز من حرفة
 الولد فاذا انكشف لك بهذا الروح فانظر كيف يحرق بنيران

مصدر كشف غيبية

مصدر كشف حسي

الفضيحة وبيدك بمنزل عنه فالقرآن كثير ما يعبر عن الارواح
 قل ذلك قال تعالى احب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال
 الله يا ايها الناس انما نفيكم على انفسكم فكيفيك هذا
 المثال مثال الاذان والعقوبة والحسد ومن عليه كل فعل
 نهاك الشرع عنه فذلك ليقع روح الفعل وحقيقته حسن
 ظاهر حسن للعلم الظاهر وباطنه قبيح للبصيرة الناقصة من
 منكبات نور الله عز وجل وعن هذا عبرة الشرع حيث
 قال تعرض الدنيا يوم القيمة في صورة عجيبة شوهها زرقا
 صفتها كبت وكبت لا يراها احد الا ويقول العزة بالله عنها
 فيقال هذه دنياكم التي كنتم تتهاككون عليها فبها دفون
 في نفوسهم من الحزن والفضيحة تبا يوشرون النار عليه فان
 اردت ان تفهم كيفية هذه الحيلة فاسمع طكاة رجل من
 انبياء الملوك زقوج باجمل امارة من بناء الملوك فيشرب
 تلك القليل وسكر اخطا باب الحجرة ويخرج من الدار ويقتل
 وراهقوه سراج فقصده على ظن انه من حجرة فدخل الموضع
 فرأى جماعة نياما مضياح بهم فلم يحسوه فطلب العروس
 فرأى واحدة نائمة في ثياب جديدة فظن انها العروس
 فضاهاها

وهاهنا في الدنيا
 وهاهنا في الدنيا

في الدنيا

فضاهاها واخذ يقبلها ويغشاها وتجعل لسانه فيها
 ويغصن ريقها ويتلفذ بك في سكره غاية التلفذ ويغشى لوطها
 التي يصبه من جميع بدناتها على ان ذلك عطر اذ خزنه له فلما
 اصبغ افاق فاذا هو في ثاوس الجوس واذا السام موف وبه
 عجز شوهها قريبتة العهد بالموت عليها لالوط وكفتها جدير
 فضا دونه فم وانفه من رطوبات ريقها ومخاطها وعلى بدناتها
 من قاذورات اسافلها واذا هو من قرنه الى قدمه متلي
 من قاذوراتها ثم تفكر في غشيانها ابتلاء ريقها في
 على قلبه من اللازم ما نعى ان يحفظ الله به الارض حتى ينسى
 ما جرى عليه ولا يزل يباود ذكره ولا ينسى اصله بل يجد
 نفسه ما علمت من سوء محض ايوه لوان بينها وبينه احد ابعد
 ويبدنه بمنزل من هذا الخزن والالام ويهونه عذاب دايم من
 الغشيان والقي ويدكر تلك الخنازير وحزن ان يطلع
 عليه احد فينصاعف خزنة فاذا هو بابيه وحشمه قد جاوا
 في طلبه واطلعوا على جميع مخازنه فهذه حال من تمتع بالرشا
 يتكشف له كذا في الاخرة روحه وحقيقته وهو مفع قولا
 تعالى وحصل ما في الصدور الى يعرف على ما حصلها ان روحها

وهاهنا في الدنيا
 وهاهنا في الدنيا

وحقيقها ومعنى قوله يوم تبلى السراير يكشف عن اسرار الاعمال
 ارواحها القسية والكسفة وكما ان الطبيب الاطعمه رجيعة
 ما قدر وانتقن كذا كذا تنقحات الدنيا وما عليها وسمها في
 الاخرة اقيج وافصح ولذلك شبه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الدنيا بالطعام وعاقبتها بالرجيع الصف الثالث
 حسة فزت المحبوبات ففقدت نفسك في ليلامة من اقرانك
 دخلت في ظلمة فكان فيها حجارة الماير من الوانها فقال اقرانك
 نحن من هذا ما نطيق قلعلك يكون فتيه يتفجع بها اذا خرجنا
 من الظلمة فقلت وماذا اصنع بها الخبز في الحال ثقها واكثر
 بنفسى فيه وانا لا ادرى عاقبتها ما هذا الا جهل عظيم فان
 العاقل لا يترك الراحة نقدا بما يتوقعه شية ولا يستيقنه
 فاحذر كل واحد من اقرانك ما اطاق احذر واعضبت
 عن ذلك استحقهم وشكرهم لانهم ينفون تحت اعبانه وثقله
 وانت مرفقة في الطريق تعدوا وتضحك منهم فلما جاوزوا
 الظلمة نظروا فاذا هم جوارحهم وبواقيت يساور كل واحد
 الف دينار فاقبلوا على بيعها وتوصلوا بها الى الجاه والنعم
 واصبحوا ملوك الارض واحذر وكراستهم وكراستهم ورايتهم

في كتابه

وينفقون عليك كل يوم قدر ايسر امن فضلا الطعام فكيف
 ترى شتمنا لير ان الحسرة في عليك ويدك بجمع لعدنه وكما تقول
 يا حسرتنا على ما فرطت في جنبك وباليستنا نرد ففعل غير الذي
 كنا نعد ونقول اللهم افيضنا علينا من الماء مما افيض عليك
 ونقولون لك وهذا حرام عليك لم تكن شئ منا وتضحك ولا بد
 وان شئ اليوم منك كما كنت شئ منا فلا يزال ينقطع بنا
 عليك من النخس والنفقك النخس ولكن تشلى وتقول الموت
 يتخلصني من هذا ما علم ان حال تارك الطاعة في الاخرة كذا
 ينكشف له ولكن لا تطمع في الموت المتخلص بل هي حسة ابدية دائمة
 والالم يتضاعف كل يوم وان كان البدن عملا عنها وعنه العباد
 بقوله تعالى افيضنا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان
 الله حرمها على الكافرين وكذلك لا يفيض على اهل المعرفة والطاق
 من انوار جمال الوجه ما يحصل به من اللذة مبلغ لا يوازيه يعلم
 الدنيا بل يعطى اخر من يخرج من النار مثل الدنيا عشر مرات كما ورد
 به الخبر لا يجمع تضاعف المقدار بالمساحة بل تضاعف الارواح
 كما ان الجوهرة تكون عشرة امثال فرس لا بالوزن والمقدار بل
 بروح المالتية اذ قيمته عشرة امثاله واعلم ان تحريم تلك اللذة واقفا

فمنها

عليهم ليس من جنس نحر الروح فله على عبده بفضله باختبار
حتى تصور تغيره بل هو كتحريم الله تعالى الابيض ان يكون اسود
في حالة البياض وعلى الخاثر ان يكون بارد في حالة الحرارة وذلك
لا يتصور فيه التبدل بل مثال ذلك ان يقول جلد شئ بهم للعالم
الكامل وهو من البياض الذي كان بلدا في اصل الفطرة ولم يمارس
قط على ولم يتغير لونه افض على قلبه من دقايق علومه فيقول
ان الله تعالى حرمه على كذا هلك من معناه ان الاعتقاد القبول انما
يكتسب بمركا، فطرة وممارسة طويلة للعلم بعد تعلم اللغة والعربية
وامور اخرى كثيرة واذا بطل الاعتقاد وفاته احتماله الا فاضة
كما تستحيل افاضة الحرارة على البارد مع بقا، البرودة فلا تظن
ان الله تعالى يفتن عليك فيها فيك انتقاما ثم يخرج نفسك بها،
العضو يقول لم يفتن بل لم يغير معصيته بل يلزم العزائم المعصية
كما يلزم الموت من السقم واعلم ان هذه الحسرة دائمة لان منشأها
تقصادا منفتحي لا يراى تقصا دهما ابد امثاله الذي يعلق بجبل
في عنقه او رجل انما يتالم لتقصاد الصفتين لا الصورة الجبل
التقليق لكن صفة الطبيعة تطلب الموت الى اسفل والمنع العظم
بالجبر الصفة الطبيعية فيقول الامنية من تحتها وكذا الروح

الانسان

الانسان من الروح الروح حاد الاتساق باصل فطرته وله حكم الطبع
حنين وشوق الى عالم العلو عالم الارواح والحرارة الملائكة
الاعلى ولكن اغلال الشهوات وسلاسلها تجذبها الى اسفل الكس
وهي شهوات الدنيا التي وهي صفة عارضة فتمت الصفة
الطبيعية ومنعتها من شيل مقتضاها والالم يتولد من بينها
والنار ايضا انما تولد للمفاد فان الملايم للتركيب بقا،
الاتصال والنار تقصاد الاتصال بالتفريق بين الاجزاء ولو
لم تكن قدر ايت النار محدث بان شيئا لطيفا لثباتها ما
يدرك فيولك لا تنكرته وقلت شئ لا صلابة فيه كيف يقول باللمس
واعلم ان التقصا يؤلم سوا، كان بسبب خارج او داخل فان
سقم العقرب في العضو يؤلم لفطر برودة المضادة لحرارة البدن
فلا تظن ان الالات كلها تدخل من خارج فان قلت ان العقرب
انما لدغت من خارج فاعلم ان الم السقم والم العين لا يقسم
عنه وانما سببه اضباب خلط داخل مضادة لمزاج العين و
السقم وليس ذلك باهون من لدغة الحية والعقرب اعلم
ان تقصا الصفا في القلب تولد الياما لا ينقص عما يؤلم
السقم والعين ومثاله في اضعف الصفات ان الجمل المرائ

اذا طلب منه عطية على ملاء من الكمال وعنده من برهان
يعرفه بالسما، ^{من الجمل الميان} بناء لم قلبه تقاضا وصفتين اذا البخل تقاضاه
ان لا يعطي وحب الحياه تقاضاه ان يعطي وقلبه بين هاتين
الصفتين كشخص ينشعب عن شئ منصفين فهذا مثال حسرة الفوت
وعظمها بقدر ما ينكشف من جلال قدر القايه ولا يعلم با
لحقيقه في هذا العالم بل في عالم الاكشاف وهو بنا عظيم انتم عنه
مؤمنون واعلم ان هذا الاصناف الثلاثة لها ترتيبا لصف
الاول الذي يليه المبيت المعدب وهو حرقه فترقة المشهبا
وذلك تنبئ حب الدنيا ولذا اضعف ذلك الى القبر وانما سبق
هذا لان اغلب الناس على قلب المبيت في الحال فراق ما يقوته في
الدنيا من حال وجاه ومنصب ونعمة ثم بعد ذلك ينكشف له ارواح
الاعمال وحقايقها البقية وذلك عند الاتقار التام في الموت
وبعد العهد لغناه وصفات الدنيا وكلها ما كان اعقاب الموت
اشد منه ولا يكشف قبل فيقطن عليه عند ذلك وعظم الحزن الفضيحة
وذلك لا ضعف هذا الى القيامة لانه وسط بين منزل القبر وبين دار
القرار ولذلك قال تعالى يوم لا نخبر الله النبي والذين آمنوا معه
ان يوم القيامة واما حسرة فوت المحبوب فيستولي عليه آخرا

عند

عند القرار في النار فقربها بقدر الفضا علينا من الماء او
مما رزقكم الله وذلك ان بعد العهد عن الدنيا بما يخفف
عنه عذاب النزوع اليها وطول العهد بالكشف يوجب خروج
عن حزن الافتضاح وان صورة عذاب الحزن تكون عند
هجوم الافتضاح ثم يالف الفضيحة والحزن القاقا ثم عند
فوتها فليلا تتبع حسرة الفوت اذ ينظر حاله الفوات
ثم تبقى حسرة الفوت اخرا ويشبه ان يكون ذلك لا اخرا وهذا
كله تعرفه قطعا اذا عرفت نفسك وعرفت انك لا تموت لكن
تعي عينك ونعيم اذنك وتعالج اعضا فرك فاما الحقيقة التي فيها ان
انت فلا يعني بالموت اصلا بل بتغير حاله فقط فليست جميع معارفك
وادراكاتك الباطنة وشهادتك انما تفقد بفراق ما احببت
وافترضك بظهور ما ينكشف في تلك الحال وتحسرك على فوات
ما تعرف قدره بعد الموت لا قبله وهذا كله مقدمات العذاب
التي البدن وذلك ايضا حق وروميها معلوم كما ورد في الآتي
واقنع الآن بهذا القدر فان هذا الكلام يكاد يجاوز حد فضل
هذا الكتاب ولا بد وان يخرج سلسلة الحق والجاهلين ولكنهم
اختس من ان يلتفت اليهم قال عز وجل فاعرض عن من تولى

والاخبار

عن ذكرنا ولم ير الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فليقتصر
على هذا ولتختم به الاصول الاربعين لتختم به كتاب جواهر القرآن
ومن طلب من يدا على هذا فليطلبه من كتاب ذكر الموت من كتب
الاحياء، فالغرض الاظهر من هذا الكتاب التلويحات مع التشويق
الى الله تعالى، المذكور في ذلك الكتاب ومنه ينكشف اسرار علوم
الدين ولا يفر عن طلبه الا مشغوف بالدنيا لا يطلب من العلوم
الا ما يتخذ شبهة للخطام والله تكسب الجرام فلا يناسب علوم
ذلك الكتاب ولا يناسبها **اصلا خاتمة** في مناظرة النفس اعلم
قد انتهناك رشوقنا ان فان اعرضت عن الاصفاء او اصبغت
بظلمة قلبك كما تصغي الى الكلام الرسمى فقد خبت وضعت وما
ظلمت الانفسك ومن اظلم من ذكرى ايات ربه ما غرض عنها ربي
ما قدرت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فان اصبغت
اصفا، ذن فطنة ربي حديد ونفكرت تفكر من له قلب عتيد او الف
السمع وهو شهيد فافترج عن جميع ما يصدك عن سلوك الصراط
المستقيم فلا يصد عنها الاحبة الدنيا والفكر عن الله تعالى
واليوم الآخر واجتهد ان تفرغ قلبك كل يوم ساعة عقيب

صلاة الصبح وذلك عند صفا، الذين فتفكر في شأنك وتنتظر
في مبادرك ومعاذك وتحيي نفسك وتقول لها اني مسافر تاج
وربحي سعادة الابد ولقاء الله تعالى وخسران شقاوة الابد
والحيي من الله تعالى ورائه مال عمرى وكل نفس من الانفس
كنز من الكنوز وجوهرة من الجواهر اذ تجارته بسعادة الابد
وان كنز اعظم من هذا واذا فنى العمر انقطعت التجارة وحصل
الياس ومن هذا اليوم يوم جديد فوامهلى الله تعالى فيه ولو
توفيت كنت لستهم انا يرجع الى الدنيا لا عمل صالحى فاما
فاحسبى يا نفس انك قد توفيت ورجعت الى الدنيا يوقا
واحدا واجتهد من في هذا اليوم واحد وانظر لنفك فان
لم تعمل الفد فقد توفيت ربح هذا اليوم ولم تحسرس وان
امهلت فاستانف للغد مثل ذلك ولا تحذر عن نفسك بتمنى
العفو فان ذلك ظن قد يكذب فلا ينفع التمسك ثم صفت
انه قد عفا عنك اليس قد فاتك ثواب المحسنين وناصحك
به حكمة ونزاهة فاذا قالت نفسك ماذا اعلم وكيف اجتهد
فتقول انتركى ما يفارقك بالموت والزنى بذكره اللازم وهو
اليه تعالى والكليل الانس بذكره فاذا قالت فكيف انتركى

الدنيا وقد تحكمت علائقها في قلب فتقول اقبل على قطع
علائقها من باطن القلب كما علمنا في الاصول العشرة
من المملكات ففتش عن اغلب علائق من علائقها من
حب مال او جاه او حبيب او عداوة او شهوة بطن او فرج
او غير ذلك من المملكات فليس الا ان تفكر في عظم آفاتهما
واملاكنها اياك فتسبعت ليجاهدتها ومخالفة مقتضاها وقد
تخلصت منها واترك الله بتوفيقه ومعونته فقوى انكم بغيره
العمدة للحياة وقد بان لك طيب ظن صدقه ان ملاذ الآلة
تضرك وان الادوية البشعة تنفعك الست تنصير في لقوة
على مارة الدواء، طمأنينة الشفاء، الست تنصير في على
الكثرة والتعب السفر في الطويل طمأنينة الاستراحة في
المنزل فانت مسافرة ومنزلك الاخرة والمسافر لا يستريح و
يحمل التعب الكثرة فالتراح انقطع في الطريق وهذا
وتقول يا نفس ما الذي تطلبين من الدنيا ان طلبت
المال ووجوبه وهيبها فيكون في اليهود جماعة اغنى
منك وان طلبت الجاه ونلت وهيبها في يكون في اخلاف
الانزاع وجميع الاكابر من يستول عليك ويكون جاهد

اعظم

اعظم من جانيك فان كنت لا تدرك آفة الدنيا وشبهة
عذابها في الاخرة وبلائها افلا تترفع عنها الحسنة شر كانتا
اما تعلمين انك لو اعرضت عن الدنيا واقبلت على الاخرة
كنت وحيد العم وفريد الدهر لا يوجد في الاقاليم نظيرك
وان طلبت الدنيا كان في اليهود والمسيحيين من سبقك بها فاق
لدينا سبقك بها حمير فتفكر يا نفس وانظر لنفك
فلما ينظر لك احد غيرك وكذلك لا تنال تناظر نفسك حتى تظاير
على سلوك العلم المستقيم الى الله تعالى فهذه المناظرة اهم لك
ان كنت عاقلا من مناظرة لليقينة واليقينة والمقينة له
وغيرهم فليعلم نجادهم وتجاد لهم ولا يفرح خطا وهم ولا
خطا غيرهم ولا يصح يقبلون منك ولا انت تقبل منهم
الصواب وان صار اظلم من الشمس وتترك اعداء عدوك
بين جنبيك لا تنازع ولا تناظره بل تساعده على ما يطالب
به من شهوانه الباطلة الباطنة فتستنبط بالفكر الدقيق
للحيل لقفنا، شهوة بل هذا الاعين الانكاس والاشكال
على قمة الرأس فهل ايت فقط رجلا يشاهد تحت ثوب حياة
وعقارب اقبلت عليه لتهلكه فاحذر المروحة ليدفع الذباب
يلبس

عن وجه غيره فهل سحق من يفعل ذلك الا لا ترى ما علم
ان هذا حاله اشتغالك بمناظرة غيره واعر اضحك عن مناظرة
نفسك وفي هذا المعرض ينكشف لك روح عمك يوم تبلى السراير
كما انتهت على كيفية مكاشفات الاعمال وارواحها وما لم تبسرها
تناظر نفسك مدة طويلة لا تحكي لنا جات ربك وذكره والاولى الاعمال
عليه ثم طريقك مع النفس اذا خالفك ان تعاقبها بما يضرها
وتعلم انها كالكلب لا ينأى ذب الا بالضرر وان اردت ان تقهر
طريق مناظرتها ومراقبتها ومخاسبتها ومعاقبته بما طلبه
من كتاب المحاسبة والمراقبة فان هذا الكتاب لا يحكم
والله تعالى وفقنا وانا اكرم بفضل
وسعه جوده انه على ما يشاء
فدبر كحل الكتاب بحمد الله
وعونه



Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kısmi	Hacı Beşir Ağa
Yeni	...
Eski Kayıt No	386